


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب جامع السعادات
مؤلف مهدی نراقی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۵۱۴
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۸۶۷۹



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب جامع السعادات
مؤلف مهدی نراقی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۵۱۴
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۶۷۹


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب جامع السعادات
مؤلف مهدی نراقی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۵۱۴
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۶۷۹

هذا جامع السعادات

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي

الحمد لله الذي خلق الانسان وجعله افضل انواع الاكوان وصيّره نسخة لما ابدعه من عوالم الامكان لتظهر فيه عجائب قدرته القاهرة وتبرز فيه غرائب عظمته الباهرة ربط به الناسوت واللاهوت واودع فيه حقائق الملك والملكوت خلطه من الظلمات والنور وركّب فيه دواعي الخير والشرور وعجنه من المواد المتخالفة وجمع فيه القوى والاوصاف المتناقضة ثم ندبه الى تهذيبها بالتقويم والتعديل وحثّه على تحسينها بعد ما سهّل له السبيل والصلوة على نبينا الذي اوتي جوامع الحكم وبعث لتتميم محاسن الاخلاق والشيم وعلى آله مصابيح الظلم ومفاتيح ابواب السعادة والكرم صلى الله عليهم وسلم

اما بعد فيقول طالب السعادة الحقيقية مهدي بن ابي ذر النراقي نصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه لا ريب في ان الغاية من وضع النواميس والاديان وبعثة المصطفين من عظماء الانسان هو سوق الناس من مراتع البهائم والشياطين وايصالهم الى رياض الملائكة العليين ودعوتهم من مشاركة اسافل الناسوت ومصاحبة قرناء حب الطاغوت الى مجاورة سكان صقع الملكوت ومرافقة قطان قدس الجبروت ولا يتيسر ذلك الا بالتخلي عن رذائل الاخلاق والتحلي بشرائف الصفات وفضائلها فيجب على كل عاقل ان يأخذ رهينه ويبذل همته في تطهير قلبه عن اوساخ الطبيعة وادناسها ويغسل نفسه عن اقذار الجسمية وارجاسها قبل ان ينغمر بيد الشقاوة وهو في مهاوي الضلالة والهلاك ويجتهد بجهده في استخلاص نفسه عن اسر القوى الامارة ما دام الاكتساب اذ لا ينفع الندامة والحسرة عند تمام الاسباب ثم لا ريب ان التزكية موقوفة على معرفة مهلكات الصفات ومنجياتها والعلم باسبابها ومعالجاتها وهذا هو الحكمة الحقة التي مدح الله اهلها ولم يرخص لاحد جهلها وهي الموجبة للحيوة الحقيقية والسعادة السرمدية والتاركون لها على شفا جرف الهلكات وربما اقتحموا في النار بالشهوات وقد كان السلف من الحكماء يبالغون في نشرها وتدوينها ويبذلون غاية جهدهم في تعليمها وتبيينها على ما ادت اليه قوة انظارهم وادركوه بقرائحهم وافكارهم ولما جاءت الشريعة النبوية على صادعها الف الف ثناء وتحية حث على تحسين الاخلاق وتهذيبها وبيّنت دقائقها وتفصيلها بحيث اضمحل في جنبه ما قرره اساطين الحكماء والعرفاء وغيرهم من اهل الملل والاديان الا انه لما كان ما ورد منها منتشرا في موارد مختلفة متفرقا في مواضع متعددة تعسر الضبط

لها فلا بد من ضبط في موضع واحد ليسهل تناوله للكل فجمعت في هذا الكتاب خلاصة ما ورد من الشريعة الحقة مع زبدة ما اورده اهل العرفان والحكمة على نهج الطالبين وذخيرة لافئدة الراغبين وقد ذكرت ولا بعض المقدمات النافعة في المطلوب ثم اقسام الاخلاق ومباديها من القوى وضبطها باجناسها وانواعها وتحقيقها ثم اشرت الى المعالجة الكلية لمفاسد الاخلاق والجزئية لكل خلق مذموم ما لاسم شهوة وما ينشأ منه من الافعال المذمومة في تلو ما يذكر ضده المحمود وما يدل على فضله عقلا ونقلا لان العلم بفضيلة كل خلق والمداومة على آثاره اقوى علاج لازالة ضده وللتنابع القوم قدمت الرذائل باسرها على الفضائل بل ذكرت اولا ما يتعلق بالقوة العقلية من الفضائل والرذائل على النحو المذكور ثم ما يتعلق بالغضبية ثم ما يتعلق بالشهوية ثم ما يتعلق باثنتين منها او الثلث لان ذلك ادخل في ضبط الاخلاق ومعرفة اضدادها والعلم بمباديها واجناسها وهو من اهم الامور لطالبي هذا الفن وما تعرضت لتدبير المنزل وسياسة المدن لانه خارج عما هو المقصود في هذا الكتاب بما هو مجرد اصلاح النفس وتهذيب الاخلاق وسميته جامع السعادات ورتبته على ثلثة ابواب

الباب الاول في المقدمات

فصل

اعلم ان الانسان منقسم الى ملكين روح وبدن ولكل منهما منافيات وملائمات والام ولذات ومهلكات ومنجيات وما فيات البدن والامه هي الامراض الجسمية وملائماته هي الصحة واللذات الجسمانية والمتكفل لبيان تفاصيل هذه الامراض ومعالجاتها هو علم الطب ومنافيات الروح والامه هي رذائل الاخلاق التي تهلكه وتشقيه وصحته رجوعه الى فضائلها التي تسعده وتحييه وتوصله الى مجاورة اهل الله وتقربه والمتكفل لبيان هذه الرذائل ومعالجاتها هو علم الاخلاق ثم ان البدن مادي فان والروح مجرد باق فان اتصف بشرائف الصفات كان في البهجة والسعادة ابدا وان اتصف برذائلها كان في العذاب والشقاوة مخلدا ولا بد لنا من الاشارة الى تجرده وبقائه بعد خراب البدن ترغيبا للطالبين على السعي في تزكيته وحفظه عن الشقاوة الابدية

فصل

لا ريب في تجرد النفس وبقائها بعد مفارقتها عن البدن اما الاول فالمراد به عدم كونها جسما او جسمانية ويدل عليه وجوه منها ان كل جسم يقبل صورا واشكالا كثيرة لا يقبل كل صورة او شكل غيرها الا بعد زوال الاولى مع ان النفس تقبل الصور المتعددة المختلفة من المحسوسات والمعقولات من دون ان تزول الاولى بورود الاخرى بل كلما قبلت صورة ازدادت قوتها على قبول الاخرى ولذلك يزيد القوة على ادراك الاشياء بالرياضات الفكرية وكثرة النظر فثبت عدم كونها جسما ومنها ان حصول الابعاد الثلثة للجسم لا يقتضي الا ان يصير طويلا عميقا وحصول الالوان والطعوم والروائح له لا يقتضي الا ان يصير ذا لون وطعم وريح وهي تحصل للنفس قوتها الوهمية بالادراك من غير ان يصير كذلك وايضا حصول بعضها للجسم يمنع من حصول مقابله له والامر في ذلك في النفس بالعكس كلها فيها واحد على السواء ومنها ان النفس تلتذ بما لا يلائم الجسم من الامور الالهية والمعارف الحقيقية ولا تميل الى اللذات الحسية والخيالية والوهمية بل تجرد ابدا الى الابتهاجات العقلية الصرفة التي ليس للجسم وقواه فيها نصيب وهذا رفع

دليل على انها غير جسمانية انه لا ريب ان ما يحصل لبعض النفوس القدسية عن شوائب الطبيعة من الهجر والمرور بادراك العلوم الحقة
الكلية وذوات المجردة النورية القدسية بالمناجات والعبادات والمواظبة على الافكار في الخلوات مع صفاء النيات
لا مدخلية للجسم قوة الخيالية والوهمية وغيرهما اذ النفس قد تغفل في تلك الحالة عنهما بالكلية وربما استغرقت
بحيث لا تشعر بالبدن والتدبير له بل تنساه فكانها متخلعة عنه فهذا يدل على انها من عالم اخر غير عالم الجسم وقوله انما
مغمور بالملايات الحسية التي تدركها الحواس الظاهرة والباطنة ومنها ان النفس تدرك الصور الكلية المجردة فيكون
محلها ولا ريب ان المادي لا يكون محلا للمجرد اذ كل مادي ذو وضع قابل للانقسام وكون المحل ذا وضع قابل للانقسام
يستلزم ان يكون ما فيه كذلك كما ثبت في محله والمجرد لا يمكن ان يكون كذلك والا خرج عن حقيقته فالمحل لا يكون مادية
كانت مجردة لعدم الواسطة ومنها ان القوى الجسمية الباطنة لا يكتسب العلوم الا من طريق الحواس الظاهرة اذ ما لم
يدرك الشيء بها لم يتمكن الحواس الباطنة ان يدركه وهذا وجداني ضروري والنفس قد تدرك ما لا طريق لشيء من
الحواس الى ادراكه كالصور المجردة والمعاني البسيطة الكلية واسباب الاتفاقات والاختلافات التي بين المحسوسات
الضرورية العقلية قاضية بانه لا مدخلية لشيء من الحواس في ادراك شيء من ذلك وايضا يحكم بانه لا واسطة بين النقيضين
وهذا الحكم غير ماخوذ من مبادئ حسية اذ لو كان ماخوذا منها لم يكن قياسا اوليا فثبت انه ماخوذ من المبادي الشريفة
العالية التي تبنى عليها القياسات الصحيحة وايضا هي حاكمة على الحس في صدقه وكذبه وقد تخطئه في اغلاط ترد عليه
احكامه كتخطئة للبصر فيما يراه اصغر مما هو عليه في الواقع او بالعكس وفيما يراه مستديرا وهو مربع او متحركا وهو ساكن
او معوجا وهو مستقيم او منكوسا وهو منتصب او مختلفا وضعا لما هو الواقع وفي رؤيته للاشياء المتحركة على الاستدارة
كالحلقة والطوق وكتخطئة للسمع فيما يدركه في المواضع الصيقلية المستديرة عند الصدا او للذوق في ادراك الحلاوة
ومثل ذلك الحال في الشم واللمس ولا ريب ان تخطئة النفس الحواس في هذه الادراكات وحكمها بما هو المطابق للواقع انما
يكون بسبب العلم الذي لا يكون ماخوذا من الحس لان الحاكم على الشيء على رتبة منه فلا يكون علمه الذي هو مناط
الحكم ماخوذا عنه وبما ذكر ذلك انها غالبة على آلاتها ويكون هي مدركة لمعقولاتها ومعلوم ان هذا العلم ماخوذ من
جوهر هادي ونسبا اخر ومنها انا نشاهد ان البدن وقواه تضعفان في افعالهما وآثارهما والنفس تقوى في ادراكها
وصفاتها كما في سن الكهولة او يكونان قويين في الافعال مع كونها ضعيفة فيها كما في سن الشباب فلو كانت جسمانية
لكانت تابعة لهما في الضعف والقوة فان قلت الادراك وسائر الصفات الكمالية للنفس يضعف ويختل بضعف البدن
او اختلاله كما في اهل الشيخوخة والمرضى بحسب ما يشاهد في ذلك قلنا الضعف والاختلال انما يحدث في الادراك ولا
في المتعلقة بالقوى الجسمية واما ما يحصل للنفس بجوهرها او بواسطة القوى الجسمية بعد صيرورته ملكة لها فلا يحصل
فيه اختلال وضعف بل يصير ظهوره اشد وتاثيره اقوى واما الثاني اعني بقاؤها بعد المفارقة عن البدن فالدليل عليه

بعد

ببدنيث يتم بها ان المجرد لا يتطرق اليه الفناء لان حقيقته الحقيقة لا تبيد كما هو مبرهن في العلم الاول وغيره وهو ظاهر

فصل

اذا عرفت تجرد النفس وبقاءها بعد البدن فاعلم انها اما ملتذة متنعمة دائما او معذبة متالمة كذلك والتذاذها يتوقف على
كمالها الذي يخصها ولما كانت لها قوتان النظري والعملي فكمال القوة النظرية الاحاطة بحقايق الموجودات بما بينها و
الاطلاع على الجزئيات الغير المتناهية بادراك كلياتها والترقي منها الى معرفة المطلوب الحقيقي وغاية الكمال حتى يصل الى
مقام التوحيد ويتخلص عن وساوس الشيطان ويطمئن قلبه بنور العرفان وهذا الكمال هو الحكمة النظرية وكمال القوة
العملية التخلي من الصفات الردية والتحلي بالاخلاق المرضية ثم الترقي منه الى تطهير السر وتخليته عما سوى الله سبحانه وهذا هو الحكمة
التي يشتمل هذا الكتاب على بيانها وكمال القوة النظرية بمنزلة الصورة وكمال القوة العملية بمنزلة المادة فلا يتم احدهما بدون
الاخر ومن حصل له الكمالات صار بانفراده عالما صغيرا مشابها للعالم الكبير وهو الانسان التام الكامل الذي نال الاكسير
بانوار الشهود وبه تتم دائرة الوجود

فصل

فضائل الاخلاق من المنجيات الموصلة الى السعادات الابدية ورذائلها
من المهلكات الموجبة للشقاوة السرمدية فالتخلي عن الثانية والتحلي بالاولى اهم الى اجتنابها والوصول الى الحيوة الحقيقية
بدونهما من المحالات فيجب على كل عاقل ان يجتهد في اكتساب فضائل الاخلاق التي هي الاوساط المقررة من صاحب الشريعة
والاجتناب عن رذائلها التي هي الاطراف ولو قصر في تركها لهلاك الابدية اذ كما ان الجنين لو خرج عن طاعة ملك الارحام المتوسط
في الخلق لم يخرج الى الدنيا حيا سويا سميعا بصيرا فالمتخلف من طاعة نبي الاحكام المتوسطة في الخلق لم يخرج الى العالم
الاخر كذلك فمن كان في هذه الدنيا اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ثم ما لم يحصل التخلية لم تستعد النفس للفيوضات
القدسية كما ان المراة ما لم يذهب الكدورة عنها لم تستعد لارتسام الصور فيها والبدن ما لم تزل عنه العلة لم يتصور
ان من العقد والثوب ما لم ينق من الاوساخ لم يقبل لونا من الالوان فالمواظبة على الطاعات الظاهرة لا ينفع ما لم يتطهر النفس
من الصفات المذمومة كالكبر والحسد والريا وطلب الرياسة والعلا وارادة السوء للاقران والشركاء وطلب الشهرة في البلاد
وفي العباد واي فائدة من تزيين الظواهر مع اهمال البواطن ومثل من يواظب على الطاعات الظاهرة ويترك تفقد قلبه كبئر الحش
ظاهرها جص وباطنها نتن او كقبور الموتى ظاهرها مزينة وباطنها جيفة او كبيت مظلم وضع السراج على ظاهره فاستنار
ظاهره وباطنه مظلم او كرجل زرع زرعا فانبت ونبت معه حشيش فامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه
ويقطعه فلا يزال يقوى اصله وينبت فان الاخلاق المذمومة في القلب مغارس المعاصي فمن لم يطهر قلبه منها لم يتم له الطاعات
او كمريض به جرب قد امر بالطلاء ليزيل ما على ظاهره وبشرب الدواء ليقلع مادته من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء متناوله
ما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب يتفجر من المادة التي في الباطن ثم ان التخلية عن مساوي الاخلاق والتحلي بمعاليها
على الترتيب العلمي استعدت لقبول الفيض من رب الارباب ولم يبق لشدة القرب بينهما حجاب فيرتسم فيها صور الموجودات
على ما هي عليه على سبيل الكلية اي بحدودها ولوازمها الذاتية لامتناع احاطتها بالجزئيات من حيث الجزئية لعدم تناهيها

وان علمت في ضمن الكليات لعدم خروجها منها ادرج بصيرا محجوبا تاما ابدي الوجود سرمدي البقاء فائزا بالرتبة العليا والسعادة
القصوى قابلا للخلافة الالهية والرياسة المعنوية فيصل الى اللذات الحقيقية والابتهاجات العقلية التي لا عين راتها ولا
يتصور بهاؤها الى الاذهان **وصل** الاخلاق المذمومة هي الحجب المانعة عن المعارف الالهية والنفحات القدسية اذ هي بمنزلة
الغطاء للنفوس فما لم يرتفع منها لم يتضح لها جلية الحق اتضاحا كيف والقلوب كالاواني فاذا كانت مملوة بالماء لا يدخلها الهواء
فالقلوب المشغولة بغير الله لا يدخلها معرفة الله وحبه وانسه والى ذلك اشار النبي بقوله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات والارض فبقدر ما يتطهر القلب من هذه الخبائث يحاذي شطر الحق الاول ويتلألأ فيها
حقائقه كما اشار اليه النبي ص ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان التعرض لها انما بتطهير القلوب عن الكدورات
الحاصلة من الاخلاق الردية فكل اقبال على طاعة واعراض عن سيئة يوجب جلاء ونورا للقلب يستعد به لافاضة علم يقيني
ولذا قال الله سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال النبي ص من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فالقلب اذا صفي
عن الكدورات الطبيعية بالكلية يظهر له من المزايا الالهية والافاضات الرحمانية ما لا يمكن دركه بالعاقلة العالية كما قال سيد
الرسل ان لي مع الله حالات لا يحتملها ملك مقرب ولا نبي مرسل وكل سالك الى الله انما يعرف من الالطاف الالهية والنفحات
الغيبية ما ظهر له على قدر استعداده واما ما فوقه فلا يحيط بحقيقته علما لكن قد يصدق بها ايمانا بالغيب كما انا نؤمن بالنبوة
وخواصها ونصدق بوجودها ولا نعرف حقيقتها كما لا يعرف الجنين حال الطفل والطفل حال المميز والمميز من العوام حال
العلماء والعلماء حال الانبياء والاولياء فالرحمة الالهية بحكم العناية الازلية مبذولة على الكل غير مضنون بها على احد
لكن حصولها موقوف على تصقيل مرآة القلب وتصفيتها من الخبائث الطبيعية ومع تراكم صداها الحاصل منها لا يمكن ان يتجلى
فيها شيء من الحقائق فلا تحجب الانوار العلمية والاسرار الربوبية عن قلب من القلوب لبخل من جهة المنعم تعالى شانه عن ذلك بل
الاحتجاب انما هو من جهة القلب لكدورته وخبثه واشتغاله بما يضاده ذلك ثم ما يظهر للقلب من العلوم لطهارته وصفائه صح
هو العلم الحقيقي المسمى الذي لا يقبل الشك ولغاية الظهور والانجلاء الاستفادة من الانوار الالهية والالهامات الحقة
الربانية وهو المراد بقوله انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد واليه اشار امير المؤمنين ع بقوله ان من احب عباد الله عبدا
اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من
الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال باشدها فهو من اليقين
على مثل ضوء الشمس وفي كلام اخر له قد احيى قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان
له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه وقال ع في وصف الراسخين من العلماء هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا

ما استوعره

ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى وبالجملة ما لم يحصل
للقلب التزكية لم يحصل له هذا القسم من المعرفة اذ العلم الحقيقي عبادة القلب وقربة السر فكما لا يصح الصلوة التي هي عبادة الظاهر
الا بعد تطهيره من النجاسات الظاهرة فكذلك لا يصح العبادة الباطنة الا بعد تطهيره من النجاسات الباطنة التي هي رذائل الاخلاق
وخبائث الصفات كيف وفيضان انوار العلوم على القلب انما هو بواسطة الملائكة وقد قال رسول الله ص لا يدخل الملائكة
بيتا فيه كلب فاذا كان بيت القلب مشحونا بالصفات الخبيثة التي هي كلاب نابحة لم يدخل فيه الملائكة القادسة والحكم بثبوت
النجاسة الظاهرة للمشرك مع كونه مغسول الثوب نظيف البدن انما هو لسراية نجاسته الباطنة فقوله ص بني الدين على النظافة
يتناول ازالة النجاستين ومن المأثور ان الطهور نصف الايمان المراد منه طهارة الباطن عن خبائث الاخلاق وكان النصف
الاخر تحليته بشرائف الصفات وعمارته بوظائف الطاعات ومما ذكر ظهر ان العلم الذي يحصل من طريق المجادلات الكلامية
والاستدلالات الفكرية من دون تصقيل جوهر النفس عن الكدورة هو الظلمة ولا يستحق اسم اليقين الحقيقي الذي يحصل
للنفس الصافية فالظن بكثير من اهل التعلق بقاذورات الدنيا انهم على حقيقة اليقين في معرفة الله سبحانه واحوال الواقع
لان اليقين الحقيقي يلزمه الروح والنور والبهجة والسرور وعدم الالتفات الى ما سوى الله والاستغراق في بحر عظمته وليس شيء
من ذلك حاصلا لهم فاظنوه يقينا انما هو تصديق مشوب بالشبهة او اعتقاد جازم لم يحصل النور والجلاء وظهوره
مثل الكدورة قلوبهم الحاصلة من خبائث الصفات والسر في ذلك ان منشأ العلم ومناطه هو التجرد كما تبين في مقامه فكلما
يزداد النفس تجردا يزداد ايمانا ويقينا ولا ريب في انه ما لم ترتفع عنها استار السيئات وحجب الخطيئات لم يحصل التجرد
الذي هو مناط حقيقة اليقين فلا بد من المجاهدة العظيمة في التزكية والتحلية حتى ينفتح ابواب الهداية ويتضح سبل الرشد
كما قال الله سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **فصل** كل نفس في بدو الخلقة خالية عن الملكات
باسرها وانما يتحقق كل ملكة بتكرر الافاعيل والاثار الخاصة بها وبيان ذلك ان كل قول او فعل ما دام لم يوجد في الاكوان
الحسية لاحظ له من الثبات لان الدنيا دار التجدد والزوال ولكنه يحصل منه اثر في النفس فاذا تكرر استحكم الاثر فصار
ملكة راسخة مثل الحرارة التي تحدث في الفحم فانها ضعيفة اولا واذا اشتدت تجمرت ثم استضاءت ثم صار نارا محرقة لما
قاربها مضيئة لما قابلها وكذلك الاحوال النفسانية اذا تضاعفت قوتها صارت ملكات راسخة وصورا باقية فيكون مبدأ
للاثار المختصة بها فالنفوس الانسانية في اوائل الفطرة كصحائف خالية عن النقوش والصور تقبل كل خلق بسهولة واذا استحكمت
فيها الاخلاق تعسر قبولها الاضداد لها ولذلك سهل تعليم الاطفال وتاديبهم وتنقيش نفوسهم بكل صورة وصفة
ويتعسر بل يتعذر تعليم الرجال البالغين وردهم عن الصفات الحاصلة لهم لاستحكامها ورسوخها ثم الاخلاق فان هذه
الملكات وافعالها اللازمة لها ان كانت فاضلة كانت موجبة للالتذاذ والبهجة ومرافقة الملائكة والاخيار وان كانت ردية
كانت مقتضية للالم والعذاب ومصاحبة الشياطين والاشرار وانما الخلاف في كيفية ايجابها للثواب والعذاب فمن قائل ان

الجزاء مغاير للعمل قال ان كل ملكة وفعل يصير منشا النرب ثواب وعقاب مغاير له فحمل الاية سبحانه على الفصل الوارد في الشريعة ومن قال ان العمل نفس الجزاء قال ان الهيات النفسانية اذا اشتدت وصارت ملكة تمثلت وتصورت في عالم الباطن والملكوت بصورة يناسبها اذ كل شيء يظهر في كل عالم بصورة خاصة فان العلم في عالم اليقظة امر عرضي يدرك بالعقل او الوهم وفي عالم النوم يظهر بصورة اللبن فالطائفة العالمين شيء واحد هو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة والسرور يظهر في عالم النوم بصورة البكاء ومن يظهر انه قد يدرك في عالم الناسوت وعالم اخر فاللذات الجسمانية التي يدرك في هذا العالم يظهر في دار الجزاء بصورة تشوك وتوذيك وتركها وتحمل مشاق العبادات والطاعات والصبر على المصيبات والبليات يدرك في عالم الاخرة كونها موذية في هذا العالم ثم القايل بهذا المذهب قد يطلق على هذه الصورة اسم الملك ان كانت من فضائل الاخلاق وفواضل الاعمال واسم الشيطان ان كانت من اضدادها وقد يطلق على الاولى اسم الغلمان والحور وامثالها وعلى الثانية اسم الحيات والعقارب واشباهها ولا فرق بين الاطلاقين في المعنى وانما الاختلاف في الاسم وهذا المذهب يرجع الى القول بتجسد الاعمال بصورة ما ان تستعمر صارت صورة موحشة مقد وقد ورد بذلك اخبار كثيرة منها ما روي اصحابنا عن قيس بن عاصم عن النبي انه قال يا قيس ان مع العز ذلا ومع الحيوة موتا ومع الدنيا اخرة وان لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا انه لا بد لك من قرين يدفن وهو حي ويدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما الامك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعل الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها ما استفاض من قولهم ان من فعل كذا خلق الله ملكا يستغفر له الى يوم القيمة ومنها ما ورد ان الجنة قيعان غراسها سبحان الله ومنها ما ورد ان الكافر خلق من ذنب المؤمن ومنها قولهم انما هو اعمالكم ومنها قولة الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ويدل عليه قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين ذرها كانه قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله انما تجزون ما كنتم تعملون اشارة اليه حيث قال ما كنتم ولم تقل بما كنتم وقال بعض اهل الحكيم ستعلم ان لك في افعالك واقوالك وافكارك وسيظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة روحانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان يؤذيك في حيوتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت ملكة تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدى به في اخرتك الى جوار الله وكرامته انتهى وهذه الكلمات صريحة في ان مواد الاشخاص الاخروية هي التصورات الباطنية والنيات القلبية والملكات النفسية المتصورة بصورة روحانية وجودها وجود ادراكي والانسان اذا انقطع تعلقه عن هذا الدار وصار وقت سفره الى دار القرار تخلص عن شواغل الدنيا الدنية وكشف عن بصره غشاوة الطبيعة فوقع بصره على وجه ذاته والتفت الى صفحة باطنه وصحيفة نفسه الموسومة بلوح قلبه هو المراد بقوله سبحانه واذا الصحف نشرت وقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك

اليوم

اليوم حديد ساير ادراكه وبلا زمانها مر عيانا فيشاهد ثمرات افكاره واعماله ويرى نتايج انظاره وافعاله ويطلع على اجزاء حسناته وسيئاته ويحضر عنده جميع حركاته وسكناته ويدرك حقيقة قوله سبحانه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان في غفلة عن احوال نفسه ومضيعا للساعات يومه وامسه يقول مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقد ايد هذا المذهب على صيرورة الملكات تصويرا روحانية باقية ابد الدهر هو جبر للتجبر والالم والتوحش التام بانه لو لم يكن تلك الملكات والنيات باقية ابدا لم يكن للخلود في الجنة والنار وجه صحيح اذ لو كان المقتضي للثواب والعقاب نفس العمل والقول وهما انان لزم بقاء المسبب مع بقاء السبب هو باطل وكيف يجوز للحكيم ان يعذب عباده ابد الدهر لاجل المعصية في زمان قصير فان منشا الخلود هو الثبات في النيات والرسوخ في الملكات ومع ذلك فمن يعمل مثقال ذرة من الخير والشر يرى اثره في صفحة نفسه وفي صحيفة اعلى وارفع من ذاته ابدا كما قال سبحانه في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة والسر فيه ان الامر الذي ينقى معها الى حين مفارقتها من الدنيا ويرتفع منها اصلا لعدم تجدد ما يوجب الشدة بعد مفارقتها عن عالم التكليف ثم الظان هذا المذهب عنده من قال بر من اهل الشرايع بيان الكيفية الثواب العقاب الروحانيين مع انه بالجنة والنار الجسمانيين اذ لو كان مراده قصر الثواب والالم والعقاب الجنات والقصور والغلمان والحور والنار والجحيم والزقوم والضريع وساير ما ورد في الشريعة القادسة من امور القيمة على ما ذكر فهو مخالف لضرورة الدين تنبيه الدنيا والاخرة متضادان وكلما يقرب العبد الى احديهما يبعد عن الاخرى وبالعكس كما دلت عليه البراهين الحكمية والشواهد الذوقية والادلة السمعية فكل ملكة او حركة او قول او فعل يقرب العبد الى الطبيعة والغرور يبعده عن عالم البهجة والسرور وبالعكس فاسئل الناس خالا من لم يعرف حقيقة الدنيا والاخرة وتضادهما ومن لم يخف سوء العاقبة فنفى عمره في طلب الدنيا واصلاح امر المعاش فقصر سعيه على جر المنفعة لبدنه من نيل شهوة او بلوغ لذة او اكتساب ترفع ورياسة وجمع المال من غير تصور لما يصل اليه من فائدته كما هو عادة اكثر ابناء الدنيا ولم يعرف غير هذه الامور من المعارف الحقيقية والفضايل الخلقية والاعمال الصالحة المقربة الى عالم البقاء فكانه يعلم خلوده في الدنيا ولا يرجو بعد الموت ثواب عمل ولا جزاء فعل ولا يعتقد ما يرجوه المؤمنون ويؤمل المتقون من الخير الدائم واللذات المخالفة لهذه اللذات الفانية التي يشارك فيها السباع والبهائم فاذا ادركه الموت مات على حسرة وندامة ايسا من رحمة الله الباري تعالى مات نجنبنا الله واعاننا الله من سوء الخاتمة ووفقنا لتحصيل السعادة الدائمة فصل للمزاج مدخلية تامة في اتصاف النفس بالاخلاق في اصل الخلقة مستعد لبعض الاخلاق وبعضها مقتضى لخلافه فانا نقطع بان بعض الاشخاص

جبلته ولو خلي من الاسباب الخارجية بحيث يغضب ويخاف ويحزن بادنى سبب ويضحك بادنى تعجب وبعضهم بخلاف ذلك وقد
يكون اعتدال القوى فطريا بحيث يبلغ الانسان كامل العقل فاضل الاخلاق عالية قوته العاقلة على قوتي الغضب والشهوة
كالانبياء والائمة عليهم السلام وقد يكون مجاوزتها عن الوسط كذلك بحيث يبلغ ناقص العقل رذيل الصفات مغلوبة عاقلته بحسب
سلطان الغضب والشهوة كما في بعض الناس الا ان الحق كما ياتي امكان زوالها بالمعالجات المقررة في علم الاخلاق فيجب السعي في
ازالة نقايصها وتحصيل فضائلها وعجبا للاقوام يبالغون في اعادة الصحة الجسمانية الفانية ولا يجهدون في تحصيل الصحة الروحانية
الباقية يطيعون قول الطبيب المجوسي في شرب الاشياء الكريهة وترك الاعمال القبيحة لاجل محض الظن ولا يطيعون امر الطبيب
الالهي لتحصيل السعادة الدائمة وبقاء النفس على النقصان اما لعدم فهمها الكمال المقصود للاشتغال بالعوائق والموانع او لذاته
النقيض لتمكن موجبه ولكثرة اشتغالها بالشواغل الحسية او لضعف القوة العاقلة فان لم يدركها العناية الالهية
فلا تزال تتزايد النقصان وتبعد عن الكمال الذي خلق لاجله الى ان يدركها الهلاكة الابدية والشقاوة السرمدية نعوذ بالله
من ذلك وان ادركته الرحمة الازلية صرف همه في ازالة النقائص واكتساب الفضائل فلا يزال يتصاعد من رتبة من الكمال الى
فوقها حتى يصير من اهل مشاهدة الجلال والجمال ويتشرف بجوار الرب المتعال ويصل الى السرور الحقيقي الذي لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى قرة الاعين اشير اليها في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

فصل الخلق عبارة عن ملكة للنفس مقتضية لصدور الافعال بسهولة من دون احتياج الى فكر وروية والملكة
كيفية نفسانية بطيئة الزوال وبقيد الاخير خرج الحال لانها كيفية نفسانية سريعة الزوال وسبب وجود الخلق اما المزاج
كما او العادة بان يفعل فعلا بالروية والتكلف ويصبر عليه الى ان يصير ملكة له ويصدر عنه بسهولة وان كان مخالفا
لمقتضى المزاج واختلف الاوائل في امكان ازالة الاخلاق وعدمه وثالث الاقوال ان بعضها طبيعي يمتنع زواله وبعضها
غير طبيعي حاصل من اسباب خارجة يمكن زواله ورجح المتاخرون الاول وقالوا ليس شيء من الاخلاق طبيعيا ولا مخالفا
للطبيعة بل النفس بالنظر الى ذاتها قابلة للاتصاف بكل من طرفي التضاد اما بسهولة ان كان موافقا للمزاج او بعسر ان كان
مخالفا له واختلاف الناس في الاخلاق لاختلافهم في الاختيار والمزاولة لاسباب خارجية حجة القول الاول ان كل
خلق قابل للتغيير وكل قابل للتغيير ليس طبيعيا فينتج لا شيء من الخلق طبيعيا والكبرى بديهية والصغرى وجدانية
فانا نجد ان الشرير يصير بمصاحبة الخير خيرا والخير بمصاحبة الشرير شريرا ونرى ان للتاديب اثرا عظيما في زوال الاخلاق
ولولاه لم يكن للقوة الروية فائدة وبطل التاديب والسياسات ولغت الشرايع والديانات ولما قال الله سبحانه
وقد افلح من زكيها ولما قال النبي حسنوا اخلاقكم ولما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ورد بمنع كلية
الصغرى فانا نشاهد ان بعض الاخلاق في بعض الاشخاص غير قابل للتبديل سيما ما يتعلق بالقوة النظرية كالحدس و
التحفظ وجودة الذهن وحسن التعقل ومقابلاتها كما هو معلوم من حال بعض الطلبة فانه لا ينجح سعيهم في التبديل مع بالغ جهدهم

المجاهدة

المجاهدة وما قيل من لزوم تعطل القوة المميزة وبطلان التاديب والسياسات مردود بان هذا اللزوم اذا لم يكن شيء من
الاخلاق قابلا للتغيير واما مع قبول بعضها او اكثرها له فلا يلزم شيء مما ذكر ولو كان عدم قبول بعض الاخلاق للتغيير
موجبا لبطلان علم الشرايع والاخلاق لكان عدم قبول بعض الامراض للصحة مقتضيا لبطلان علم الطب مع انا نعلم بديهة
ان بعض الامراض لا يقبل العلاج وحجة القول الثاني ان الاخلاق باسرها تابعة للمزاج والمزاج لا يتبدل واختلاف
مزاج شخص واحد في مراتب سنه لا ينافي ذلك لجواز تابعيتها لجميع مراتب عرض المزاج وايد ذلك بقوله ع الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وبقوله ع اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه
واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوه فانه سيعود الى ما جبل عليه والجواب ان توابع المزاج من القضايا التي
يمكن زوالها لا من اللوازم التي يمتنع انفكاكها لما ثبت في الحكمة من ان النفوس الانسانية متفقة في الحقيقة وفي بدو فطرتها
خالية عن جميع الاخلاق والاحوال كما هو شان العقل الهيولاني ثم يحصل لها شيء منها اما من مقتضيات الاختيار والعادة
واستعدادات الابدان والامزجة والمقتضي مما يمكن زواله بروية لها لا يمتنع انفكاكه اثر وجيه للامزجة والخبر الاول
لا يفيد لطول الثاني مع عدم ثبوته عنه مما يدل على خلاف مطلوبهم لان قوله سيعود الى ما جبل عليه يفيد امكان ازالة
الخلق بالاسباب الخارجية من التاديب والنصايح وغيرهما وبعد ازالته بها يعود بارتفاعها كرجوع الماء الى برودته
بعض الاشياء ويعود بعد زوال السبب فلو داوم على حفظ الاسباب وابقائها لم يحصل العود اصلا واذ ثبت بطلان
القولين الاولين فالحق القول بالتفصيل اعني قبول بعض الاخلاق بل اكثرها بالنسبة الى الاكثر للتبديل لحسن
العيان ولبطلان السياسات والشرايع لولاه ولامكان تغير خلق البهايم اذ ينتقل الصيد من التوحش الى الانس
والفرس من الجماح الى الانقياد والكلب من الهراشة الى التاديب فكيف لا يمكن في حق الانسان وعدم قبول بعضها با
لنسبة الى البعض للمشاهدة والتجربة وهذا البعض مما لا يكون متعلق التكليف كالاخلاق المتعلقة بالقوة
العقلية من الذكاء والحفظ وحسن التعقل وغيرها والتتبع يعطي اختلاف الاشخاص في الاخلاق في الازالة
تفاوتها بالضد بالامكان والتعذر والسهولة والعسر والتقليل والترفع بالمرة ولذا لو تفحصت اشخاص العالم لم تجد
شخصين متشابهين في جميع الاخلاق كما لا تجد اثنين متماثلين في الصورة ويشير الى ذلك قوله ع اعملوا فكل ميسر
لما خلق له وقال ارسطاطاليس يمكن صيرورة الاشرار اخيارا بالتاديب الا ان هذا ليس كليا فانه يؤثر في بعضهم
بالزوال وفي بعضهم بالتقليل وربما لم يؤثر اصلا ثم المراد من التغيير ليس رفع الغضب والشهوة مثلا وابطالها
بالكلية فان ذلك ممتنع لانهما مخلوقان لفائدة ضرورية في الحيوة اذ لو انقطع الغضب عن الانسان بالكلية لم يدفع عن
نفسه ما يهلكه ويؤذيه وامتنع جهاد الكفار ولو انقطع عنه شهوة الطعام لم يبق حيوته ولو بطل عنه شهوة الوقاع
بالمرة لانقطع النسل بالمرة بل المراد ردهما من الافراط والتفريط الى الوسط فالمطلوب في صفة الغضب خلو النفس عن الجبن والتهور

والانقياد بحسن الحيلة وهو ان يحصل الغضب اذا استحسن حصوله شرعا او عقلا ولا يحصل اذا استحسن عدمه وكذا
الحال في صفة الشهوة ولا ريب في ان بعض الموجودات الناقصة من النفوس وغيرها اذا وجد فيه قوة الكمال لا يمكن
انما كان لسر يتعلق باختيار العبد فكما ان النوى يمكن ان يصير نخلا بالتربية لوجود قوة النخلية فيه وتوقف فعليتها على
التربية التي بيد العبد وكذا يمكن تعديل قوتي الغضب والشهوة بالرياضة والمجاهدة لوجود قوة التعديل فيهما
وتوقف فعليته على امر متعلق باختيار العبد اعني الرياضة والمجاهدة وان لم يمكن لنا قطعهما بالكلية كما لا يمكن لنا
اعدام شيء من الموجودات ولا ايجاد شيء من العدم ومما ذكرنا [illegible] يختلف بالنسبة الى اشخاص الاخلاق ولذا ترى
ان التبديل يختلف باختلاف مراتب السياسة والتاديب فيمكن ان لا يرتفع منه مذموم خلق بمرتبة من التاديب ويرتفع بمرتبة
منه فوقها والاسهل قبولا للكمال خلق الاطفال لخلو نفوسهم من الاعتقادات المانعة من القبول فيجب على الاباء تاديبهم بالاداب
الجميلة وصونهم عن ارتكاب الاعمال القبيحة حتى يعتاد نفوسهم بترك الرذائل وارتكاب الفضائل والمؤدب الاول هو
الناموس الالهي والثاني اولو الاذهان القوية من اهل المعارف الحقة فيجب تقييد من يراد تاديبه بالنواميس الالهية
اولا وتنبيهه بالحكم والمواعظ ثانيا **فصل** لما عرفت ان الحيوة الحقيقية للانسان يتوقف على تهذيب الاخلاق
الممكن بالمعالجات المقررة في هذا الفن فاعرف انها اشرف العلوم وانفعها اذ كل علم انما هو شرفه بشرف موضوعه وغايته
فشرف صناعة الطب على صناعة الدباغة بقدر شرف بدن الانسان المطلوب صلاحه على جلود البهائم واصلاحها وموضوع هذا
العلم هو النفس الناطقة التي هي حقيقة الانسان ولبه وهو اشرف الانواع الكونية كما برهن عليه في العلوم العقلية
وغايته كمال الانسان [illegible] وما فوق الانسان [illegible] لكنه ذو عرض عريض فمن اوله ما فوق البهائم وآخره ما فوق الملائكة
لا يكاد ان يوجد التفاوت الذي بين اشخاص هذا النوع في افراد سائر الانواع فان فيه اخس الموجودات ومنه اشرف
الكائنات كما قيل ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف بواحد او تفضل اصل فرع بذاتهم
[illegible] الكثرة والى ذلك يشير قول سيد الرسل اني وزنت بامتي فرجحت بهم ولا ريب في ان هذا التفاوت
لاجل الاختلاف والتفاوت الكلي في الاخلاق الجميلة ورداءتها وهذا العلم هو الباعث للوصول الى اعلى مراتبها [illegible]
بتمام الانسانية ويخرج من حضيض البهيمية الى ذروة الرتبة الملكية واي صناعة اشرف مما يوصل اخس الموجودات الى اشرفها
لذلك كانوا السلف من الحكماء لا يطلقون العلم حقيقة الا عليه ويسمونه بالاكسير الاعظم وكانوا [illegible] بالغوا
في تدوينه وتعليمه والبحث عن اجماله وتفصيله ويعتقدون ان المتعلم ما لم يهذب اخلاقه لا ينفعه سائر العلوم وكان
البذر الذي يلقى في السبخة كلما اغذوته [illegible] فكذلك النفس التي لم تطهر نفسها عن رذائل الاخلاق لا تزيدها تعلم العلوم
الا فسادا وكذا ترى اكثر المتشبهين بزي العلماء اسوء حالا من العوام ناكبين عن وظائف الايمان والاسلام اما لشدة
حرصهم على جمع المال غافلين عن حقيقة المال او لغلبة حب الجاه والمنصب [illegible] الدين والذهاب [illegible]

في

في الضلالة والحيرة لكثرة الشك والشبهة ولشدتهم الجدال والمراء والجهالة [illegible] الرجال [illegible] اظهار التفوق على الاقران [illegible]
او لاطلاق السنتهم على الاباء المعصومين من اكابر العلماء واعاظم الحكماء او لعدم تقيدهم برسوم الشرع والملة ظنا منهم
انه مقتضى قواعد الحكمة ولم يعلموا ان الحكمة الحقيقية ما اعطتها النواميس الالهية والشرائع النبوية فكانهم لم يعلموا
ان العلم بدون العمل ضلال ولم يتفطنوا لقول نبيهم قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك ولم يتذكروا
قوله البلاء [illegible] الى الاخلاق من فطانة بتراء [illegible] ذلك ليس الا لعدم سعيهم في تهذيب الاخلاق وتحسينها وعدم
الامتثال لقوله سبحانه فأتوا البيوت من ابوابها **فصل** قد عرفت ان تجرد النفس انما هو التجرد الذاتي دون
الفعلي لافتقارها فعلا الى الجسم والالات مع انها جوهر ملكوتي يستخدم البدن في حاجته وهو حقيقة الانسان
وذاته والاعضاء والقوى الات التي يتوقف فعلها عليها ولها اسماء مختلفة بحسب اختلاف الاعتبارات فيسمى روحا لتوقف
حيوة البدن عليه وعقلا لادراكه المعقولات وقلبا لتقلبه في الخواطر وقد يستعمل هذه الالفاظ في معان اخر يعرف بالقرائن
ولها قوى اربع قوة عقلية ملكية وقوة غضبية سبعية وقوة شهوية بهيمية وقوة وهمية شيطانية والاولى شانها
ادراك حقائق الامور والتمييز بين الخيرات والشرور والامر بالافعال الجميلة والنهي عن الصفات الذميمة والثانية موجبة
لصدور افعال السباع من الغضب والبغضاء والتوثب على الناس بانواع الاذى والثالثة لا يصدر منها الا الافعال البهائمية
من عبودية الفرج والبطن والحرص على الجماع والاكل والرابعة شانها استنباط وجوه المكر والحيل والتوصل الى الاغراض
بالتلبيس والخدع والفائدة في وجود القوة الشهوية بقاء البدن الذي هو آلة لتحصيل كمال النفس وفي وجود الغضبية ان
يكسر سورة الشهوية والشيطانية ويقهرهما عند انغمارهما في الخداع والشهوات واصرارهما عليهما لانهما لتمردهما
لا يطيعان العاقلة بسهولة بخلاف الغضبية فانها تطيعها وتتأدب بتأديبها بسهولة ولذا قال افلاطون [illegible]
السبعية والبهيمية اما [illegible] اي السبعية فمثله مثل الذهب في اللين والانعطاف واما التي اي البهيمية فبمنزلة الحديد
في الكثافة والامتناع وقال ايضا ما اصعب ان يصير الغائص في الشهوات فاضلا فمن لا يطيع [illegible] والشهوية في ايثار
الوسط فليستعن بالقوة الغضبية [illegible] والحرب حتى يقهرها فلو لم يمتثل الاستعانة فانه لم يحصل الندامة
بعد ارتكاب مقتضاهما [illegible] على العاقلة ويقهر بها [illegible] لا يرجى صلاحه والا فالاصلاح ممكن فليجتهد
فيه ولا ييأس من روح الله فان سبيل الخيرات مفتوحة وابواب الرحمة الالهية غير مسدودة فمن جاهد فينا لنهدينهم
سبلنا والفائدة في القوة الوهمية ادراك المعاني الجزئية واستنباط الحيل والدقائق التي يتوصل بها الى المقاصد الصحيحة
وبان من ذلك ان الواهمة والخيال والمتخيلة قوى متباينة ومباينة للقوى الثلث الاول وشان الاولى ادراك المعاني
الجزئية وشان الثانية ادراك الصور وشان الثالثة التركيب والتفصيل بينها وكل من مدركاتها اما مطابق للواقع او
مخترع من عندها نفسها من غير تحقق في نفس الامر وايضا اما من مقتضيات العقل والشرع ومن الوسائل الى المقاصد الصحيحة

او من مداخل الشيطان وما يقتضيه الغضب والشهوة ويعطل الاولى لكون وجودها اخيرا لكل الاول كان وجودها على النادر
وضابط الخالق جميع القوى كلها هذا وقيل ما ورد في القرآن من النفس المطمئنة واللوامة والامارة بالسوء اشارة الى القوى
الثلث هو الاولى اعني العاقلة والسبعية والبهيمية والحق انها اوصاف النفس بحسب احوالها فاذا غلبت عليها
العاقلة على الثلاثة الاخر وصارت منقادة لها الوهمية والشهوية وما دونها اضطرابها الحاصل من مدافعتها سميت مطمئنة
لسكونها تحت الاوامر والنواهي وميلها الى ملائماتها التي يقتضيها جبلتها الا انه يتم مليتها وكان بينها تنازع وتدافع
وكلما صارت مغلوبة منها بمعصية لها من وقوع معصية سميت امارة بالسوء لانها اضمحلت قوة العاقلة واذعنت للقوى
الشيطانية من دون مدافعة فكانها هي الامرة بالسوء ثم مثل اجتماع هذه القوى في الانسان كمثل اجتماع ملك وحكيم
كلب وخنزير وشيطان في مربط واحد وكان بينها منازعة ولها ضار غالبا كان الحكم له ولم يظهر من الافعال والصفات
الا ما يقتضيه جبلته فكان الباب للانسان وما اجتمع فيه هذه الاربع فالملك والحكيم هو القوة العاقلة والكلب
هو القوة الغضبية فان الكلب ليس كلبا ولا مذموما للونه وصورته بل لروح معنى الكلبية والسبعية اعني الضراوة
والتكالب على الناس بالعقر والجرح والقوة الغضبية موجبة لذلك فمن غلب فيه هذه القوة فهو الكلب حقيقة وان اطلق
عليه الانسان مجازا والخنزير هو القوة الشهوية والشيطان هو القوة الوهمية والتقريب بينهما كما ذكر والمقصود انه
محل تنازع هذه القوة وتدافعها الى ان يغلب احدها فالغضبية تدعوه الى الظلم والايذاء والعداوة والبغضاء
والبهيمية تدعوه الى المنكر والفواحش والحرص على المناكح والمآكل والشيطانية تهيج غضب السبعية وشهوة البهيمية
ويزيد فيهما ويزين احدهما بالاخرى والعقل شانه ان يدفع غيظ السبعية بتسليط الشهوية عليها ويكسر سورة
الشهوية بتسليط السبعية عليها ويرد كيد الشيطان ومكره بالكشف عن تلبيسه ببصيرته النافذة ونورانيتها
الباهرة فان غلب على الكل جعلها مقهورة تحت سياسته عزه ومقدمة على افعال الاباشارته وجرى الكل على المنهج الاوسط
وظهر العدل في مملكة البدن وان لم يغلب عليها وعجز عن قهرها قهروه واستخدموه فلا يزال الكلب في العقر والايذاء
والخنزير في المنكر والفحشاء والشيطان في استنباط الحيل وتدقيق الفكرة في وجوه المكر والخدع ليرضي الكلب ويشبع
الخنزير فلا يزال في عبادة كلب عقور او خنزير هلوع او شيطان مفسد فيدرك الهلاك الابدية والشقاوة السرمدية
ان لم يغثه العناية الالهية والرحمة الازلية وقد مثل اجتماع هذه القوى في الانسان براكب بهيمة طالب للصيد بكلب
معه كلب معين من قطاع الطريق فالراكب هو العقل والبهيمة هي الشهوة والكلب الغضب والمعين هو القوة الوهمية
التي هي جاسوس الشيطان فان كان الكل تحت تسخير الراكب فعل ما يصلح للكل ووصل الى ما يقصده وان كانت
الغلبة والحكم للبهيمة والكلب هلك الراكب بذهابه معهما بما لا يصلح من التلال والوهاد واقتحامه مواضع الهلاك
وان كان الكل تحت قهر المعين وامره افتقدوا جميعا عن مسلك الاسلام بتلبيسه عن سواء السبيل حتى يوصلهم الى ايدي

السارقين ولكن لو كان القوى باسرها تحت اشارة العقل وقهرها ولم يغلب عليها ولم تنقادها الشائكة والمازحة بين الكل وصار الجميع
الى حد الاعتدال والتدبير ليس الا قوة واحدة تستعمل كل واحد منها في المواضع اللائقة والاوقات المناسبة فيصدر عن كل منها ما
خلق لاجله على ما ينبغي من القدر والوقت والكيفية فيصلح النفس قواه وقد افلح من زكيها ولو لم يغلب العقل حصل التنازع و
التجاذب بينه وبين سائر القوى ويتبدل بذلك الحال الى ان يؤدي الى الحال الاالثم والشر ويصير العقل مغلوبا فيهلك النفس
وقواها فقد خاب من دسيها **تتميم** لما تبين ان للنفس اربع قوى هي اصول قواها وفي ابطالها كما تبين في العلم الطبيعي
يجب عليه بعض هذه القوى على بعض يحصل في النفس اختلاف عظيم والاختلافات في النفوس انما هو باختلاف صفاتها
الحاصل من غلبة بعض قواها المتخالفة اذ بدو فطرتها خالية من جميع الاخلاق والملكات وليس لها فعلية اصلا بل هي
محض القوة ولذا ليس لها قوام بذاتها وانما يتقوم بالبدن ثم يتوسط قواها يكتسب العلوم والاخلاق ويرتسم بالصور
والامثال الى ان يتقوم بها ويصل الى ما خلق لاجله ولما كانت قواها متخالفة ومتنازعة فما لم يغلب احدها لم يحصل التخلق
بالمزاج الذي يختص بها لان المتنازعة بها محركة الى الاثار المختلفة والاحكام المتباينة الى ان يغلب احدها فيظهر في النفس اثره
ويحصل لها المزاج الخاص ولما كانت القوة العاقلة من نتائج الملكية والواهمة من جنود الابالسة والغضبية من افق السباع والشهوية
من عالم البهائم فبحسب غلبة واحدة منها يكون النفس اما ملكا او شيطانا او كلبا او خنزيرا فلو كانت الغلبة والسلطنة بتمامها
للعقل ظهر في مملكة النفس حكامه واثاره واتسقت احوالها ولو كانت الغلبة من القوى ظهر فيها اثاره فيهلك النفس ويختل
معاشها ومعادها **ثم** المنشأ للتنازع والتجرد والبقاء في النفس الانسانية انما هو قوتها العقلية لان المدافع انما هو
بينها وبين سائر القوى فلا يوجد في نفوس سائر الحيوانات لفقدها العاقلة فلا تنازع ولا تجاذب لان كل قوة غالبة فيها من
القوى لان الغلبة فالسباع للواهمة والسباع الغضب والبهائم للشهوة واما الملائكة فتختص بالعاقلة وليس فيها
سائر القوى فلا يتحقق فيها تدافع وتنازع فالجامع لعوالم الكل هو الانسان وهو المخصوص من بين المخلوقات والصفات
المتقابلة ولذلك صار مظهرا للاسماء المتقابلة الالهية وقابلا للخلافة الالهية وقابلا للعارف فالصورة والمعنى
الملكي وان كان مخصوصين بالجنبة الروحانية ولوازمها من الاشراقات العلمية ولوازمها من اللذات العقلية الا انه
ليس لهم حظ جسمانية ولوازمها الا الاجسام الفلكية فان كانت لها نفوس فالمتصرفة في قواعد الحكمة الا انها خالية من الطبائع
المتخالفة والكيفيات المتباينة وليس لها سير في المدارج المتخالفة والمراتب المتفاوتة ولا ارتقاء في اطوار النفس للكمال والتحول
في جميع المقامات والاحوال بخلاف الانسان فانه يحيط بجميع المراتب المختلفة ويسير في الاطوار المتباينة من الجمادية والنباتية و
الحيوانية والملكية وله الترقي عن جميع تلك المراتب بان يتحقق له رتبة شاهقة في الوحدة الفرقية فيجاوز عن افق الملائكة فهو
النسخة الجامعة لحقائق الملك والملكوت والمعجون المركب من عالمي الامر والخلق قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خص الملك بالعقل
دون الشهوة والغضب وخص الحيوانات بهما دون العقل وشرف الانسان باعطاء الجميع فان انقادت شهوته وغضبه لعقله صار

افضل من الملائكة لوصول الاول الى الابتهاج وعدم المنازع والملائكة ليس لهم مزاحم **فصل** قد علم مما ذكرنا ان الانسان ذو جنبة
روحانية يناسب بها الارواح الطيبة والملائكة القادسة وذو جنبة جسمانية يناسب بها السباع والانعام فما دام الجزء الجسماني
اليه في هذا العالم الحسي مدة قصيرة والجزء الروحاني ينتقل الى العالم العلوي ويقيم فيه ابدا في مصاحبة الارواح القدسية
بشرط ان يحرك بقواه نحو كمالاتها الخاصة حتى يغلب الجزء الروحاني على الجسماني وينقص عن كدورات الطبيعة ويظهر فيه اثار
الروحانيات من العلم بحقايق الاشياء والانس بادراكهم والحب والتحلي بفضايل الصفات ومع ذلك يقوم بطلبه وطاعته
الملأ الاعلى ويستمد منهم لطائف الحكمة ويتنور بالنور الالهي ويزيد ذلك بحسب قطع العلائق الجسمية حتى اذا انقطع عنها بالجملة
باسرها انتقل بالكلية عن العوائق الهيولانية بريئا من جميع الالام والحسرات وكان له باسرها ما ينبغي فيما لا يستحقها
يرد عليه من توجهات لبني الاول ولا يرى الا تلك اللذات والغبطة الابهاج والحس الاله الحكمة المقدس على اهلها الذين
الامر نابت ولحبه الاقتباس عند الابتهاج بمفارقة الدنيا وما فيها ويرى حجته بالموجب على الدنيا وما الاولى عليها لا
ما هو تزويج يحتاج اليه بنيه الذي يفتقر اليه تحصيل الكمال الى مصاحبة الذوات النورية والعقول الا ان الامر منه
والابعد من الاشارة بالبلايا الفوت من الفعال الشهوات الردية والانحلاط في الطبيعة والالتفات الى غير من سعادته
الا بعين مقابلة محبوب لا فوت مطلوب اذا سبق من الامور الطبيعية بالكلية ان ضعاف من الفضايل والعلم الى
باسرها ونفع من قطر ادنى التعلقات بالامور الخارجية ويتبطل من المعارف الالهية والسبل الالهية والشوق الالهي والصفاء الالهي
الحقايق في عقل الكتب والقضايا الاولية فيه بل يكون على بها السعادة التامة وهو ان يحصل بها واما اذا بلغ هذه الغاية حصل
الوصول الى المرتبة القصوى ومحاورة الملأ الاعلى فيصل الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول فيها
اليه في الكتاب الالهي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **فصل** اعلم ان الغاية في تهذيب النفس عن الرذائل
وتحليها بالفضايل هو الوصول الى الخير والسعادة والسلف من الحكماء على ان الخير على قسمين مطلق ومضاف والمطلق ما هو
المقصود من ايجاد الكل والكل يتوجه وهو غاية الغايات والمضاف ما يتوصل به الى المطلق والسعادة هو وصول كل شخص بحركته
الارادية النفسانية الى كماله الكامن فيه وعلى هذا فالفرق بين الخير والسعادة ان الخير لا يختلف بالنسبة الى الاشخاص والسعادة
تختلف بالقياس اليهم **ثم** القدماء كلام ارسطاطاليس ان الخير المطلق هو الكمالات النفسية الصفات الا يكون سعد المحصل لها
كالعلم والعفة او نحو ذلك كالحكمة الحرية واما السعادة فعند الاقدمين من الحكماء اجعل النفوس فقط فالى المي
لتقدمها حظ منه وهذه الافعال الفاضلة حيوانا لانه بالحقيقة الانسان هو النفس والبدن الة لها فلا يكون لنا
بعدكم الا السعادة للانسان وعند المتأخرين منهم كارسطوطاليس ان الانسان لما كان مركبا من النفس من حيث التركيب سواء تعلقت بنفسه
الا لم الا بجزء من هذين وهو سعادة جزئية بالنسبة اليه ومع ذلك فجميع الافعال الجميلة بدون البدن وكثرة الاعوان
والاقتدار والجد المسعود ولهذا ذهبوا الى ان الاربع الا النفس لا تحصل السعادة الا ما يتعلق بالبدن من حيث هو كالعفة والعدل

الرابع

الرابع والى ما يتوسل به الى اقتناء المعارف ونشر ما يوجب استحقاق المدح كالمال وكثرة الاعوان والى ما يوجب حسن
الحديث وشيوع المحمدة وذلك ما يتعلق بانجاح المقاصد والاغراض على مقتضى الاصل والى ما يرجع الى النفس من الحكمة لا
خلاق المرضية وقالوا ان كمال السعادة لا يحصل بدون هذه الخمسة ويقدر الفضائل فيها تتفاوت الى ما وفوق ذلك سعادة لا تحصر
لا تنال بها السعادة وهو ما يفيض الله سبحانه على بعض عباده من المواهب العالية والاشراقات العلية والابتهاجات العقلية
بدون سبب ظاهر ثم الاقدمون لما ذهبوا الى ان السعادة للبدن ذهبوا بان السعادة العظمى لا تحصل للنفس ما دامت متعلقة
بالبدن وملوثة بالكدورات الطبيعية والشوائب المادية بل حصولها موقوف على مفارقتها عنها لان السعادة المطلقة
لا تحصل لها الا بعد تنورها بالاشراقات العقلية وصفائها بالانوار الالهية بحيث يطلق عليها اسم الاسم العقل التام
وذلك موقوف على خلاصها التام من الظلمة الهيولانية والتصورات المادية واما المعلم الاول واتباعه فقالوا ان
السعادة العظمى تحصل للنفس مع تعلقها بالبدن ايضا لبداهة حصولها لمن استجمع الفضايل باسرها واشتغل بتكميل
غيره وما اقبح ان يقال بانه بعد ذات يعبر تماما ان السعادة لها رايت وتحصل للنفس التي في وصله بها باجاهدة
الا ان يصل الى اقصاها والا تحصل تامها وان كان قبل المفارقة وتكون باقية بعدها اليهم **حسن** المتأخرون من
الطائفتين من حكماء الاسلام قالوا ان السعادة في الاخبار الاخيرة الا باجتماع ما يتعلق بالروح والبدن وارباها ان يغلب
السعادة البدنية على النفسية بالفعل الا ان الشوق الى الثانية والحرص على اكتسابها يكون اغلب اصطالها ان يكون الغفلة
والشوق كلاهما الى الثانية اكثر الا انه يقع الالتفات الى هذا العالم وتنظيم امره بالعرض واما الاقدمون فيخصص ما يتعلق به
بالنفس فقط لاستغنائهم عن الامور البدنية فيختص السعادة فيهم بالكمالات الفاضلة الباقية والعلوم الحقة اليقينية
والوصول الى مشاهدة جمال الابد ومعاينة جلال السرمد وقالوا ان الاولى المخوطبها بالزخارف الحسية والكدورات
الطبيعية ناقصة كدرة واما الثانية فخلوصها عنها تامة صافية لان المتصف بها يكون ابدا مستنيرا بالانوار الالهية
مستغنيا بالاضواء العقلية مستهزئا بذكر اسمها والشر مستوعب نا فرجعه وتقدسه وليس له التفات الا ما سوى الله
والمنصور لم تخترع على نفسه لذة او محبوب والشوق الى طالبه من مرغوب ولا رغبة الى امر من الامور لا رهبة من وقوع
محذور بل يكون مستغرقا بجميع العقل مقصورا هو على الامور الالهية من دون التفات الى غيرها وهذا القول ترجيح لطريقة
المعلم الاول من حيث اثبات سعادة البدن ولطريقة الاقدمين من حيث نفي حصول السعادة العظمى للنفس ما دامت متعلقة
بالبدن وهو الحق المختار عندنا اذ لا ريب في كون ما هو وسيلة الى السعادة المطلقة سعادة اضافية ومعلوم انه يعرض القائل
ان يكون متعلقات الابدان كالصحة والمال والاعوان سعادة لها سعادة اذ اجعلت الة لتحصيل السعادة الحقيقية المطلقة
اذ لا يقول عاقل ان الصحة الجسمية والطعام الدنيوية سعادة ولو جعلت وسيلة الى الكمال ومن اعانه عقله بحاجة الى وصولها
كرامة وفي اهم ولكن لا ريب ان النفس ما دامت متعلقة بالبدن مقيدة في سجن الطبيعة لا يحصل لها العقل الفعال والانكشاف

لها الفضائل كما هي عليه لكنها ناقصة ما لم يصل الى حقيقة ما يترتب على العلم والعمل من الابتهاجات العقلية واللذات الحقيقية ولو
حصلت لبعض المتجردين من جلباب البدن يكون ذلك واحد منهم كالفرق الى الف [illegible] من كمالات الحجج لحقيقة الخير لكنها
ليست الا المعارف الحقيقية والاخلاق الطيبة والاثار وان كان كذلك من حيث حقيقتها ما يكون مطلوبا بالذات [illegible] مع التقبل بها
كان الا انه لا ريب ان ما يترتب عليها من [illegible] الابتهاجات العقلية واللذات الروحانية مغاير لها من حيث الاعتبار ان
لا ينفك منها او مطلوبيته لذاته اشد واقوى فهو باسم الخير والسعادة اولى واحرى وان كانت [illegible] سعادة وبذلك يحصل
الجمع بين اقوال ارباب النظر والاستدلال واصحاب الكشف والحال [illegible] من اهل القال حيث ذهب الفرقة الاولى الى ان حقيقة
السعادة وهي العقل والعلم والثانية الى انها العفة والثالثة الى انها الزهد وترك الدنيا **فصل** لا يحصل السعادة الا
باصلاح جميع الصفات والقوى لانها لا يحصل باصلاح بعضها دون بعض [illegible] وقت كما ان الصحة الجسمية وتدبير المنزل
وسياسة المدن لا يحصل الا باصلاح جميع الاعضاء والاشخاص والطوائف في جميع الاوقات فالسعيد المطلق من اصلح جميع
صفاته وافعاله على وجه الثبوت والدوام بحيث لا تغيره تغير الاحوال والازمان فلا يزول صبره عند [illegible] المصائب والفتن
والشكر عند ورود النوائب والمحن [illegible] كثرة البلايا والرضاء باعظم النكبات [illegible] بالاسا [illegible] العداوة و
[illegible] الفاوت [illegible] على ما [illegible] الحكيم [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] الشريفة [illegible] السعيد [illegible]
[illegible] الطبائع الفلكية [illegible] تأثير الكواكب [illegible]
اهل [illegible] بالتثليث والتسديس [illegible] يحصل لهم ملكة الاقتدار
على [illegible] الكرامات [illegible] الافلاك [illegible] الانبياء وسيد الاوصياء صلوات الله عليهما [illegible]
[illegible] النفس [illegible] المصائب الدنيوية [illegible] الكدورات الطبيعية [illegible]
[illegible] الاعداء [illegible] السعداء [illegible] الابتهاجات
[illegible] النفس [illegible] الصبر والرضا [illegible] السعداء [illegible]
ليس سعادة لان السعادة [illegible] الاخلاق الفاضلة ملكات [illegible]
[illegible] الطالبين لهذا المقام الشريف **وصل** صرح الحكماء بان غاية المراتب للسعداء ان [illegible]
[illegible] الجهل [illegible] الا [illegible] الحقيقة [illegible]
بالعقل الالهي والنفس [illegible] جميع الجنايات [illegible] الحيوانية [illegible] العوارض الطبيعية
والخواطر النفسانية [illegible] الانوار الالهية والمعارف الحقيقية [illegible] بالحقائق [illegible]
[illegible] الاولية [illegible] الاقوال [illegible]

افعاله الجميلة [illegible] الله [illegible] الجميل [illegible] خارجي [illegible]
[illegible] غاية [illegible] القصد الاولي [illegible]
[illegible] الكثيرة [illegible] الحيثية اللذات الحقيقية الذاتية
[illegible] اللذات الجسمية الحيوانية لان من ادرك اللذة الحقيقية العقلية علم انها لذة ذاتية والحسيات [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible] **فصل** [illegible] ان
القوى [illegible] الانسان [illegible] قوة نظرية عقلية وقوة وهمية خيالية وقوة سبعية غضبية وقوة طبيعية شهوية [illegible]
[illegible] اللذة والالم [illegible] ادراك الملائم والالم ادراك غير الملائم فلكل من القوى المذكورة لذة وهو مقتضى [illegible]
[illegible] الجهل [illegible] العقل [illegible] حقائق الامور [illegible] العلم [illegible] الجهل
[illegible] الغضب [illegible] الانتقام [illegible] الشهوة [illegible]
تحصيل الغذاء الذي [illegible] قوام البدن [illegible] الغذاء [illegible] اللذات والالام [illegible] الاربعة
اقسام العقلية والخيالية والغضبية والبهيمية فاللذة العقلية كالابتهاج الحاصل من معرفة الاشياء الكلية [illegible]
[illegible] والالم العقلي كالانقباض الحاصل من الجهل واللذة الخيالية كالفرح الحاصل من ادراك الصور والمعاني الجزئية [illegible]
والالم الخيالي [illegible] اللذة المتعلقة بالقوة الغضبية كالانبساط الحاصل من الغلبة [illegible]
والالم المتعلق بها كالانقباض الحاصل من المغلوبية [illegible] واللذة البهيمية [illegible] الاكل والجماع [illegible]
والالم البهيمي [illegible] الجوع والعطش والحر والبرد واشباهها وهذه اللذات والالام يصل الى النفس [illegible]
[illegible] القوى التي تتعلق بها [illegible]
الخيال [illegible] بالقوة الغضبية [illegible] بالغضبية [illegible]
[illegible] التخيل [illegible] الغضبية [illegible] النفس [illegible] اللذة والالم
[illegible] الغضبية [illegible] النفس [illegible] بالوهم والخيال [illegible]
[illegible] النفس [illegible] القوة الغضبية [illegible] الخياليين [illegible]
[illegible] الخارج [illegible] اللذات هي العقلية [illegible]
[illegible] اللذات [illegible] الطبيعة [illegible] القوى
الحيوانية [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] بالاخلاق المرضية [illegible] القوى العقلية [illegible]
[illegible] اللذة [illegible] الانسان [illegible] الفضيلة [illegible]

ثم قصروا اللذات الاخروية على الجنة والحور والغلمان وانما [illegible] على النار والعقارب والحيات وامثالها [illegible]
الى الاولى والخالص عن الثانية فما بال هؤلاء [illegible] وكانهم لم يعلموا ان هذه عبارة الاجراء والعبيد [illegible]
[illegible] كيف يدل على الكمال الحقيقي والقرب من الله سبحانه [illegible]
الى اللذات الجسمية المطلوبة للنفس البهيمية كيف يعد من اهل القرب الى الله سبحانه [illegible] التعظيم [illegible]
[illegible] واللذة المعنوية [illegible] سيد الوصيين صلوات الله [illegible]
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك [illegible]
[illegible]
بذلك [illegible] الاكل والجماع [illegible]
ولو وصف [illegible] ان هذه اللذات ليست لذات حقيقية بل هي [illegible] فان ما يتخيل لذة عند
كل الجماع [illegible] من الم الجوع [illegible]
[illegible] **ايقاظ** لما عرفت ان الانسان ذو اللذة العقلية [illegible]
من [illegible] بالقوى الثلث اعني السبعية والبهيمية والشيطانية [illegible] الى السباع والبهائم والشياطين فاعلم ان من
غلبت عليه [illegible] اللذات الاربع [illegible]
[illegible] الشهوات الحيوانية كالاكل والشرب والجماع
[illegible] البهائم وان كانت لقوته الغضبية [illegible]
[illegible] الشيطانية [illegible]
[illegible] السعادة [illegible]

على الامور الشهوانية واللذات الجسمانية بقدر الضرورة بان يكتفي من الغذاء بما يحفظ اعتدال المزاج وقوام صحته ولا يكون قصده
منه الالتذاذ بل سد الضرورة ودفع الالم ولا يضيع وقته في تحصيل الزيد من ذلك [illegible]
[illegible] ومن اللباس بقدر ما يستر العورة ويدفع الحر والبرد [illegible]
[illegible] ومن الجماع بقدر ما يحفظ النوع [illegible]
وليجتنب عن الانهماك في مقتضيات قوة الشهوة لانه يوجب الشقاوة الدائمة والانهماك [illegible]
[illegible] وتنبهوا عن نوم الغفلة قبل ان [illegible]
وبادروا الى تحصيل السعادات قبل ان تستحكم فيكم الملكات المهلكة والعادات الفاسدة فان ازالة الرذائل بعد
استحكامها في غاية الصعوبة [illegible]
[illegible]

بقبول الصور العلمية والشعبة الثانية لها العقل العملي وهو سبب تحريك البدن في الافعال الجزئية بالروية وهذه الشعبة من
حيث تعلقها بقوتي الشهوة والغضب سبب لحصول بعض الكيفيات الموجبة لفعل وانفعال كالخجل والضحك والبكاء وغير
ذلك ومن حيث استعمالها الوهم والمتخيلة سبب لاستنباط الاراء والصنائع الجزئية ومن حيث نسبتها الى العقل وحصول الا
زدواج بينهما سبب لحصول الاراء الكلية المتعلقة بالاعمال كحسن الصدق وقبح الكذب في نظايرها والشعبة الاولى للثانية
قوة الغضب وهي سبب دفع غير الملايم على وجه الغلبة والشعبة الثانية لها قوة الشهوة وهي سبب جلب الملايم ثم اذا كانت
القوة الاولى غالبة على سائر القوى ولم ينفعل عنها بل كانت هي مقصورة عنها مطيعة لها فيما يامرها به وينهيها عنه كان
تصرف كل منها على وجه الاعتدال وانتظام امور النشأة الانسانية وحصل لذلك القوى الاربع وما يلزمها من تهذيب كل
واحد منها وحصل له ما يخصه من الفضيلة فيحصل من تهذيب العاقلة العلم وبتبعيته الحكمة ومن تهذيب العاملة العدالة
ومن تهذيب الغضبية الحلم وبتبعيته الشجاعة ومن تهذيب الشهوية العفة وبتبعيته السخاوة وعلى هذا يكون العدالة كمال القوة
العملية بل قد يقال ان النفس لما كانت ذات قوى اربع العاقلة والعاملة والشهوية والغضبية فان كانت حركاتها على وجه
الاعتدال وكانت الثلاثة الاخيرة مطيعة للاولى وانقرضت من الافعال على ما تميز بها حصلت الفضائل الثلث وهي الحكمة
والعفة والشجاعة ثم يحصل من حصولها الترتب على تسالم القوى الاربع وانتهاء الثلث تحت الاولى حالة متشابهة
هي كمال القوى الاربع وتمامها وهي العدالة وعلى هذا لا يكون العدالة كمالا للقوة العملية فقط بل يكون كمالا للقوى باسرها
وعلى الطريقين يكون اجناس الفضائل اربعا الحكمة وهي معرفة حقايق الموجودات على ما هي عليه من الموجودات التي ليس وجودها
بقدرتنا واختيارنا فالعلم المتعلق بها هو الحكمة العملية والعفة وهو انقياد الشهوية للعاقلة فيما يامرها به وينهيها عنه
حتى يكتسب الحرية وتتخلص عن اسر عبودية الهوى والشجاعة وهي اطاعة القوة الغضبية للعاقلة في الاقدام على الامور الهائلة
وعدم اضطرابها بالخوض فيما يقتضيه رايها حتى يكون فعلها محمودا وصبرها محمودا وتفسير هذه الفضائل الثلث
لا يتفاوت بالنظر الى الطريقين واما العدالة فتفسيرها على الطريق الاول هو انقياد العقل العملي للقوة العاقلة وتبعيته
لها في جميع تصرفاته او ضبط الغضب والشهوة تحت اشارة العقل والشرع الذي يحكم العقل ايضا بوجوب اطاعته وسياسته
قوتي الغضب وحملهما على مقتضى الحكمة وضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاه والى هذا يرجع ما قيل من
انها حالة للنفس من قوتها تسوس بها الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب
مقتضاها انما الرابع من الثالثة والقوة هنا قوة الاستعلاء التي للعقل العملي لا نفس القوة العملية وتفسيرها على الطريق الثاني
هو ائتلاف جميع القوى واتفاقها اتفاقا للعاقلة بحيث يرتفع التخالف والتجاذب ويحصل لكل منها فضيلته المختصة به
لا ريب ان اتفاق جميع القوى وائتلافها هو كمال الجميع لا للقوة العملية فقط اللهم الا ان يقال ان الايتلاف انما يتحقق باستعمال
كل من القوى على الوجه اللائق واستعمال كل قوة ولو كان قوة نظرية انما يكون من القوة العملية ان شاء فيرجع الى الحال

الاربعة

الاربعة على وجه الاعتدال ريب منها الا بتحقق مصدره فعلى هذا نوع العدالة على الطريق الاول يكون راسا بسيطا مستلزما للملكات
الثلث اعني الحكمة والعفة والشجاعة وعلى الثاني مجمل البسايط والتركيب على الظاهر ان كانت البسايط او نظرا الى ان الا
عتدال الخلقي بمنزلة الاعتدال المزاجي الحاصل من امتزاج العناصر المتضادة وقد برهن في اصول الحكمة ان المزاج كيفية بسيطة
وتفصيل الكلام في المقام انه اذا حصلت الملكات الثلث حصل للعقل العملي قوة الاستعلاء والتدبير على جميع القوى
بحيث كانت الجميع منقادة له واستعمل كلا منها على ما يقتضيه رايه فان جعل العدالة عبارة عن نفس هذه القوة اي نفس
تدبير التصرف في البدن وامن المنزل والبلدان دون الملكات الثلث كانت العدالة بسيطة وكانت كمالا للعقل العملي فقط وان
جعلت نفس الملكات الثلث كانت العدالة مركبة ومع ذلك لا يناسب جعلها فضيلة على حدة معدودة في اعداد الفضائل لان
جميع الاقسام لا يكون قسيما منها وليس الايتلاف والامتزاج هيئة وحدانية عارضة للملكات الثلث حتى يكون نسبا
على حدة وان كان مركبا شرط الطريقين يختص التلازم بين العدالة والملكات الثلث الا ان على الطريق الاول يكون العدالة
علة والملكات الثلث معلولة وعلى الطريق الثاني ينعكس ذلك لتوقف حصول العدالة على وجود تلك الملكات
والتزامها لانها اجزاء العدالة او منزلتها **تكملة** الحق ان حقيقة العدالة هو التفسير الاول المذكور في الطريق الاول اعني
انقياد العقل العملي للقوة العاقلة وساير التفاسير المذكورة في الطريقين لازمة له والانقياد المذكور يلزمه اتفاق
القوى وقوة الاستعلاء والسياسة للعقل العملي على قوتي الغضب والشهوة ونفس سياسته اياهما وضبطهما تحت
اشارة العقل النظري وامثال ذلك وعلى هذه التفاسير اللازمة للاول يلزم ان يكون العدالة جامعة لجميع الفضائل
وتحقق معناها في كل فضيلة حتى يكون فردا لها وتحقيق المقام ان انقياد العقل العملي للعاقلة يستلزم ضبط قوتي
الغضب والشهوة تحت اشارة العقل وسياسته اياهما واستعلائه عليهما وهذا يستلزم اتفاق جميع القوى وامتزاجها
وجميع الفضائل الصادرة من قوتي الغضب والشهوة بل عن العاقلة ايضا انما يكون بتوسط العقل العملي وضبطه اياهما
الا ان ذلك لا يوجب كونها كمالا له حتى يعد من فضائله ويدخل تحته ولا كون الضبط المذكور عدالة فالحق ان حقيقة العدالة
هو مجرد انقياد العاملة للعاقلة وسبيل الضبط والاستعلاء والسياسة من لوازمه والفضائل الصادرة عن القوى
الاخر بتوسط العقل العملي انما يندرج تحت لازم العدالة اعني ما فيه اندراج جميع الفضائل تحت العدالة نظرا الى
اشتمالها لها من لوازمها وهو بعينها نظر الى عدم اعتبار وعلى هذا لا باس بان يقال ان للعدالة اطلاقين احدهما العدالة
بالمعنى الاخص وثانيهما العدالة بالمعنى الاعم ثم ان القوم ذكروا لكل واحد من الفضائل الاربع انواعا فكما ادرجوا تحت
كل من الحكمة والعفة والشجاعة انواعا فكذا ادرجوا تحت العدالة ايضا انواعا كالوفاء والصداقة والعبادة ولا يخفى بعد ما
عاملت ان العدالة بالتفسير الاول هو انقياد العاملة للعاقلة وفي استعمال العاقلة وقوتي الغضب والشهوة ليعلم ان
الفضائل باسرها انما يحصل باستعمال العاملة القوى الثلث فكل فضيلة انما يتعلق حقيقة بواحد من الثلث وان كان حصولها

بتوسط العاقلة وضبطها الثلث اذ كونها الاستعمال والضبط لا يقتضي استناد ما يحصل من الفضايل بل باستعمالها اليها مع
صدورها حقيقة من ساير القوى وكذا لا يقتضي استناد ما يحصل من الرذايل لعدم انقيادها للعاقلة اليها ومعلوم انه لا
يترتب على مجرد انقيادها او عدمه انها فضايل ورذايل لكن لما تعلق بالثلث اصالة كل فضيلة ورذيلة اما يتعلق
بالقوة العقلية او بقوتي الغضب والشهوة بتوسط العاقلة وليس لها في نفسها فضيلة ورذيلة علمنا انه لا يخرج عن انه
كان الاستعمال والضبط منشأ الاستناد ما يحصل من الفضايل اليها لزم ان يستند اليها جميع الفضايل فكان اللازم
ادخال جميع الفضايل تحت العدالة وكذا الحال على تفسير العدالة بالعلم الثابت كما لا يخفى [illegible] من عدم تعيين بعض الفضايل
من انواع العدالة دون بعض امر تخصيص بلا مخصص فالفضايل التي جعلوها انواعا مندرجة تحت العدالة بعينها انواع
الشجاعة او الحكمة او بعضها من انواع العفة اثارها وان كان للعاقلة مدخل في التوسط ومدخلية في حصول الجميع فهي لا
تنافي القوم ويجري على مقتضى النظر من جعل انواع الفضايل والرذايل واصنافها وشياتها متعلقة بالقوى الثلث في
العقل العملي وادخال الجميع تحت اجناسها على ما ينبغي [illegible] انها تحت العدالة ومنها هنا ان الرذايل و
الفضايل مع مدخلية القوة العملية فيها بالاستعمال اما متعلقة بمجرد احدى القوى الثلث او باثنين منها او بالثلث
ومثال المتعلق باحديها فقط كالجهل والعلم المتعلقين بالعاقلة والغضب والحلم المتعلقين بالقوة الغضبية والحرص
والقناعة المتعلقين بالقوة الشهوية واما ما يتعلق باثنين منها او الثلث فاما ان يكون اصنافا يتعلق بعضها ببعض
وبعضها ببعض فحب الجاه اعني طلب المنزلة في القلوب فانه ان كان المقصود منه الاستيلاء على الخلق والتفوق عليهم كان
من رذايل قوة الغضب وان كان المقصود منه طلب المال ليتوسل به الى شهوة البطن والفرج كان من رذايل قوة الشهوة
وكذا الحسد اعني تمني زوال النعمة ان كان باعتبار العداوة كان من رذايل القوة الغضبية وان كان باعتبار حب وصول النعمة اليه كان
من رذايل القوة الشهوية ويكون للثلث والاثنين مدخلية بالاشتراك في نوع الفضيلة والرذيلة او بعض اصنافه كالحسد
المنبعث عن العداوة وتوقع وصول النعمة اليه معا وكالوزر وهو سكون النفس لما يلايم الهوى وميل النفس اليه [illegible]
من الشيطان فان النفس ان كانت مايلة بالطبع الى شيء من مقتضيات الشهوة واعتقدت جهلا كونه خيرا كان ذلك من رذايل
قوة العاقلة والشهوة وان كانت مايلة الى [illegible] من مقتضيات [illegible] اعتقادها كان من رذايل الثلث معا
[illegible] متعلقة بالقوى المتعددة وكيفية عدد [illegible] من رذايلها او فضايلها ان يكون لكل منها تاثير في حقيقتها
وايجادها اي يكون من جملة عللها الفاعلة لوجودها بحيث لو قطع النظر عن فعل واحدة منها لم يتحقق هذه الصفة في
الذي يتحقق بالميل والاعتقاد بمعنى ان منها منشأ ايجاده واحداثه ولو لم يكن الاعتقاد المتعلق بالعاقلة والميل المتعلق
بالشهوة والغضب لم يوجد [illegible] ولو كان مدخلية قوة في صفة بمجرد الباعثية كانت باعتبار قوة اخرى على ايجاد هذه الصفة
واحداثها بحيث امكن تحقق هذه الصفة مع قطع النظر عن هذه القوى باعثا ولم يكن متعلقها او لم تعدها من رذايلها الا

متعلقة

متعلقة بالقوة الاخرى التي هي مباشرة لاحداثها وايجادها فامتلاء الغضب الحاصل من تعذر شيء من مقتضيات شهوة البطن والفرج انه
كان باعثه قوة الشهوة الا انه ليس لقوة الشهوة مدخل في احداثه وايجاده بل الاحداث انما هو من قوة الغضبية ومدخلية
الشهوة انما هو تحريكها وتهييجها الغضبية للاحداث والايجاد ولا ريب ان العاقلة هي الباعثة لحصول اكثر
الصفات مع عدم عدها من رذايلها وفضايلها واذا عرفت ذلك فاعلم انا نذكر اولا ما يتعلق بالعاقلة من الرذايل
والفضايل ثم ما يتعلق بالقوة الغضبية ثم ما يتعلق بالقوة الشهوية ثم ما يتعلق بها او بالثلث

فصل

اعلم ان كل واحد من العقل العملي والعقل النظري رئيس مطلق من وجه اما الاول فمن حيث ان استعمال جميع القوى حتى العاقلة
على النحو الاصلح موكول اليه واما الثاني فمن حيث ان السعادة القصوى وغاية الغايات اعني التحلي بحقائق الموجودات مستند
اليه وايضا ادراك ما هو الخير والصلاح من شأن قوة الرشد والدليل للعقل العملي في تصرفاته وقيل ان ادراك فضايل الا
عمال ورذايلها من شأن العقل العملي وصرح به الشيخ في الشفا بقوله ان من العقل العملي استنباط الاراء الكلية في الفضايل
والرذايل من الاعمال ومن المشهورات المطابقة للواقع للبرهان وتحصيل ذلك البرهان متعلق بكمال القوة النظرية
والحق ان مطلق الادراك والارشاد انما هو من العقل النظري فهو بمنزلة المشير الناصح والعقل العملي بمنزلة المنفذ الممضي لا
شاراته وما ينفذ فيه الاشارة هو قوة الغضب والشهوة

دفع اشكال

ان قيل القوم قسموا الحكمة اولا الى النظرية والعملية
ثم قسموا العملية الى ثلاثة اقسام واحد منها علم الاخلاق المشتمل على الفضايل الاربع التي احدها الحكمة فيلزم ان يكون الحكمة
قسما من نفسها قلت الحكمة التي هي المقسم هو العلم باعيان الموجودات سواء كانت موجودات ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا او
موجودات وجودها بقدرتنا واختيارنا ولما كان هذا العلم اعني الحكمة التي هي المقسم قسما من الموجودات بالمعنى
الثاني فلا باس بالبحث عنه في علم الاخلاق غاية ما يلزم ان يكون الحكمة موضوع المسألة فيها بان يجعل عنوانا فيها يحمل
عليها كونها ملكة محمودة او طريق اكتسابها كذا وبالجملة لا مانع من ان يجعل علم يبحث فيه عن احوال الموجودات موضوعا لمسألة
يبحث فيها عن اثبات صفة لها لانه من الموجودات كما ان العلم الاعلى الذي يبحث فيه عن الموجودات من حيث وجودها يبحث عن
نفس العلم لكونه من الموجودات ويجعل موضوعا لمسألة من مسائله والاولى من هذا ما ذكره بعضهم ان الحكمة
العملية قسم من مطلق الحكمة لتعلق العلم بالعمل والحكمة المطلق قسم منها لتعلق العمل بالعلم وكما ان العدالة من الحكمة باعتبار
فكذا الحكمة من العدالة باعتبار اخر فيختلف الحيثية ولا يلزم محذور وقيل في الجواب ان المراد من الحكمة التي هي احد من الفضايل
الاربع استعمال العقل العملي على الوجه الاصلح وح فلا يرد اشكال اصلا لعدم كون الحكمة بهذا المعنى مقسما لانه يرد
ان الحكمة بهذا المعنى هي العدالة على ما تقرر مع ان العدالة ايضا احد من الفضايل الاربع

تنبيه

قد صرح علماء الاخلاق
بان صاحب الفضايل الاربع لا يستحق المدح ما لم يتعد فضائلها الى الغير لان الاسم صاحب ملكة السخاء بدون البذل سخيا
بل منفاقا ولا صاحب ملكة الشجاعة بدون ظهور اثارها شجاعا بل غيورا ولا صاحب ملكة الحكمة بدون [illegible] حكيما بل مستعمل

ان الظان المرتاب استحقاقه النفع هو حكم العقل بوجوب المنع فان من القدير الذي يرجى نفعه ويخاف ضرره فيحكم العقل بلزوم حمده
عليها للنفع ودفعا للضرر واما من لا يرجى خيره ولا شره فلا يحكم العقل بوجوب المدح وان بلغ في الكمال ما بلغ

فصل

لا ريب في ان لكل فضيلة رذيلة هي ضدها واما عرفت ان اجناس الفضائل اربعة فاجناس الرذائل ايضا بازائها اربعة
اربعة الجهل وهو ضد الحكمة والجبن وهو ضد الشجاعة والشره وهو ضد العفة والجور وهو ضد العدالة وعند التحقيق يظهر
ان لكل فضيلة حدا معينا والتجاوز عنه بالافراط او التفريط يؤدي الى رذيلة فالفضائل بمنزلة الاوساط والرذائل في
بمنزلة الاطراف والوسط واحد معين لا يقبل التعدد والاطراف غير متناهية عددا فالفضيلة بمنزلة المركز والرذائل
بمنزلة سائر النقاط المفروضة من المركز الى المحيط فان المركز نقطة معينة مع كثرة النقاط عن المحيط وسائر النقاط المفروضة
من جوانبه غير متناهية فعلى هذا يكون بازاء كل فضيلة رذائل غير متناهية لان الوسط محدود معين والاطراف غير محدودة و
يكون الفضيلة في غاية البعد من الرذيلة التي هي نهاية الرذائل ويكون كل منها اقرب منها الا النهاية ومراد الانحراف عن الفضيلة
من اي طرف اتفق يوجب الوقوع في رذيلة والثبات على الفضيلة والاستقامة في سلوك طريقها بمنزلة الحركة على الخط المستقيم
وارتكاب الرذيلة كالانحراف عنه ولا ريب في ان الخط المستقيم هو اقصر الخطوط الواصلة بين النقطتين وهو لا يكون الا واحدا
واما الخطوط المنحرفة بينهما فغير متناهية فالاستقامة في طريق الفضيلة ملازمتها على نهج واحد والانحراف عنه يكون على انحاء
غير متناهية ولذلك غلبت دواعي الشر على دواعي الخير وظهر بما ذكر ان وجدان الوسط الحقيقي صعب والثبات عليه بعد الوجدان
اصعب لان الاستقامة على جادة الاعتدال في غاية الاشكال وهذا معنى قول الحكماء اصابة نقطة الهدف اعسر من العدول عنها ولزوم
الصواب والثبات بعد ذلك حتى لا يخطيها اعسر ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالاستقامة في قوله تعالى فاستقم كما امرت قال شيبتني سورة
هود لان وجدان الوسط الحقيقي فيما بين الاطراف الغير المتناهية المقابلة مشكل والثبات عليه بعد الوجدان اشكل قال المحقق
الطوسي رحمه الله ان ما ورد في الشريعة التي اتى بها من ان الصراط المستقيم ادق من الشعر واحد من السيف اشارة الى العقل
وغير خفي بان هذا التأويل بعيد عن ظاهر الشريعة القويمة وهذا لا ينافي السنة الكريمة والخبر الماثور عن الظاهر ما يرد فيه الى
غير ذلك ممكن ان يكون اراد ان الامور الاخروية التي جعلها الوعد والوعيد كلها امور حقة ثابتة على ما اخبر به الا انها صور الاخلاق
والصفات الملكية في هذه النشأة قد ظهرت بتلك الصورة في العقبى بحسب الرتبة انها مراتب الاشياء وكما ان عجيب اختلاف
المراتب والنشأت فالحاصل ما يرى ويصح من الصورة في موطن الذات ما هو الاخلاق والنيات المكتسبة في هذه النشأة وقد
الذهب السنة عليه اهل الساطين من الحكمة والعرفان وقد ذكرنا الظواهر الدالة عليه من الآيات والاخبار ولها الحقيقة الغالية
فيه فالصراط المستقيم الممدود كالجسر الممدود على الجحيم صورة الوسط الاخلاقي والجحيم صورة الاطراف فمن تمكن على الوسط
هنا لم يزل من الصراط هناك ووصل الى الجنة التي وعدها الله المتقين ومن مال الى الاطراف هنا سقط هناك في جهنم
التي احاطت بالكافرين ثم الوسط اما حقيقي وهو ما يكون نسبته الى الطرفين على السواء كالاربعة بالنسبة الى الاثنين والستة
وهذا

وهذا كالاعتدال الحقيقي الذي ذكره الاطباء وعدوه اولا وهو اقرب ما يمكن تحققه للنوع او الشخص الى الحقيقي ويتحقق بكمالها
الان بحالها انما يحصل الوسط النسبي بالوسط انما هو بالنسبة الى الاطراف التي هي ابعد من الحقيقي بالاضافة اليه وهذا كا
الاعتدالات النوعية والشخصية التي اثبتها الاطباء فان المراد منها الاعتدالات التي يمكن تحققها للانواع والاشخاص وهو
القدر الذي يليق لنوع او شخص ان يكون عليه ان لم يكن اعتدالا حقيقيا بمعنى تساوي الاجزاء البسيطة العنصرية وتكافؤها
في القوة والاقربية الى الحقيقي بالنسبة الى سائر الاطراف سمي اضافيا ثم الوسط المعتبر هنا هو الاضافي لتعذر وجدان الحقيقي
والثبات عليه ولذا يختلف الفضيلة باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان فرب مرتبة من الوسط الاضافي فضيلة
بالنظر الى شخص او حال او وقت ورذيلة بالنسبة الى غيره وتوضيح الكلام انه لا ريب في ان الوسط الحقيقي في الاخلاق لكونه بحكم
نقطة غير منقسمة لا يمكن وجدانه ولا الثبات عليه لكن من هو متصف بفضيلة من الفضائل لا يمكن الحكم بكون تلك الفضيلة
هي الوسط الحقيقي الا انه لما كانت تلك الفضيلة قريبة اليه لا يمكن وجود الاقرب منها اليه يحكم بكونها اضافيا لا قربها
اليه بالنسبة الى سائر المراتب فالاعتدال الاضافي له عرض واسع لا عند الاعتدال الحقيقي وطرفاه طرفا الافراط والتفريط الا انها
لم تخرج عن حد هذين الطرفين يكون اعتدالا اضافيا وكلما كان اقرب الى الحقيقي كان اكمل واقوى واذا خرج منهما دخل في الرذيلة
لا تربيع فهذا يليق ان يكون الاعتدال الطبي في المزاج ايضا كذلك اي يكون له عرض وسط الاعتدال الحقيقي وطرفاه خارج
من الاعتدال الطبي او ضعف بقربه الى الحقيقي بيان ذلك ان الاعتدال الحقيقي في المزاج ان يكون اجزاء العناصر متكافئة في القوة
والاعتدال الطبي للنوع الانساني او شخص من اشخاصه ان يكون الاجزاء الحارة مثلا من عشرة الى اثني عشر والباردة من ثمانية
الى عشرة واليابسة من سبعة الى ثمانية والرطبة من ستة الى سبعة فاذا كانت الاجزاء الحارة ستة والباردة خمسة واليابسة
اربعة والرطبة ثلثة كانت خارجة من الاعتدال الطبي مع صيرورته اقرب الى الحقيقي بل ان فرضت تكافؤ اجزاء العناصر الاربعة حتى
حصل نفس الاعتدال الحقيقي خرجت به عنه فلا يكون الحقيقي وسط الطبي حتى كلما يصير اليه اقرب يكون اقوى واكمل الا ان يقال
نحن لا نعلم ان الحقيقي وسط الطبي حتى كلما يصير اليه اقرب يكون اقوى واكمل بل هو ايضا من حيث الحقيقي في طرف الخارج فان له
طرفين احدهما ان يصير الاجزاء اقرب الى التساوي مما كان له الى غير النهاية الا ان بعض مراتب الطرفين التي منها الاعتدال الحقيقي
غير ممكن الوقوع فتأمل ثم فصل الوسط المعتبر هنا ان كان اضافيا لكان له عرض كعرض المزاج فيناسب ان يعبر بالحلقة والدائرة
تلك الحلقة عرض المزاج مراتبه وافضل المراتب واقربها الى الاعتدال الحقيقي كذلك عرض الوسط للملكات مراتبه
افضل المراتب واقربها الى الحقيقي هي الطاوية بالذات ولا ريب في ان خصوص هذه المرتبة ليس له عرض وسعة بل انما يحصل
بالدقة والحلقة واما سائر المراتب المعدودة من الوسط وان لم يكن خالية عن شوائب الافراط والتفريط الا انه لما كانت
لها قرب من المطلوبية الطاوية بحيث تصدق معه كون النوع او الشخص باقيا على كماله اللائق به عدت من الاوساط
كما ان غير الاقرب الى الاعتدال الحقيقي من مراتب عرض المزاج يعد من الاعتدال لكون النوع او الشخص معه باقيا بخصوصه ما يحتاج اليه

خلا بين [illegible] ان لا يخرج عن الانحراف ولو وصف هذه الرذائل بالجمع والمدح سعتها توجهات جعلها ثلاث عليها الانواع
من صعوبة **فصل** في ذكر ما ذكر ان بازاء كل فضيلة رذيلتين متناقضتين من طرفي الافراط والتفريط وليس لكل منها اسم
معين ولا يمكن [illegible] الجميع [illegible] صاحب [illegible] حصرناها الان ونكتفي ببيان الاصول والقوانين الكلية [illegible] الجزئية
والقانون اللازم بيان ان [illegible] عن الوسط اما الى طرف الافراط او الى طرف التفريط فيكون بازاء كل فضيلة رذيلتان [illegible]
ولما كان اجناس الفضائل اربعة فيكون اجناس الرذائل ثمانية اثنان بازاء الحكمة [illegible] الاول في طرف الافراط
هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي [illegible] الاولى ان يعبر عنهما بالسفسطة والجهل البسيط [illegible]
الحكمة هو العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه وهو موقوف على اعتدال القوة العاقلة فاذا حصلت لها حالة خارجة عن الا
عتدال [illegible] الحق والعلم بهذه الامور هو ضد الحكمة من طرف الافراط واذا حصلت
لها بلادة لا ينتقل [illegible] العلم بالحقائق وهذا هو الجهل وضده في طرف التفريط واثنان بازاء الشجاعة المتهور
والجبن الاول في طرف الافراط وهو الاقدام على ما لا ينبغي [illegible] والثاني في طرف التفريط وهو الحذر عما ينبغي الاقدام
عليه واثنان بازاء العفة وهما الشره والخمود والاول في طرف الافراط وهو الانهماك في اللذات الشهوية على ما لا يحسن
شرعا وعقلا والثاني في طرف التفريط وهو سكون النفس عن طلب ما هو ضروري للبدن واثنان بازاء العدالة وهما
الظلم والانظلام والاول في طرف الافراط وهو التصرف في حقوق الناس واموالهم بدون حق والثاني في طرف التفريط وهو
تمكين الظالم من الظلم عليه انقيادا له [illegible] على سبيل المذلة ولذا قيل [illegible]
[illegible] وهو يشمل جميع رذائل [illegible] بالتصرف في حقوق الناس
واموالهم بدون جهة شرعية لان العدالة بهذا المعنى كما عرفت عبارة عن ضبط العقل العملي جميع القوى تحت اشارة العقل
فهو جامع للكمالات باسرها فالظلم الذي هو مقابلها جامع للنقائص [illegible] الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهو يتناول جميع
رذائل الصفات والافعال وتمكين الظالم [illegible] لما كان [illegible] من مكن الظالم من الظلم عليه انقيادا [illegible]
[illegible] من اقسام الظلم هذا هو بيان الطرفين لكل من الاجناس الاربعة للفضيلة ثم لكل واحد من
اجناس الرذائل والفضائل انواع ولوازم من الاخلاق والافعال ذكرها علماء الاخلاق في كتبهم وقد ذكروا للعدالة انواعا
وقد عرفت فيما تقدم ان تخصيص بعض الصفات بالاندراج تحتها مما لا وجه له لان جميع الرذائل والفضائل لا تخرج عن تعلق القوى
الثلث اعني العاقلة والغضبية والشهوية ولما كان [illegible] الجميع من حيث التوسط فلا [illegible] الجميع تحت جنس
القوى الثلث من غير ان يندرج شيء منها تحت العدالة وقد عرفت ان بعضها متعلق بالعاقلة فقط وبعضها بالقوة الغضبية فقط
وبعضها بالشهوية فقط وبعضها بالاثنين منها او الثلث معا فنحن نذكر في مقامات [illegible] تشرح فيها احوال
الاجناس والانواع واللوازم التي لكل جنس فنذكر اولا ما يتعلق بالعاقلة ثم ما يتعلق بالغضبية ثم ما يتعلق بالشهوية ثم ما يتعلق

فاما

بالثلث او الاثنين منها فنذكر اولا الرذيلة ثم نشير الى ما هو ضدها من الفضيلة ان كان له اسم ثم في باب المعالجات نذكر [illegible]
من الاجناس والانواع والنتائج ونذيلها بذكر ضدها من الفضيلة ونذكر اولا [illegible] الرذيلة لكل قوة ونذيلها بما هو ضدها
الذي هو جنس فضيلتها ثم نذكر الانواع والنتائج على النحو [illegible] اولا الرذيلة باحكامها ومعالجاتها ثم نشير الى
ضدها [illegible] للطالبين على اخذه والاجتناب عن ضده ولذلك [illegible] القوم في التفريق بين الرذائل
والفضائل ونذكر كل منها [illegible] ثم بيان الانواع واللوازم على ما ذكره اكثر القوم لا يخلو من الاختلال اما في التعريف والتفسير
او في الفرق والتمييز او في الادخال تحت ما جعلوه نوعا له او غير ذلك من وجوه الاختلال فنحن لا نتبعهم في ذلك ونبينها
ايضا او تمييزا او تعريفا على ما يقتضيه النظر الصحيح فنقول اما جنسا الرذيلة للقوة العقلية فاولهما كما عرفت الجربزة والسفسطة
وهو من طرف الافراط وثانيهما الجهل البسيط وهو من طرف التفريط وضدهما العلم والحكمة واما الانواع واللوازم المترتبة عليهما
فمنها الجهل المركب وهو من باب رداءة الكيفية ومنها الحيرة والشك وهو من طرف الافراط على ما قيل وضد
الجهل المركب ادراك ما هو الحق او زوال [illegible] وضد الحيرة الجزم باحد الطرفين وبذلك يظهر ان اليقين ضد لكل
منهما لانه اعتقاد جازم مطابق للواقع من حيث اعتبار الجزم فيه يكون ضد الحيرة ومن حيث المطابقة للواقع يكون ضد
الجهل المركب ومنشأ حصول اليقين هو استقامة الذهن وصفاؤه مع رعاية شرائط الاستدلال ومنشأ الجهل المركب اعوجاج
الذهن او حصول المغالطة في الاستدلال او وجود مانع من ادراك الحق كعصبية او تقليد او امثال ذلك ومنشأ الحيرة هو ضعف
الذهن وكدورته والالتباس الموجب للعجز عن [illegible] او عدم الاحاطة بمقدماته ومنها الشرك وضده التوحيد و
منها الوساوس النفسانية والخواطر الباطلة الشيطانية وهذا ايضا من باب رداءة الكيفية وكان الظاهر [illegible] ذلك
من رذائل قوتي الوهم والخيال دون العاقلة الا ان الغالب منها لا ينفك عن اختلال فيها الا انك قد عرفت العذر في ذلك وضدها
الخواطر المحمودة التي من جملتها التفكر في بدائع صنع الله وعجائب مخلوقاته ومنها استنباط المكر والحيلة للوصول الى مقتضيات
الشهوة والغضب وهو من طرف الافراط واما جنسا الرذائل للقوة الغضبية فاولهما التهور وثانيهما الجبن وقد عرفت ان
ضدهما من الفضيلة الشجاعة واما الانواع واللوازم والنتائج المترتبة عليها فمنها الخوف وهو هيئة نفسانية [illegible]
يحدث من توقع مكروه او زوال المرغوب وهو مذموم [illegible] والمذموم من
رذائل تلك القوة ومن نتائج الجبن وضده الامن والطمأنينة والممدوح من فضائلها لكونه مقتضى العقل وضد الامن من
مكر الله هو [illegible] الممدوح من الخوف [illegible] وضده اليأس من رحمة الله ومنها صغر النفس وهي ملكة العجز عن تحمل [illegible]
او من نتائج الجبن وضده كبر النفس وهو ملكة التحمل لما يرد عليه كائنا ما كان ومن جملته التحمل على الخوض في الاهوال [illegible]
مع الشدائد و[illegible] وهو الثبات وهو اخص من كبر النفس وضده الاضطراب في الاهوال والشدائد ومن جملة الثبات الثبات
في الايمان ومنها دناءة الهمة وهو القصور عن طلب معالي الامور وهو من لوازم ضعف النفس وصغرها وضده علو

الهمة الذي هو من لوازم كبر النفس وشجاعتها الى السعي في تحصيل السعادة والكمال وطلب الامور العالية من دون ملاحظة نفع
الدنيا ومضارها ومن لوازمها علو الهمة والشهامة وبالجملة تصغير ومنها عدم الغيرة والحمية اي الاهمال في المحافظة
ما يلزم حفظه وهو ايضا من نتائج صغر النفس وضعفها وضده ظاهر ومنها العجلة وهو المعنى الراتب في القلب الباعث على
الاقدام على الامور بأول خاطر من دون توقف فيه وهو ايضا من نتائج صغر النفس وضعفها وضدها الاناءة والتأني
والتعقل قريب من العجلة وضده اعني التوقف قريب من الاناءة وباقي الفرق بينهما والوقار قريب الى التأني والتوقف
هو اطمينان النفس وسكونها عند الحركات والافعال والاتيان والانشاء وهو من لوازم كبر النفس وشجاعتها ومنها
سوء الظن بالله وبالمؤمنين وهو من لوازم الجبن وضعف النفس وربما كان من باب رداءة الكيفية وضده اعني حسن الظن
بهما من آثار الشجاعة وكبر النفس ومنها الغضب هو حركة نفسانية توجب حركة الروح من الداخل الى الخارج للغلبة
وهو من باب الافراط وضده الحلم ومنها الانتقام وهو من نتائج الغضب وضده العفو ومنها العنف وهو
ايضا من نتائج الغضب وضده الرفق ومنها سوء الخلق بالمعنى الاخص وهو ايضا من نتائجه وضده حسن الخلق بالمعنى
الاخص ومنها الحقد وهو العداوة الكامنة وارادة الشر وقصده الى الغير من المسلم وهو ايضا من ثمرات الغضب
ومنها العداوة الظاهرة وضدها النصيحة اي ارادة الخير والصلاح ودفع الشر والفساد لكل مسلم ثم الغضب والحقد لكذا
هم السب والفحش واللعن ومنها العجب هو استعظام النفس خصالها لكمالها واستحسانها ومنها الكبر
هو التعظيم الموجب لرؤية النفس فوق الغير وضده التواضع وهو ان لا يرى لنفسه مزية على الغير ومنها الافتخار بالآباء
عا يعتقده كمالا وهو من شعب الكبر ومنها البغي وهو عدم الانقياد لمن يجب ان ينقاد وهو ايضا من شعب الكبر وضده
التسليم والانقياد لمن يجب طاعته وقد يفسر بمطلق العلو والاستطالة ومنها تزكية النفس وضده الاعتراف بنقايصها
ومنها العصبية وهو الحماية عن نفسه او عما انتسب اليه بالباطل والخروج عن الحق ومنها كتمان الحق وضدها الاتيان
والاستعانة على الحق ومنها القساوة وهو عدم التأثر من مشاهدة تألم ابناء النوع وضده الرحمة و[illegible] اما الرذائل
المتعلقة بالقوة الشهوية فاحدها الشره وثانيها الحرص وضدهما العفة [illegible] الانواع والنتايج واللوازم المتعلقة بها منها
حب الدنيا ومنها حب المال وضدهما الزهد ومنها الغنى وضده الفقر ومنها الحرص وضده القناعة ومنها
الطمع وضده الاستغناء عن الناس ومنها البخل وضده السخاء ويندرج تحته وجوه الانفاقات المرضية ومنها
طلب الحرام وعدم الاجتناب عنه وضده الورع والتقوى بالمعنى الخاص ومنها الغدر والخيانة وضدهما الامانة ومنها
انواع الفجور من الزنا واللواط وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي وامثالها ومنها الخوض في الباطل ومنها التكلم بما لا يعني و
بالفضول وضدهما الترك بالصمت والتكلم بما يعني [illegible] الرذائل والفضائل المتعلقة بالقوى الثلث وبما
تتنوع منها فمنها الحسد وضده النصيحة ومنها الايذاء والاهانة والاحتقار وضدها كف الاذى والاكرام والتعظيم

اسلام

باللايقة

باللايقة وقريب من الظلم بالمعنى الاخص واعم منه وضد الظلم بالمعنى الاخص العدالة بالمعنى الاخص ومنها اخافة المسلم
وادخال الكرب في قلبه وضده ازالة الخوف والكرب عنه ومنها ترك اعانة المسلمين وضده قضاء حوائجهم ومنها
المداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضده السعي فيهما ومنها الهجرة والتباعد من الاخوان وضده التألف والتزاور
ومنها قطع الرحم ومنها عقوق الوالدين وضده البر اليهما ومنها تجسس العيوب وضده الستر ومنها
افشاء السر وضده الكتمان ومنها الافساد بين الناس وضده الاصلاح بينهم ومنها الشماتة ومنها المراء والجدال
والخصومة وضدها طيب الكلام ومنها السخرية والاستهزاء ومنها المزاح ومنها الغيبة وضدها المدح ودفع الذم ومنها
الكذب وضده الصدق ويجمع آفات اللسان [illegible] هو الصمت ومنها حب الجاه والشهرة
وضده حب الخمول ومنها حب المدح وكراهة الذم وضده مساواتهما ومنها الرياء وضده الاخلاص ومنها النفاق
وضده استواء السر والعلانية ومنها الغرور وضده الفطانة والعلم والزهد ومنها طول الامل وضده قصره ومنها
مطلق العصيان وضده الورع والتقوى بالمعنى الاعم ومنها الرقاعة وضده الحياء ومنها ايضا [illegible] وضده التوبة
التي هي اولها الانابة والمحاسبة والمراقبة قريبة من التوبة وضديتها للاصرار ومنها الغفلة وضدها النية والارادة
ومنها عدم الرغبة وضده الشوق ومنها الكراهة وضده الحب ومنها [illegible] وضده الرضا وهو من تمام الحب ومنها
البعد وضده الانس وهو من لوازم صحة الخلوة والعزلة ومنها السخط وضده الرضا وقريب منه التسليم ويسمى تفويضا بل هو رتبة
الرضا باقية ومنها الحزن وضده السرور ومنها ضعف الوثوق والاعتماد على الله وضده التوكل ومنها الكفران وضده
الشكر ومنها الجزع والهلع وضده الصبر ومنها الفسق وهو الخروج عن طاعة الله وعبادته وضده الطاعة والعبادة ويندرج
تحتها العبادات المرضية الشرعية من الطهارة والصلاة والذكر وتلاوة القرآن والزكوة والخمس والصوم والحج والزيارات ونحو
ذلك من الزكوة والخمس ووجوه الانفاق وما سواها من العبادة تنبيه اعلم ان احصاء الفضائل والرذائل وضبطها وانهاء
البعض الى البعض والاشارة الى القوة الموجبة لها على ما فصلناه مما لم يتعرض له علماء الاخلاق بل انما تعرضوا لبعضها ويظهر من
كلامهم في بعض المواضع المخالفة في الافعال والترتيب ان كلا من الصفات لها جهات مختلفة كل منها يناسب قوة كما اشرنا اليه فا
[illegible] لاجل اختلاف الاعتبار والجهات وقد عرفت ان ما لها جهات مختلفة يتعلق بالقوى المتعددة ونحن نجعل مبدأ الجميع
ونعده من رذائلها وفضائلها ولا نخصه بواحدة منها ثم بعض الصفات ربما كان ببعض الاعتبارات نحو واحد من الفضائل
وببعض الاعتبارات معدودا من الرذائل وذلك كالحب والخوف والرجاء فان الحب ان كان متعلقا بالدنيا ومتعلقاتها كان معدودا
معدودا من الرذائل وان كان متعلقا بالله وما يتعلق به كان معدودا من الفضائل والخوف ان كان من الله تعالى او من عقابه كان من
رذائل قوة الغضب وان كان من المعاصي ومن عظمة الله كان من فضائلها والرجاء ان لم يكن في موقعه كان من الفضائل [illegible]
ما له الاعتبارات المختلفة فصل تقدم [illegible] ان الفضائل المذكورة ما كانت [illegible]

ضيه

من بعض الناس مما اشتبهت بها الفضائل وليست بها فلا بد من بيان الفرق بينهما لئلا يشتبه على الغافل فيضل فنقول قد
عرفت ان فضيلة الحكمة عبارة عن العلم بحقايق الموجودات علما ثابتا يقينيا فمن تعلم بعض المسائل عن تقليد او ظن او تعلم بعض المسائل
ونقلها على وجه لا يكون من غير وثوق النفس واطمينانها ليس حكيما وان افضل مثل الحكماء لان حقيقة الحكمة لا تنفك عن الادراك
القطعي واليقين وهما مفقودان فيه فمثله كمثل الاطفال في التشبه بالرجال او بعض الحيوانات في محاكاة الانسان في الاقوال و
الافعال واما فضيلة العفة فقد عرفت انها عبارة عن ملكة انقياد القوة الشهوية للعقل حتى يكون تصرفها مقصورا على امره و
نهيه فيقدم على ما فيه المصلحة وينزجر عما يتضمن المفسدة بحريته ولا يخالفه في امره ونهيه وينبغي ان يكون الباعث للانقياد
بتلك الملكة وصدور اثارها مجرد كونها فضيلة وكمالا للنفس وحصول السعادة الحقيقية بها لا امر اخر من رجوع او جلب نفع
او اضطرار او العادة او التحامي عن اللذات الدنيوية لتحصيل الازيد منها من جنسها كما هو شأن بعض تارك الدنيا للدنيا ومن كان الحال
في تركها لخمود القوة وقصورها لضعف الالة وفتورها او لحصول النفرة من كثرة تعاطيها او للخوف من جهة وقوع الامراض او لعدم
اطلاع الناس او التحرج ولعدم ادراك تلك اللذات كما هو شأن بعض اهالي الجبال والبوادي الى غير ذلك واما
فضيلة الشجاعة فقد عرفت انها ملكة انقياد القوة الغضبية للعقل حتى يكون تصرفها بحسب امره ونهيه ولا يكون الباعث
فيما يصدر من اثارها امرا سوى كونها كمالا وفضيلة فالاقدام على الامور الهائلة والخوض في الحروب العظيمة وعدم المبالاة
من الضرب والقطع والقتل لتحصيل الجاه والمال والظفر بامرأة ذات جمال او للحذر من السلطان وشبه ذلك او الشهرة بين ابناء جنسه
ليست صادرة من ملكة الشجاعة بل منشاها اما رذيلة الشره او الجبن كما هو شأن عساكر الجائرين وقطاع الطريق السارقين فانهم
حين مباشرة الاهوال واستقلالهم على الابطال للوصول الى شيء من تلك الاغراض بل اكثرهم جبنا وحرصا اكثر شجاعة ويحملهم
على ذلك الوقوع في المهالك والاهوال تعصبا من الاقارب او الاتباع وربما كان باعثه تكرر ذلك منه مع حصول الغلبة عقيب
ذلك وعدم المبالاة بالاقدام اتكالا على العادة الجارية ومثله مثل بعض من يلازم لبس السلاح والمحاربين طفل او فان علم الحذر
منه ليس لشجاعته بل لعجز الطفل ومن هذا القبيل ما يصدر عن بعض الحيوانات من التهور والتحمل والاقدام فانه ليس صادرا عن ملكة
الشجاعة بل عن طبيعة القوة والغلبة وبالجملة الشجاع الواقعي ما كانت افعاله صادرة عن اشارة العقل ولم يكن له باعث سوى
كونها جميلة حسنة وربما كان الحذر عن بعض الاهوال من مقتضيات العقل فلا ينافي الشجاعة وربما لم يكن الخوض في بعض الخطا
من موجبات فضيلتها اذ قيل عدم الفزع مع مشاهدة الزلازل ورعد الصواعق من علائم الجنون دون الشجاعة لان التهاون في
المهلكات بلا داع عقلا او شرعا كالتعرض للسباع المؤذية او القاء النفس من الموضع الشاهق او في البحار والشطوط العامرة من
دون علم بالسباحة من امارات التهور والحماقة فالشجاع الحقيقي من كان خائفا من العار والفضيحة اكثر من خوفه من الموت والهلاك
فلا يبالي الا بما هو شرفه وفخره واهل وصيه فهو من اهل الجنون والجهالة والشقي اسم للعمل والشجاعة كيف والموت عند
الشجاع مع بقاء الفضيلة احسن من الحياة بدونها ولذا يختار الموت الجميل على الحياة القبيحة على ان الشجاعة الباعثة ناكثة

لو زمر

هو الموفق والمعين

موته وان نظر الى انها الغاية سيما لو حصل بها الحماية عن الدين والمحاماة عن العقايد الحقة فان الشجاع لما علم وتيقن
على الرأي الصحيح ان عاقبة عمره الموت وان المال والدنيا زائلتان وان الفضل الجميل يبقى على مر الدهور بحسب الجميل الباقي على الزايل الفاني
فيحامي عن دينه وشريعته ولا يبالي بما يجده من عظم من ابناء طبيعته لعلمه بان الجبان المقتصر على حماية البدن مقارنة حبوة الشقاوة
ان يبقى باعا معدودة فينكد بها بالذل والصغار يكون ذا رذيلة ولا يرضى نفسه لما فيها من السعادة الباقية ولذلك
قال امام الشجعان وسيد ولد عدنان عليه صلوات الله الملك الرحمن لاصحابه ايها الناس انكم ان لم تقتلوا تموتوا والذي
نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من ميتة على الفراش وبالجملة كل فعل يصدر من الشجاع
في وقت يكون مقتضى العقل ومناسبا لهذا الوقت وانفاذ عزمه وتصوره لقوة التحمل على المصائب وملكة الصبر على
الشدايد والنوائب لا يضطرب من شدائد الامور ويستخف بما يستعظم الجمهور واذا غضب كان غضبه بمقتضى
العقل وكان انتقامه مقصورا على ما يستحق عقلا وشرعا ولا يتعدى الى ما لا ينبغي وليس مطلق الانتقام مذموما
وربما كان في بعض المواضع مستحسنا عند العقل والشرع وقد صرح الحكماء بان عدم الانتقام ممن يستحقه يحدث في النفس
ذلا لا يرتفع الا بالانتقام وربما ادى هذا الذل الى بعض الرذائل المهلكة واما العدالة فقد عرفت انها عبارة عن
انقياد القوة العملية للعاقلة او امتزاج القوى وتسالمها وانقهار الجميع تحت العاقلة بحيث يرتفع عنها التنازع والتجاذب
ولا يغلب بعضها على بعض ولا يقدم على شيء غير ما ينشط العاقلة وانما يتم ذلك اذا حصلت للانسان ملكة راسخة
يصدر بها جميع الافعال على نهج الاعتدال بسهولة ولا يكون لغايته في ذلك سوى كونها فضيلة وكمالا فمن تكلف اعمال
العدول رياء وسمعة او لجلب القلوب او تحصيل الجاه والمال او غير ذلك لا يعد عادلا وقس على ذلك جميع انواع الفضائل المندرجة تحت
الاجناس المذكورة فانه بازاء كل منها رذيلة شبيهة به فينبغي ان يعرفها ويجتنب عنها مثلا السخاء عبارة عن ملكة سهولة البذل
المال فيما يستحق مع كون الغاية الباعثة لفعله مجرد كونه فضيلة وكمالا دون الاغراض الاخر فبذل المال لتحصيل الازيد او لدفع
الضرر او نيل الجاه والوصول الى شيء من اللذات الحيوانية ليس سخاوة وكذا بذله لغير المستحق والاسراف فيه اضاعة فان المبذر جاهل
بعظم قدر المال والاحتياج اليه في مواقع لولاه لادى الى تضييع الاهل والعيال والعجز عن كسب المعارف وفضائل الاعمال وله
دخل عظيم في دفع حكام الملة وفقر الفضيلة والحكمة ولذا ورد في الصحيفة السليمانية ان الحكمة مع الثروة يقظان ومع الفقر نائم
وربما كان منشأ التبذير عدم العلم بصعوبة تحصيل الحلال اذ هذا يكون في الاغلب لمن يظفر بالمال من ميراث وغيره مما لا
يحتاج الى كسب وعمل فانه مثلا مما نقل من صعوبة كسب الحلال لانه اذا لكاسب المطيب قليل جدا واربابها الاحرار شكل ولذا ترى
ان اهل الاحرار ما اقضى الحظوظ منه سادوكم بجهتهم ولذا هم يا هل ثلات ذلك لعدم مبالاتهم من تحصيل ما يحتاج كان وقد قال
بعض الحكماء ان تحصيل المال بمنزلة نقل الحجارة الى قلة الجبل وانفاقه كاطلاقه فصل العدالة اشرف الفضائل واعظمها
اذ قد عرفت انها كل الفضائل او مستلزمة لها كما ان الجور كل الرذائل او ما يوجبها لانها هيئة نفسانية يقتدر بها على تعديل الصفات

لطالب السعادة م

والافعال [illegible] الوسط ولكن [illegible] بين القوى المتغايرة بحيث يمتزج الكل ويتحقق بينها مناسبة
اتحادية تحدث في النفس فضيلة واحدة تقتضي حصول فعل متوسط بين افعالها المختلفة وذلك لا يحصل من حصول الامتزاج
والوحدة بين الاشياء المختلفة [illegible] افضل متوسط بين افعالها المختلفة فجميع الفضائل مترتبة على
العدالة ولذا قال افلاطون الالهي العدالة اذا حصلت للانسان اشرق بها كل واحد من اجزاء نفسه يستضيء بعضها من بعض
فتنهض النفس لفعلها الخاص على افضل ما يكون فيحصل لها غاية القرب الى مبدعها سبحانه ومن تمام العدالة وفضيلتها
انها اقرب الصفات الى الوحدة وشانها اخراج الواحد من الكثرات والتاليف بين المتباينات والتسوية بين المختلفات
ورد الاشياء من القلة والكثرة والنقصان والزيادة الى التوسط الذي هو الوحدة [illegible]
[illegible] ولا ريب ان الوحدة اشرف من الكثرة وكل ما كان الشيء اقرب اليها يكون افضل واكمل
وابقى وادوم وعن طرق البطلان والفناء ابعد فالمختلفات اذا حصل بينها مناسبة واتحاد وحصل منها هيئة وحدانية
صارت كاملة [illegible]
[illegible]

بطبيعة الوسط حتى يمكن رد الطرفين اليه وهذا العلم في غاية الصعوبة ولا يحصل الا بالرجوع الى ميزان يعرف به الاوساط في جميع الا
شياء وما هو الا ميزان الشريعة الالهية الصادرة من منبع الوحدة الحقة الحقيقية فانها هي المعرفة للاوساط في جميع الاشياء
على ما ينبغي والمتضمنة لبيان تفاصيل جميع مراتب الحكمة العملية فالعادل بالحقيقة يجب ان يكون حكيما عالما بالنواميس الالهية وقد ذكر
علماء الاخلاق ان العدول ثلثة الاول العادل الاكبر وهو الشريعة الالهية الصادرة من عنده سبحانه لحفظ المساواة الثاني
العادل الاوسط وهو الحاكم العادل التابع للنواميس الالهية والشريعة النبوية في تطبيق الشريعة لحفظ المساواة والثالث
العادل الصامت وهو الدينار لانه يحفظ المساواة في المعاملات والمعاوضات اذ الانسان مدني بالطبع يحتاج بعضهم الى
البعض ولا يتم معيشتهم الا بالتعاون فيحتاج الزارع الى عمل التاجر وبالعكس والنجار الى عمل الخباز وبالعكس وهكذا فيقع بينهم
معاوضات فلا بد من حفظ المساواة بينها [illegible] بالزيادة والنقصان و
القلة والكثرة وغير ذلك [illegible] صاحب الجيش [illegible]
[illegible] حفظ المساواة بينهما بالدينار والدرهم بان يقوم بهما الاعمال والاشياء المختلفة
ليحصل [illegible] والاستواء [illegible] الاخذ والاعطاء [illegible] المشاركات والمعاملات [illegible] افراطا وتفريطا
[illegible] الى العدول الثلثة في الكتاب الالهي بقوله سبحانه وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
فيه باس شديد ومنافع للناس فان الكتاب اشارة الى الشريعة والميزان [illegible]
[illegible]

ان يعنى الرئيس [illegible] من وظائف الطاعات [illegible] من المعاصى [illegible]

[illegible] بل اصل [illegible]

الناس بعضهم لبعض [illegible] المعاملات والمعاوضات وتعظيم الاكابر والرؤساء [illegible]

[illegible] وهذا القسم من العدالة يقتضى ان [illegible] كل واحد من [illegible]

[illegible] بعضهم بعضا [illegible] الحديث النبوى ان المؤمن على المؤمن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والتوسط [illegible] العدالة [illegible]

[illegible]

[illegible] في العلم [illegible] الظاهر والباطن [illegible]

[illegible]

واقوال واحوال [illegible] والقياس [illegible] العلم الشريف متوسطا بين [illegible]

فلا يكون [illegible] للقواعد القطعية [illegible] الباطن والظاهر [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الفضل [illegible] فلا يدخل تحت العدالة [illegible]

[illegible] الفضل [illegible] الوسط [illegible] الاخلاق [illegible]

الزيادة [illegible] من الفضيلة العدالة

[illegible] الفضل [illegible] الزيادة [illegible]

العدالة [illegible] الفضل [illegible]

[illegible] الفضل [illegible]

[illegible] الفضل

[illegible] العدالة [illegible]

[illegible] العدل [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

لم يكن يوجد من اسباب التجدد منها الا هو باك على نقد الاسلام واهله والطالبا الا وهو لعدم الكثير ان على اصل الجهات
هذا الزمان هو الزمان الذي اخبر سيد الانام عترته الابرار الكرام عليه وعليهم افضل التحية والسلام من انه لا يبقى من الاسلام
الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه والى المساواة كل الناس في تحصيل الكمالات واخراج النفوس من الجهالات هو وجود السلطان
باعلاء الكلمة وتصحيح ترويج احكام الدين والملة ولهذا ورد ان السلطان ان كان عادلا كان شريكا في ثواب كل طاعة
عن كل رعيته وان كان جائرا كان سهيما في معاصيهم وقال سيد الرسل ان اقرب الناس يوم القيمة الى الله العادل وابعدهم
عنه الملك الظالم وروى ان ساعة من عدل السلطان خير من عبادة ستين سنة والمراد ان ساعة واحدة ربما يصل الجميع
الاستعداد في طاعة الدهور والاعصار وقال بعض الاكابر ان دعوت لاجعلت دعوتي واحدة لخصصتها باصلاح حال السلطان
حتى يوم الحشر لما استحكمت رابطة المحبة على الاقدام بين الخلق بحيث صاروا اهل البلد ... في
مقام الايثار ولو كان بهم خصاصة وكيف يجوز بعضهم على بعض والى ان رابطة المحبة ... العدالة ... لجميع
جبلية والعدالة صفة قهرية ... المحبة ... الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فالمحبة هي السلطان المطلق والعدالة نايبها وخليفتها لاكتساب الفضايل ترتيب ينبغي
ان لا يتعدى عنه وبيان ذلك ان مبادي الحركات المودية الى الكمالات اما طبيعية كحركة النطفة في الاطوار المختلفة الى ان تبلغ كمال
او صناعية كحركة الخشب بتوسط الالات الى ان تبلغ كمال السرير ... الطبيعة ... الى المبادي العالية ... يكون متقدمة
على الصناعة ... الانسان ... ان يقتدي في الصناعة ... الطبيعة ... الطبيعة
بالطبع وان ثبت ذلك فاعلم ان تهذيب الاخلاق ... تحصيل ... الترتيب بافعال الطبيعة ...
حصول الانسان ... الطفل قوة طلب الغذاء ... القوة ...
وان ... بعض الصور ... وجميع ذلك متعلق بالقوة الشهوية ...
... التعلق ... الشهوية ...
... القوة الغضبية ... القوة ...
والاقدام ...
... الكليات ... التكميل ...
... الاستكمال ... الكمال الحقيقي ... الانسان ...
الانسان بجميع الفضايل ...
من بعض ... القوة الشهوية ... القوة الغضبية ثم
... التكميل ... القوة ... الشجاعة ثم ...

ثم حصل بعض الفضايل على الترتيب الحكمي كان تحصيل الباقي في غاية السهولة ومن حصل لا على الترتيب فلا يظن ان تحصيل الباقي
متعذر بل هو ممكن وان كان اصعب بالنسبة الى تحصيل بالترتيب فان عدم الترتيب يوجب عسر الحصول لا تعذره كما ان الترتيب يوجب
الى امكانه ... السعي والجد ... الواهب المتعال ... الطبايع ...
الوصول الى ما هو المقصد والمطلب ثم الفضيلة ان كانت حاصلة لزم السعي في حفظها وابقائها وان لم يكن حاصلة بل كان ضدها
حاصلا وجب تحصيلها بازالة الضد ولذا كان فن الاخلاق على قسمين احدهما راجع الى حفظ الفضايل وثانيهما الى دفع الرذايل
فيكون شبيها بعلم الطب من حيث انقسامه الى قسمين احدهما في حفظ الصحة وثانيهما في دفع المرض ولذا سمي طبا روحانيا كما ان الطب
المعارف يسمى طبا جسمانيا ... جالينوس ... الابدان الى طب النفوس ... ان الكل من حفظ
ودفع المرض في الطب الجسماني ... لكن الكل من حفظ الفضايل وازالة الرذايل في الطب ... معالجات معينة كما نذكره
ان شاء الله تعالى ... حفظ اعتدال الاخلاق المحمودة واستعمالها ...
... في الطب الجسماني ان حفظ الصحة ... المثل ... الطبيب ... يكون حفظ اعتدال الفضايل
... المثل لحفظ اعتدالها ... مصاحبة الاخيار والمعاشرة ... الفضايل الخلقية واستماع
... الخالق والخليفة ... الاخلاق ... استماع قصصهم و
حكاياتهم ... الافعال ... باعث على الاتصاف ... الطبع
... الخير والشر ... النفس الانسانية ... الخيرات والفضايل ... الشرور و
الرذايل ... غلب على صاحبه ... القوى ...
... الفضايل ... الصعود الى ...
الرذائل ... الشهوات ...
... الافعال ... الفضايل الملكات ... الافعال ... الخلق ... ملكة
الجود ... المستحقين ... ملكة الشجاعة
... العقل ...
... حفظ الصحة ...
الفضايل ... الاخلاق ...
... الطعام ...
...
التحصيل ... الكمال ...

ويحصل لها الملكة الكلية والسعي فيما يوجب زيادة تجرد النفس وصفائها والانس بالحق والانقباض عن الخلق فيتنزه عن الكذب الباطل ويتساهل
في مدارج الكمالات ومراتب السعادات حتى يكشف عليه الاسرار الالهية والعواطف الربانية ويتشبه بالروحانيات القادسة وينخرط
في سلك الملائكة المقدسين ويجب ان يكون سعيه في امور الدنيا بقدر الضرورة ويحرص على تحصيل الزائد لانه الاشتغال بشيء
من الجوهر الباقي الذي هو تحصيل القرب الى الله تعالى الذي فيه سعادة يتصل الى الابد [illegible] ويعصم
ان يجتنب عن تهييج الشهوة والغضب [illegible] كلما [illegible] ضبط التأديب
الخلائق عنه واذا تحرك بالطبع فليقصد تسكينهما باسباب الخلق والانابة حفظ الصحة وهو القدر الذي يوجبه العقل [illegible]
ويحصل انه يستقصي في طلب خفايا عيوب نفسه اذا عثر على شيء منها اجتهد في ازالته لما كانت النفس [illegible] اوصافها
وافعالها فكثيرا ما يخفى عليها بعض عيوبها فيلزم على طالب التحقيق ان يفطنها الى اختيار صديق صادق يخبره عن عيوبه [illegible]
بما اطلع عليه من اظهر شيء منها فليقلع ويبادر الى ازالته حتى يصد بعقله ويعلم ان العاقل [illegible]
من كل ما يحب لهواه وربما كان العدو في هذا الباب انفع من الصديق لان الصديق ربما ستر العيب والعدو يحرص على اظهاره
بل ربما تجاوز الى البهتان فاذا اظهر الاعداء عيوبه فليشكر على ذلك وليبادر الى دفعها [illegible]
رايا العيوب وينتقل عيوبهم اذا عثر على عيب منهم تامل في نفسه ان هذا العيب [illegible]
فليجتهد في ازالته وينبغي ان يحاسب نفسه في اخر كل يوم وليلة ويتفحص عن جميع ما صدر من الافعال فيها فان [illegible] من الفضائل
والذمائم [illegible] وان صدر عنه شيء من ذلك فليعاتب نفسه [illegible] فان اعتاد بعد ذلك
قد تبين ان الطب الروحاني اسوة بالطب الجسماني القانون في معالجة الامراض الجسمانية ان يعرف جنس المرض اولا
ثم الاسباب والعلامات ثم يتبين كيفية العلاج والعلاج على ما حققناه ان جميع الامراض [illegible]
في الطب الروحاني ايضا ونحن نبين ذلك في فصل الامراض النفسانية في انحرافات الاخلاق عن الاعتدال وطريق
معرفتها انك قد عرفت ان القوى الانسانية محصورة في ثلاث واحدها قوة التمييز وثانيها قوة الغضب ويعبر عنها بقوة الدفع
وثالثها قوة الشهوة ويعبر عنها بقوة الجذب والخروج عن الاعتدال اما بالكمية او الكيفية والانحراف بالكمية اما بالزيادة من الاعتدال او
النقصان عنه والانحراف في الكيفية لا يكون بزيادة ولا نقصان فلكل قوة ثلاثة امراض الافراط والتفريط ورداءة الكيفية فالافراط في
قوة التمييز كالجربزة والدهاء والحيلة [illegible]
[illegible] والتفريط فيه كالبلاهة [illegible] على المحسوسات [illegible]
بها كالسفسطة والاعتقاد والميل الى العلوم الغير اليقينية كعلم الجدل والخلاف [illegible] على اليقينيات واستعمالها في مقام اليقين
والتوغل في علم الكهانة والشعبذة [illegible] الى الشهوات [illegible] واما الافراط في قوة الدفع كشدة الغضب والغيظ [illegible] الانتقام
[illegible] التشبه بالكبار واما التفريط كعدم الغيرة والحمية والتشبه بالاطفال والنسوان في الاخلاق والصفات واما الرداءة [illegible]

الجهالات

الجمادات والبهائم واعطاء الناس ما ليس موجبا للاستحقاق [illegible] الافراط في قوة الجذب فكالحرص على الاكل والجماع ازيد من قدر الضرورة
والتفريط فيه كالقصور من تحصيل الاقوات الضرورية وتضييع العيال والخمود عن الشهوة حتى ينقطع عنه النسل واما الرداءة فيها كالشهوة
الطبيعي الميل الى مقاربة الذكور ثم انك قد عرفت ان اجناس الفضائل اربع فاجناس الرذائل بحسب الكمية ثمانية لكل فضيلة ضدان
كل منهما ضد للاخر وبحسب الكيفية اربعة ويحصل من تركيبها وامتزاجها انواع واصناف لا يعد كثرة كما عرفت كثرتها
اعلم ان اسباب انحرافات الاخلاق اما [illegible] النفس [illegible] من اوائلها الاعمال الرديئة او جسمية وهي الامراض
الموجبة لبعض الملكات الرديئة والغرض انه لما كانت النفس متعلقة بالبدن علاقة ارتباطية فيتاثر كل منهما بتاثر الاخر وكل كيفية
يحدث في احدهما اثر في الاخر كالغضب النفس وعشقها يوجب اضطراب البدن وارتعاشه ويتاثر البدن بالامراض سيما اذا
حدثت في الاعضاء الرئيسة يوجب [illegible] ادراك النفس [illegible] وكثيرا ما يحدث في بعض الامراض السوداوية [illegible] فساد
الاعتقاد والجبن وسوء الظن ومن بعضها الشهوة ويحصل من كثير الامراض سوء الخلق سبب الانحراف
ان كان مرضا جسمانيا ينبغي ان يبادر الى ازالته بالمعالجات الطبية وان كان نفسانيا فالمعالجة الكلية فيها كالمعالجة في الطب الجسماني
والمعالجة الكلية فيه ان يعالج المرض اولا بالغذاء الذي هو ضد المرض طبعا كما انه يعالج المرض البارد بالغذاء الحار فان لم ينفع
فالدواء وان لم ينجع فبالسموم ثم ان لم يحصل بها البرء فالكي والقطع وهو اخر العلاج فالقانون الكلي في العلاج هاهنا ايضا كذلك وهو
ان يبادر بعد معرفة الانحراف الى تحصيل الفضيلة التي هي ضده والمواظبة على الافعال التي هي اثارها وهذا بمنزلة الغذاء المضاد
للمرض كما ان حصول الحرارة في المزاج يدفع البرودة الحادثة فيه فكذلك كل فضيلة يحدث في النفس يزيل الرذيلة التي هي ضدها فان
لم ينفع فليوبخ النفس ويعيرها على الرذيلة فكرا وقولا وعملا ويعاتب ويخاطب بالمثالب [illegible] ايتها النفس الامارة قد
هلكت [illegible] فان لم [illegible] تلك الرذيلة التي
ضد هذه الرذيلة [illegible] التعديل فصاحب الجبن مثلا يعمل اعمال المتهورين ويجري في المخاوف والاهوال ويلقي نفسه في
مواضع الخطر [illegible] وصاحب البخل يكثر من بذل الاموال [illegible] الجبن والبخل [illegible] التهور والاسراف
وهذا بمنزلة المداواة بالسموم فان لم ينفع ذلك لقوة استحكام المرض فليعذب النفس بانواع التكاليف الشاقة والرياضات المتعبة
المضعفة للقوة الباعثة على هذه الرذيلة وهذا بمنزلة الكي والقطع وهو اخر العلاج ولنا بين المعالجة الكلية
الشاملة لجميع الرذائل باجناسها وانواعها واصنافها فلنشتغل الان ببيان معالجة كل من الرذائل بخصوصه وقد عرفت [illegible] ما
يتعلق بالقوى الثلاث من الرذائل واضدادها من الفضائل [illegible] فهاهنا نذكر معالجة كل رذيلة بخصوصه ونذكر ما يتعلق
من الفضيلة [illegible] عقلا ونقلا لان العلم بفوائد كل فضيلة وحسنها [illegible] من الرذائل [illegible] ما كانت
[illegible] الرذائل المختلفة [illegible] مشتركة في المعالجة [illegible] للرذائل او الفضائل المتعددة [illegible]
كل رذيلة وفضيلة [illegible] مقام الاجمال [illegible]

ما يتعلق بالقوة العاقلة من الحسن [illegible] ثم ما يتعلق بالقوة الغضبية ثم ما يتعلق بالشهوية ثم ما يتعلق بالثلث [illegible] فهنا
اربع اربع مقامات [illegible] بالقوة العاقلة [illegible]
[illegible] استقامة الذهن [illegible] مطابقة الواقع [illegible]
عليه [illegible] العقليات [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الاستقامة [illegible]
عن معتقدات اهل الحق [illegible] بالتحقيق واستقامة [illegible] القيام على الوسط [illegible]
[illegible] الاستقلال بالعقليات [illegible] ذلك [illegible] من باب [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يذكر ما يدل [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الحيوانات [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
من [illegible] الانسانية والدخول في [illegible] ان يذكر ما ورد في الشريعة [illegible]
[illegible] ان يذكر ما يدل على فضل العلم [illegible]
على جميع ذلك [illegible] تحصيل العلم [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] العلم بحقائق الاشياء [illegible]
الطالبين [illegible] تحصيل [illegible] العلم [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] العقل والبرهان [illegible] السعادة الابدية [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الكمالات [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العالم العلوي [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الكمال والاقتدار والغلبة على الاشياء [illegible] العلم [illegible]
الحكم على الملوك وارباب الاقتدار فان طباع الانام من الخاص والعام مجبولة على تعظيم اهل العلم [illegible]
[illegible] جميع الحيوانات من البهائم والسباع [illegible]
الناس [illegible]
[illegible] العلم من الايات والاخبار اكثر من ان يحصى [illegible]
[illegible] الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible] الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا [illegible]
للناس وما يعقلها الا العالمون [illegible] ورثة الانبياء [illegible] يا رسول الله [illegible]
قال الذين يأتون من بعدي [illegible] حديثي [illegible] امير المؤمنين [illegible] طلب العلم [illegible]
اوجب عليكم من طلب المال [illegible] مذاكرة العلم [illegible]
[illegible] قراءة القرآن [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] طالب العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] طلب العلم [illegible]
[illegible] طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال [illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن الحسين [illegible] الناس [illegible] طلب
العلم [illegible] عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] طلب العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الف شهيد [illegible]

والقرآن والسلاح [illegible] والدين [illegible] في الخير [illegible] ويقتدى بفعالهم وينتهى الى
رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه و
سباع البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار
ومجالس الابرار والدرجات العلى في الاخرة والاولى الذكر فيه يعدل الصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام
ويعرف الحلال والحرام العلم امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء [illegible] لكل من التعلم و
التعليم اداب وشروط اما اداب التعلم فمنها ان يجتنب المتعلم من اتباع الشهوات والهوى والاشتغال بابناء الدنيا ولقد قال بعض الحكماء
[illegible]
الشهوات والهوى والمخالطة بابناء الدنيا [illegible] ومنها ان يكون

والغرض منه

تعلمه [illegible] التقرب الى الله [illegible] السعادات الاخروية ولم يكن باعثه شيئا من المراء والمجادلة او المباهاة والمفاخرة او الوصول الى جاه ومال
او التفوق على الاقران والامثال قال الباقر ع من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ
مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وقال الصادق ع طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل
والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية
الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة
والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا
خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا
داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه
ومنها ان يعمل بما يفهم ويعلم فان من عمل بما تعلم ورثه الله علم ما لم يعلم [illegible] العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وعن السجاد مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم
يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا وعن النبي ص من اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهو حظه
وعنه ص العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه
علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة ومنها ان [illegible]
والادب [illegible] ويكون [illegible] وهو اعظم الاداب [illegible]
قال [illegible] اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء
جبارين فيذهب باطلكم بحقكم [illegible]

[illegible]

[illegible] علمائنا اولي العلم والحكمة من ذوي العقول الصافية القدسية واما اداب التعليم فمنها
ان يخلص العلم في تعليمه ولا يكون له فيه باعث سوى [illegible] من طمع مال او جاه او رياسة او شهرة بين الناس بل يكون الباعث مجرد
التقرب الى الله والوصول الى المثوبات الابدية فان من علم غيره علما كان شريكا في ثواب تعليم هذا الغير للاخر وفي ثواب تعليم هذا الاخر
لغيره وهكذا الى غير النهاية [illegible] ومنها ان يكون
مشفقا على المتعلم ناصحا له [illegible] ومنها ان
لا يمنع العلم عن اهله [illegible] فان بذل الحكمة لغير اهلها ظلم عليها ومنعها من اهلها ظلم عليهم [illegible] ومنها

منعهم

ان يقول لما لا يعلم لا اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علم الاخلاق [illegible] علم الفقه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحلال والحرام [illegible]

لكن منع شيء من اصول العقايد [illegible] من الشرع والعقل [illegible]

هو حجة الله الواجب [illegible]

[illegible]

[illegible]

بل العقل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بحفظ السر [illegible] صفات الرزق [illegible] ولو ان احدكم فر من رزقه كما تفر من الموت

لادركه رزقه كما يدركه الموت ومنهـــا ان يكون في جميع الامور [illegible] والعلى

من [illegible] الاشتغال بما اعطته الشريعة من الفرايض والسنن متوجها الى الله [illegible]

متوغلا [illegible] قلبه [illegible] الحجاب [illegible] صاحب اليقين عارف بالله وبعظمته

وقدرته [illegible] مطلع على خفايا ضميره [illegible] فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

شرا يره فيكون دائما في مقام [illegible] والخضوع بين يديه [illegible] الاشتغال بوظائف الادب والحذر

[illegible] بالقضاء [illegible]

[illegible] الباطن والظاهر [illegible] ولهذا يكون ابدا في مقام امتثال الاوامر واجتناب النواهي ومن يقينه بان الله [illegible]

[illegible] يكون دائما في مقام [illegible] والشكر [illegible] ومن يقينه [illegible]

[illegible] يكون دائما في مقام الطمع

والرجاء ومن يقينه [illegible] جميع الامور [illegible]

[illegible] يكون في مقام الصبر والتسليم والرضا بالقضاء [illegible] ومن يقينه يكون

الموت [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن

ايقن بالعقاب كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بالدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها ومن يقينه بعظمة الباري وقوته القاهرة

يكون دائما في مقام الهيبة والدهشة [illegible]

[illegible] على الارض [illegible] يكون دائما في مقام الشوق [illegible]

اصحاب اليقين من الانبياء والمرسلين والاولياء والكاملين في الخوف والشوق [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible] والابتهال [illegible]

[illegible]

عند الخاصة والعامة وكيف [illegible] لصاحب اليقين [illegible]

[illegible]

[illegible] الانفعال [illegible] والتوجه

اليه بحيث [illegible] ومنهـــا ان يكون مستجاب الدعوات [illegible]

[illegible] قال الامام [illegible] اليقين [illegible]

ومنعقهم [illegible]

مجيبك [illegible] من عظم شان اليقين [illegible] ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينه لمشى على الهوا

[illegible] الكرامات [illegible] اليقين وان الانبياء [illegible] متفاوتون في قوة اليقين وضعفه

[illegible] ان اليقين جامع جميع الفضائل [illegible] مراتب اولها علم اليقين وهو اول المراتب وهو [illegible]

[illegible] يحصل من الاستدلال [illegible] ومثال اليقين بوجود النار من مشاهدة الدخان

وثانيها عين اليقين وهو مشاهدة [illegible] وهو اقوى في الوضوح والجلاء من المشاهدة [illegible]

هذه المرتبة [illegible]

يحصل من الرياضة والتصفية وحصول التجرد التام [illegible] ومثال اليقين بوجود النار برؤيتها عيانا وثالثها حق اليقين

وهو ان يحصل [illegible] بين العاقل والمعقول بحيث يرى العاقل [illegible] من العقول [illegible]

ومشاهدة [illegible] بصيرة الباطنة [illegible] ومثال اليقين بوجود النار بالدخول فيها [illegible]

[illegible]

الصديقون الذين [illegible] وحصول هذه المرتبة [illegible]

[illegible] الشهوات [illegible] والطهارة عن

[illegible] الدنيا [illegible] من اليقين والمشاهدة [illegible]

[illegible] اهل السلوك [illegible] اليقين [illegible]

[illegible] اليقين

بوجود النار [illegible] اليقين الحقيقي [illegible]

من مجرد الفكر والاستدلال [illegible] الرياضة والمجاهدة [illegible]

[illegible] العقل الفعال [illegible]

[illegible] من العقل الفعال [illegible]

[illegible] الصورة المطلوبة [illegible]

العقل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العقل الفعال

بالعجز

بجمر

[illegible] بحسب الطاقة [illegible] الحقائق [illegible] من [illegible] السموات
والارض والجبال [illegible] التي هي المعرفة والتوحيد [illegible] النفس عن معرفة [illegible] الموجودات [illegible]
هذه [illegible] سيد الرسل [illegible] كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه [illegible]
[illegible] بقوله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات
والارض [illegible] عالم الملك والشهادة [illegible]
[illegible] عالم الملكوت والجبروت [illegible]
[illegible]

[illegible] من مشاهدة غيره وان العاشق قد يستغرق في مشاهدة جمال معشوقه [illegible] بحيث لا يرى غيره [illegible]
[illegible] وان الكواكب موجودة في النهار [illegible] الا ان الشمس [illegible]
[illegible] من الكواكب [illegible] عن بصر الظاهر [illegible] الوجود الحقيقي على
[illegible] الضعيفة [illegible] بحيث [illegible] عن نظر العقل والبصيرة ثم هذه المشاهدات [illegible]
[illegible] كالبرق الخاطف [illegible] فصل اعلم انه لا يمكن [illegible]
[illegible] التوكل الا بالبلوغ الى المرتبة الثالثة من التوحيد وهي التي يرتبط بها التوكل [illegible] من المراتب [illegible] المرتبة الرابعة
لا يتوقف [illegible] عليها التوكل والاولى مجرد نفاق لا يفيد شيئا [illegible] التوحيد [illegible] التوكل
[illegible] التوكل هو [illegible] المرتبة [illegible] التوحيد وهو ان ينكشف للعبد [illegible] ان لا فاعل الا الله وان كل موجود
من خلق ورزق وعطاء ومنع وغنى وفقر ومرض وعز وذل [illegible]
[illegible]
[illegible] ملكوت السموات والارض [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الغيم [illegible] المطر [illegible]
[illegible] الريح [illegible] السفينة [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الارض [illegible] النبات [illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] السماء والكواكب والريح والغيم والمطر [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرياح [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible]
[illegible] الكاتب

[illegible]

في لوح القلب نقشا يشكل بالالفاظ الظاهرة فان كان من جانب الملكوت الاسفل فيفتح له باب من ملكوت الاعلى كيف نقش بالقلم ما رأى
ان البشر شيئا ان اللوح كيف نقش به ولولا ذلك لما قيل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وهذا القلم هو علم لا يعني يقصب ولا خشب ابتداء سمعت ان متاع البيت يشبه رب البيت وقد علمت ان الله تعالى ليس يشبه
ذاته سائر الذوات فليس يده بجسم ولا هو في مكان فكذلك ليس يشبه يده سائر الايدي والقلم سائر الاقلام والكلام سائر
الكلمات والخط سائر الخطوط بل هذه امور الهية من عالم الملكوت الاعلى فليس يده من لحم وعظم ودم
والقلم من قصب واللوح من خشب والكلام من صوت وحرف والخط من رقم ورسم والحبر من زاج و
عفص وان كنت لا تشاهد هذا هكذا فانت من اهل الشبه والتجسيم وما عرفت بعد ان الله تعالى في
صفاته منزه عن صفات الاجسام وصفاتها ونزهت كلامه عن الحروف والاصوات فما بالك تتوقف في يده وقلمه ولوحه
وخطه ان كنت تفهم ما من الجسمية والتشبيه بغيرها فاعلم انه اذا سأل السائل من العالم ذلك استحيى وقصر بنفسه وتبع
بصيرته الى الالهية فانكشف القلم الالهي فاذا هو كما وصفه العالم ما هو من خشب ولا قصب ولا راس له ولا ذنب
وهو يكتب على الدوام في القلوب من العلوم ويكتب في اصناف العالم فشكل العلوم وبه وصل الى حضرة القلم الالهي
قال ايها القلم ما لك تخط على الدوام في القلوب من العلوم ما تبعث به الارادة الى القدرة والقدرة تقيمها في
الاعضاء وبابك فقال له القلم الالهي انسيت ما رأيت في عالم الملك وسمعته من جواب القلم الاول حيث قال لك حتى اني
سل اليمين فانا مسخر تحت يد اليمين الملقبة بيمين الملك فاسأل اليمين الذي قبضتي وهو الذي يرددني فانما هو مسخر ولا
فرق بين القلم الالهي والقلم الادمي في معنى التسخير انما الفرق في ظاهر الصورة فقال السائل ومن يمين الملك فقال العلم اما سمعت قوله
تعالى والسموات مطويات بيمينه فقال نعم وحقت ان الاقلام ايضا في قبضته وهو الذي يرددها فسار السائل من عند القلم الالهي
حتى شاهد ورأى من عجائبه ما يزيد على عجائب القلم الى ما لا يجوز وصفه ولا يحصي كالاعيان ويحيط بالايادي والاعين كالمعلم صانع الاعيان
متحركا فيقبضه ما الذي يسبب تحريك القلم فقال اجابه بما سمعته من اليمين التي رايتها في عالم الشهادة وهي الحوالة على القدرة الازلية
اذ الحكم انما هو لها وانما هي في القدرة فسأل القدرة الالهية فقالت انما حكمي ان اتصرف في العالم باعتبار الارادة الالهية
اليمين فقال انما ان احتاج في القادر انما الوصف على الموصوف دون الصفة وعند هذا كاد ان يزيغ قلب السائل وينطق بالحق لسانه
السؤال فثبت بالقول الثابت ونودي من وراء سرادقات الحضرة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فغشيته
دهشة الحضرة فخر صعقا مضطربا في غشيته فلما افاق قال سبحانك ما اعظم شأنك واعز سلطانك
تبت اليك وتوكلت عليك وآمنت بانك الملك الجبار الواحد القهار فلا اخاف غيرك ولا ارجو سواك ولا اعوذ
الا بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وما لي الا ان اسألك واتضرع اليك واقول اشرح لي صدري
لاعرفك واحلل عقدة من لساني لاثني عليك فنودي من وراء الحجاب اياك ان تطمع في الثناء
وتزيد على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لما دخل هذه الحضرة قال سبحانك لا احصي ثناء عليك
كما اثنيت على نفسك واياك ان تطمع في المعرفة فان سيد الاوصياء عليه السلام قال العجز
عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر ذات الله اشراك فيكفيك نصيبا من حضرتنا ان تعرف انك محروم
من ملاحظة جلالنا وجمالنا وقاصر عن الشهود الى حقائق حكمنا وافعالنا فعند هذا
رجع السائل السالك واعتذر عن اسولته ومعاتبته وقال للقدرة واليمين والقلم والعلم
والارادة والقدرة وما بعدها اقبلوا عذري فاني كنت غريبا حديث العهد بالدخول في هذه البلاد
والان فقد صح عندي عذركم وانكشف لي ان المنفرد بالملك والملكوت والعزة والجبروت هو الواحد القهار

وهذا آخر ما تم الاستخراج بحمد الله تعالى (?) فهرسه

ولفظ تم (?)

وقد فيه يرد وبرد وهو تفصيل هو الاول بالاضافة الى الوجود اذ صدر منه الكل على ترتيبه واحدا بعد واحد وهو الاخر بالاضافة الى
سير السالكين اليه فانهم لا يزالون مترقين من منزل الى منزل الى ان يقع الانتهاء الى الحضرة فهو اول في الوجود واخر في المشاهدة وهو
الظاهر بالاضافة الى من يطلبه بالسراج الالهي المشتعل في قلبه بالبصيرة الباطنة النافذة في عالم الملكوت وهو الباطن بالاضافة
الى الغافلين في عالم الشهادة الطالبين لادراكه بالحواس وهذا هو التوحيد في العقل الكلي الذي انكشف لهم وجه
الفاعل بالمشاهدة واستماع كلام ذرات الملك والملكوت وهو موقوف على الايمان بعالم الملكوت والتمكن من المشاهدة الى
واستماع الكلام من اهل الله ينبغي ان يرد مثله الى التوحيد الاعتقادي الذي يوجد في عالم الشهادة وهو ان يعلم بعض الادلة
وجه الفاعل مثل ان يقال ان كل احد يعلم ان المنزل يفسد بصاحبين والبلد يفسد باميرين فكذا العالم ومدبره واحد
ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فيكون ذلك على وفق ما رآه في عالم الشهادة فينغرس اعتقاد التوحيد في قلبه بهذا الطريق
بقدر عقله واستعداده وقد كلف الانبياء ان يكلموا الناس على قدر عقولهم ثم الحق ان هذا التوحيد الاعتقادي على التوحيد
ان يكون عماد التوكل واصل الاعتبار الاعتقاد اذا قوي عمل عمل الكشف في اثارة الاحوال الا انه في الغالب يضعف ويتسارع اليه
الاضطراب مختصا اوليا مع يسير كلامه واما الذي شاهد الطريق وسلكه بنفسه فلا يخاف عليه شيئا من ذلك بل لو كشف له
الغطاء لما ازداد يقينا وان كان يزداد وضوحا تنبيه اعلم ان ما ينبني عليه التوحيد المذكور اعني كون جميع
الاشياء من الاسباب والوسائط مقهورات مسخرات تحت القدرة الازلية وسائر ما ذكره في هذا المقام ما ذكره ابو حامد
الغزالي وتبعه بعض اصحابنا ولا يخفى لزوم الاشكال في افعال الانسان وحركاته فان البديهة تشهد بثبوت نوع اختيار له لا انه
مجبر لاختيار له ويمكن ان يقال من يقول كان مسخرا مقهورا في جميع افعاله وحركاته لم يجز ان يصح التكليف والثواب والعقاب
وتحقيق هذه المسألة موضع اخر ولا يليق ذكرها هنا والحق ان كلما قيل فيها لا يخلو عن قصور ونقصان والاولى فيها السكوت
والتأدب بادب الشرع وصف الخواطر النفسانية والوساوس الشيطانية اعلم ان الخاطر ما يعرض في القلب من
الافكار فان كان مذموما داعيا الى الشر سمي وسوسة وان كان محمودا داعيا الى الخير سمي الهاما وتوضيح ذلك ان مثل
القلب مثل قبة ذات ابواب تنصب اليه الخواطر من كل جهة او مثل هدف ينصب عليه السهام من الجوانب او حوض ينصب اليه مياه مختلفة من الجداول
او قبة ذات ابواب يدخل منها اشخاص مختلفة او مرآة منصوبة يجتاز اليها صور متباينة فكما ان هذه الامور لا تنفك عن
تلك السوانح فكذلك القلب لا ينفك عن واردات الخواطر فلا يزال هذه اللطيفة الالهية محلا للخاطر ومعركة لجوالها في
تراحمها الا ان ينقطع ربطها عن البدن وبالمرة يتخلص من ايدي عقارب الطبع وحياته ثم لما كان الخاطر امرا حادثا فلا بد له
من سبب فان كان سببه شيطانا فهو الوسوسة وان كان ملكا فهو الالهام وما يستعد به القلب لقبول الوسوسة يسمى اغواء و
خذلانا وما يتهيأ به لقبول الالهام يسمى لطفا وتوفيقا والى ذلك اشار سيد الرسل صلى الله عليه وسلم بقوله في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد
بالخير وتصديق بالحق ولمة من الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق وبقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن

فصل الخاطر ينقسم إلى ما يختلج بالبال من دون أن يكون سببًا للفعل ومنه الأماني الكاذبة والأفكار الفاسدة التي
لا تصل إلى الإرادة والعزم على الفعل [illegible] بالخاطر [illegible] الخواطر [illegible] الرغبة والرغبة العزم والعزم النية
والنية تبعث الأعضاء على الفعل والثاني كما عرفت إن كان سبب الخير يكون إلهامًا محمودًا وإن كان سبب الشر يكون وسواسًا
ومذمومًا والأول أنواع كثيرة منها ما يرجع إلى التمني سواء كان حصول ما يتمناه ممكنًا أو محالًا وسواء كان
المتمنى حسنًا محمودًا أو قبيحًا مذمومًا وسواء كان [illegible] التقصير [illegible]
بما لم يأت لم فعل كذا وفعل كذا ومنها ما يرجع إلى تذكر الأحوال الماضية [illegible]
[illegible]

[illegible]

الا تغلق عين الغفلة فيهتدى الناس من فضل نفسه [illegible] ويظن انه [illegible] عبارته قال
نجعله من الذين [illegible] بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالحذر من
مصايد الشيطان ومكايده الاخفى [illegible] قوة قدسية ربانية [illegible] كثيرة الطرق غامضة
المسالك [illegible] الا بعين حقيقة بصيرة وطلوع شمس [illegible] فصل من تمكن من معرفة الخير والشر سهل
عليه التفرقة بين الالهام والوسوسة فقد قيل ان الهام الملك ووسوسة الشيطان يقع في النفوس على وجوه وعلامات احدها
كالعلم واليقين الحاصلين من جانب يمين النفس وقبالة الشهوة والهوى الحاصلين من جانب شمالها وثانيها كالنظر الى
ايات الله في الانفس على سبيل النظام والاحكام المزيل للشكوك والاوهام والمحصل للعبرة والحكمة في القوة العاقلة التي هي في
اليمين من النفس ويقابله النظر اليها على سبيل الاشتباه والغفلة والاعراض [illegible] الشبه والوسواس الواهمة المجعولة
في الجانب الايسر منها فان الايات المحكمات بمنزلة الملائكة المقدسين العقلية والنفوس الكلية لانها مبادي العلوم اليقينية
والمتشابهات الوهمية بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمية لانها مبادي المقدمات المغلطة وثالثها كالاقرار بتلك
العقائد والائمة [illegible] مقابله اهل الجحود والانكار وارباب التعطيل [illegible] الكفار فكل من سلك سبيل الهداية فهو بمنزلة
الملائكة [illegible] ومن سلك سبيل الضلالة فهو بمنزلة الشياطين المغوين بالشرور ورابعها كتحصيل العلوم الالهية
والتفكر في الموضوعات العالية والايمان الشريفة كالعلم بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر والبعث وقيام الساعة وحشر الخلائق
بين يدي الله وحضور الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين ويقابله تحصيل العلوم والادراكات التي من باب الحيل
والخدايع والسفسطة والتامل في امور الدنيا [illegible] المحسوسات فان الاول يشبه الملائكة الروحانية وجنود
الرحمن الذين هم سكان عالم الملكوت السماوي والثاني يشبه الابالسة المطرودة [illegible]
[illegible] الظلمات [illegible] في الدنيا [illegible] في الاخرة من دار النعيم فصل الوسواس انما
بواعث الشرور والمعاصي فالعلاج في دفعها ان يتذكر سوء عاقبة المعاصي وخسارتها في الدنيا والاخرة ويتذكر عظيم
حق الله وجسيم ثوابه وعقابه ويتذكر [illegible] هذه الوساوس [illegible] الصبر على نار لو وقعت شررة منها الى
الارض لاحرقت نبتها وجمادها فاذا تذكر هذه الامور وعرف حقيقتها بنور المعرفة والايمان خنس عنه الشيطان وقطع عنه وسوسته
الا ان يكون [illegible] هذه الامور [illegible] البرهان [illegible] بحيث يرجع [illegible]
[illegible] برجوم الشياطين [illegible] وان كانت تخطر بالبال الا
ارادة واختيار [illegible] ان يكون مبادى الافعال [illegible] غاية الصعوبة [illegible] النفوس بانها
[illegible]
[illegible]

بحيث

او يكون من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
م

والماء [illegible] الشهوة [illegible] الا ان غالب [illegible] النار التي خلق منها الشيطان [illegible] تسلطه عليهما
[illegible] لما كانت النار بذاتها مقتضية للحركة [illegible] لا يتحرك بطبعها فلذلك كان من الشيطان
[illegible] القوتين [illegible] لان الشيطان لما خلق من النار الصرفة [illegible] الحركة والغضب
للقوتين بالوسوسة والتهييج [illegible] من النار شيء من الطين [illegible]
النار في الحركة الا انهما استعدتا لقبول الحركة [illegible] الشيطان ينفخ فيهما ويحركهما بالوسوسة والتهييج [illegible]
[illegible] الشيطان من الانسان [illegible] بالكلية من الحجاب
[illegible] ولا يمكن ان يقطع تسلطه [illegible] عن الانسان [illegible]
[illegible] كيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللعين [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] على القلب
[illegible] الشيطان ووسواسه [illegible]
[illegible] القلب [illegible] التفكر [illegible]
[illegible] الفكر والذكر [illegible]
[illegible] فصل لو امكن العلاج في القطع
الكلي للوسواس [illegible] الاول [illegible] الابواب العظيمة للشيطان في القلب هي الشهوة والغضب [illegible] الحسد [illegible]

والحقد والحسد والكبر والطمع والبخل والخفة والجبن وحب الحطام الدنيوية الدائم والشوق إلى التزين بالثياب الفاخرة والعجلة
والاستخفاف بالفقراء والفقر والتعصب لغير الحق وسوء الظن بالخالق والخلق وغير ذلك من رديء مساوئ الصفات ورذائل الملكات
فإنها أبواب عظيمة للشيطان فإذا وجد بعضها مفتوحا دخل في القلب بالوساوس المفظعة وإذا سدت لم يكن له إليه سبيل إلا
على طريق الاختلاس والاجتياز الثاني عمارة القلب بأضدادها من فضائل الأخلاق [illegible] الرضا والانابة والتوكل والتقوى
والمواظبة على عبادة رب الأعلى الثالث كثرة الذكر بالقلب واللسان فإذا انقلع عن القلب أصول رذائل الصفات التي كانت
هي بمنزلة الأبواب العظيمة للشيطان [illegible]
بالقلب [illegible] لم ينفع مجرد الذكر [illegible] لا يتمكن في القلب إلا بعد تخليته عن الرذائل وتحليته
بالفضائل ولولاها لم يظهر على القلب سلطانه [illegible] فإن مثل الشيطان مثل كلب
جائع [illegible] هذه الصفات المذمومة مثل اللحم والخبز [illegible] مثل الذكر مثل قولك اخسأ [illegible] فإن الكلب
إذا قرب إليك ولم يكن عندك شيء من مشتهياته [illegible] بمجرد قولك اخسأ وإن كان عندك شيء منها لم يندفع عنك
[illegible]

الثامن [illegible] الوساوس بالكلية [illegible]
[illegible]

فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله ذاك والله محض الايمان وفي ما روي ان رجلا اتى رسول الله فقال
يا رسول الله نافقت فقال والله ما نافقت ولو نافقت ما اتيتني تعلمني ما الذي رابك اظن ان العدو الحاضر اتاك فقال لك من
خلقك فقلت الله خلقني فقال لك من خلق الله فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال ان الشيطان اتاكم من قبل الاعمال
فلم يقو عليكم فاتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم فاذا كان كذلك فليذكر احدكم الله وحده وفي بعض الروايات ان رجلا كتب الى ابي
جعفر يشكو اليه ما يخطر على باله من الوسوسة كانه يقول ان الشيطان قد افسد علي ... فكتب النبي ما عرض
لهم ان تهوي بهم الريح او يقطعوا ارباً احب اليهم من ان يتكلموا به فقال رسول الله اتجدون ذلك قالوا نعم قال والذي نفسي بيده
ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا امنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله وسئل الصادق عن الوسوسة وان
كثرت فقال لا شيء فيها تقول لا اله الا الله وعن جميل بن دراج قال قلت للصادق انه يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله قال
جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني ومما يدل على عدم المؤاخذة عليه على الميل وهيجان الرغبة يكون
داخلا تحت الاختيار ويدل عليه قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ... من الصحابة الى رسول
الله وقالوا كلفنا ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه ثم يحاسب بذلك فقال رسول الله لعلكم تقولون
كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فانزل الله الفرج بعد ذلك بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما روي
عن امير المؤمنين انه قال ان قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان هذه الاية عرضت على الانبياء والامم
السابقة فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقون
قال اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفع ذلك عن
امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما روي عن النبي انه قال وضع عن امتي تسع خصال الخطاء والنسيان وما لا يعلمون
وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد
وما روي انه سئل الصادق عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب فيؤاخذه الله به فقال الله اكرم من ان يستغلق عبده والمراد من
الغضب هو الغضب الذي يسلب الاختيار وبالجملة القطع حاصل بعدم المؤاخذة والمعصية على ما لا يدخل تحت الاختيار من الخواطر
والميل وهيجان الرغبة لعدم كونها اختيارية فتكليفه بالاطلاق ولو لم يخل عن افراد خارجة عن النفس بانها لا تكون
ان يكتب سيئة على الاعتقاد والهم بالفعل والتصميم عليه وترك مانع الخوف من الله فيهن كلا من الاعتقاد والهم بالمعصية فعل
من الافعال الاختيارية للقلب وقد ثبت في الشريعة ترتيب الثواب والعقاب على فعل القلب اذا كان اختياريا قال الله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال
رسول الله انما يحشر الناس على نياتهم وقال ان التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل صاحبه فهذه ونحوها من الاخبار الواردة في ترتب العقاب على الهم بالمعصية كثيرة

الطاهرين

فالانسان مع اصابته صورة الترك خوفا من الله يكتب له الحسنة من ازالة هذه الصورة يكتب بها حسنة وكيف لا يؤاخذ على اعمال القلوب
مع ان المؤاخذة على الملكات الرديئة من الكبر والعجب والرياء والنفاق والحسد وغيرها مما نطق البنوت من الشرع مع كونها افعالا قلبية وقد
ثبت في الشرع ان من وطئ امرأة ظانا انها اجنبية كان عاصيا وان كانت زوجته وما علم انه يكتب حسنة على الترك يجعله من خوف من الله
فان ورد عن النبي انه قال قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها عليه مثلها
وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من اجلي وما روي عن الامام محمد بن علي الباقر ان الله تعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم
يعملها كتب له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتب له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه ومن هم بها وعملها كتب عليه سيئة
عدم العلم بشيء من ذلك لما تقدم من انه لم يعملها لمانع غير خوف الله كتب عليه سيئة وما روي عن الصادق انه قال ما من مؤمن
الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قوله الا اللمم قال اللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وقد ورد بهذا المضمون اخبار
فصل قد عرفت ان ضد الوسوسة الخاطر المحمود المسمى بالالهام وبيان ذلك ان القلب اذا كان مشغولا بشيء لا
يمكن ان يشغل بشيء اخر فلو ان يشغل بالخواطر المحمودة لانسد ابواب الخواطر المذمومة عليه بما ان للقلب التي هي مدد الشيطان للخاطر
من الوسوسة والخاطر المحمود من المقل لا يتحقق بمجرد تحققها الا ان خلو القلب عن كل منهما لا يجب ان يكون ساريا في الاخبار
التي ورد فيها ان الشيطان من القلب بخطوات بحيث من القصد الباعث وانه كان مشغولا بالوسواس لا بالالهام يتحقق في الخاطر
المحمود كان تصديقه للرحمن فضلا وصنيعا لانه ينبغي ان يتعلق بالقوة التي يتعلق عليها العقل بها وانظاره وانما الذكر القلبي اولى بالذكر
في العالم والمعارف والتفكر في عجائب صنع الله وغرائب عظمته والى التدبر في الاعمال التي فيها تقرب العبد الى الله سبحانه او ما يبعده عنه
ثم ليعلم ان كل خاطر محمود متعلق بالدين وغيره من الخواطر المذمومة المتعلقة بالدنيا او بالعقوبة الباطل او من صلحات
مرض الوسواس وانقضى انقضاء الذي هو الخاطر المحمود لمن على الرابطة عليه اليقين لدفع الوسواس ومقتضيه الخواطر المحمودة
الباعثة على الافعال الحسنة ما قد ذكرنا في باب النية والعلم من بيان فضيلة نفس هذه الافعال اليه كالنية وفضيلة الذكر القلبي
ونعلم في باب فضل الذكر ما يتبين به شرف التفكر وبعض ما يتعلق من افعال القلوب الى كيفية التفكر فيها وفيما يقرب العبد الى الله تعالى
لما فيه من الاشعار باهمية العاقلة القوة النظرية بينها ما في الروايات لبيان العبادة كثرة الصلاة والصوم ان العبادة التفكر في
امر الله
تكملة الموجودات باسرها مجاري التفكر ومطارح النظر اذ كل ما في الوجود سوى واجب الوجود فهو من ايجاده وجوده
واثار فيضه وجوده وكل موجود ومخلوق من جوهر او عرض مجرد او مادي فلكي او عنصري بسيط او مركب فعل الله وصنعه وما
من ذرة من ذرات العالم الا وفيها من عجائب حكمته وغرائب عظمته بحيث لو اجتمع علماء الاقطار وحكماء الاعصار من بدء العالم
الى منتهاها لانقضت اعمارهم دون الوقوف على عشر عشير منها وقليل من كثيرها ثم ان الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا يعرف اصله
فلا يمكننا التفكر فيه والى ما يعرف اصله وجملة دون تفاصيله فيمكننا التفكر في تفصيل الرؤية اما معرفته بالبصر وبما لا يدرك بحس البصر ويسمى بالملكوت كالملائكة والجن والشياطين وعوالم العقول والنفوس المجردة ولها اجناس

تحرك تحويل عالم تجرد

وطبقات لا يحيط بها الا موجدها الى ما يدركه وله اجناس ثلثة عالم السموات المشاهدة بكواكبها ونجومها ودورانها
وطلوعها وغروبها وعالم الارض المحسوسة بجبالها وبحارها وقفارها ومعادنها وانهارها ونباتها
واشجارها وحيواناتها وجمادها وعالم الجو المدرك بسحبه وغيومه وامطاره وثلوجه وشهبه وبروقه ورياحه ورعوده
وكل من هذه الاجناس الثلثة ينقسم الى انواع ويتشعب كل نوع الى اقسام واصناف غير متناهية مختلفة في الصفات
والهيئات واللوازم والاثار والخواص والمنافع الظاهرة والباطنة وليس شيء منها الا وموجده هو الله سبحانه
وفي وجوده وحركته وسكونه حكم ومصالح لا تحصى وكل ذلك مجاري التفكر والتدبر لتحصيل المعرفة والبصيرة بخالقها الحكيم
وموجدها القيوم العليم اذ كلها شواهد عدل وبينات صدق على وحدانيته وحكمته وكمال كبريائه وعظمته فمن قوي
قدم حقيقته ودار عالم الوجود وفتح عين بصيرته وشاهد ما اكثره من الوجود وينظر لكل ذرة من ذرات الخلق عجايب حكمة
وغرايبه قد [illegible] منها العقل وحصر دونها البصر [illegible] لا ريب ان طبقات العوالم المتسقة المترتبة على النظم الاصلح والنهج
الاحسن مما يوجدها الحكيم ويبدعها العليم متدرجة في الصعود من الاشرف فالاشرف حتى ينتهي الى اسفل العوالم
واخسها وهو عالم الارض بما فيه كل عالم اسفل لا قدر له بالنسبة الى ما فوقه فلا قدر للارض بالنظر الى عالم الجو ولا
للجو بالقياس الى عالم السموات ولا للسموات بالنسبة الى عالم المثال ولا للمثال بالنظر الى عالم الملكوت ولا للملكوت
بالقياس الى الجبروت والجميع بالنسبة الى ما لا سبيل لنا الى دركه تفصيلا واجمالا من عالم الالوهية كما ظهر لعلماء الطب و
اهل الرصد والهندسة ورجح لارباب المكاشفة والعرفان واصحاب المشاهدة والعيان ثم اخس العوالم الذي عرفت
هو المعنى الارض لا قدر لها بالنظر الى ما فوقها من الحيوان والنبات والجماد بالنظر الى نفسها ولو اخذ من ادنى ذرة منها جل
ما عليها ولكل حقيقة ما عليها انواع واقسام واصناف غير متناهية واضعف انواع الحيوان البعوضة والنحل واشرف انواعه
الانسان فهو نشير الى نبذة يسيرة من الحكم والعجايب المودعة فيها وكيفية التفكر فيها ليقاس عليه البواقي اما الانسان فانه
مجاري التفكر بامرها افضى الخيال وما يمكن منه خارج عن حيطة الضبط والتدوين ولذا ترى ان البارعين من الحكماء
والفائقين من اهلة الوفا وبذلوا وسعهم في بيان مجاري التفكر ومطارحه ومدرج مجال النظر ومسارحه فسطروا [illegible]
وملأوا منه الطوامير وخاضوا في غمرات بحار الافكار وغاصوا في اعماق لجج الانظار ومع ذلك لم يعودوا بالنظر الى [illegible]
الواقع [illegible] ونحن لو تعرضنا لشرح ما يمكن لنا ذكره من الحكم والغرايب المودعة في عضو
واحد من اعضائه على التفصيل لخرجنا عن وضع الكتاب [illegible] ما على الناظرين من الاطناب فنشير اجمالا الى بعض ما
فيها من الحكم والعجايب تنبيها للطالبين على كيفية التفكر في الطبايع الالهية فنقول اما البعوضة فانظر كيف خلق
الله على صغر قدره على شكل الفيل الذي هو اعظم الحيوانات اذ خلق له خرطوما كخرطومه وخلق له صورة جميع الاعضاء التي
خلقها للفيل بزيادة جناحين فقسم اعضائه الظاهرة فانبت جناحيه واخرج يديه ورجليه وشق سمعه وبصره ودبر باطنه

فخصه

العوالم

فضلا ونالك فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ما ركب في الحيوانات العظيمة كالباقي وفي الانسان جعلها
الغذائية الذي هو دم الانسان وغيره من الحيوانات ثم ثبت له الة الطيران الى الانسان وخلق له الخرطوم الطويل وهو محدد الراس [illegible]
الى الاقتناص من مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في واحد من مسامه وينزف ويمص الدم ويجره وخلق في خرطومه تجويفا
حتى يجري فيه الدم الصافي الرقيق وينتهي الى باطنه وينتشر في جميعه وفي ساير اعضائه ويغذي لان الانسان يقصد [illegible]
جعل له [illegible] خلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد فيترك [illegible] ويهرب واذا سكنت اليد عاد وخلق
له حدقتين حتى يبصر موضع غذائه فيقصده مع صغر حجمه ولما كان حدقة كل حيوان صغير بحيث لا يحتمل الاجفان لصغرها [illegible]
الاجفان صقلها وجلاء الحدقة من الغذاء والغبار فخلق للبعوض والذباب وغيرهما من الحيوانات الصغيرة يدين وجعلها يمسح بهما
حدقتيه [illegible] من الغبار والغذاء فلذا ترى الذباب على الدوام يمسح حدقتيه بيديه واما الانسان وغيره من الحيوانات
العظيمة فخلق لحدقتيها الاجفان حتى ينطبق احدها على الاخر [illegible] يجلو الغبار الذي يلحق الحدقة [illegible] الاطراف
الاهداب [illegible] من عجايب [illegible] وفيها من العجايب الظاهرة والباطنة ما لو اجتمع الاولون والاخرون على الا
[illegible] اما النحل فانظر كيف اوحى اليه ربه حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وتخرج
من بطونها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء [illegible] عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واجتنابها عن
النجاسات والاقذار وطاعتها [illegible] عن اكبرها شخصا وهو اميرها [illegible] كيف علم اميرها ان يحكم بالعدل
والانصاف [illegible] حتى انه يقتل على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة ثم انظر الى بناء بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الاشكال
المسدس فلا تبني مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل اختارت المسدس لخاصية [illegible] الهندسيين وهو ان اوسع الاشكال
واحواها المستدير ثم ما يقرب منه فان المربع [illegible] وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يبقى الزوايا
فارغة [illegible] بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت [illegible] فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا
شكل في الاشكال ذوات الزوايا [illegible] في الوسعة [illegible] من المسدس ثم [illegible] بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس
فهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهمها الله تعالى [illegible] مع صغر جرمها [illegible] فسبحان ما اعظم شانه
[illegible] من عجايب [illegible] وما فيها من العجايب الظاهرة والباطنة ما لا يمكن الاحاطة به واما الانسان
فتفكر [illegible] نطفة من ماء قذرة لو [illegible] الهواء [illegible] وكانت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اقوى ذلك لم يقعد شيئا لا بعد ولم ينعقد الذكر حتى يصير جزءا من الولد فلما كان مزاج الانثى قويا ذكرا ما في المنى [illegible]
الخصوص القوية القوي وكان مزاج كبدها فان كان المنى المنفصل من كليتها اليمنى اكثر من المنفصل عن كليتها اليسرى فاذا
اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك والجذب حمل المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الذكر في شدة قوة العقد والمنفصل
اليسرى مقام منى الانثى في قوة الانعقاد فيخلق الولد وبهذا ينفتح ولادة مريم البتول عليها السلام حيث تمثل لها روح القدس
بشرا سويا بحسن الصورة في تحقق ما ذكرناه [illegible] الطبيعة والبدن [illegible]
في افعالها بالقدر [illegible] ثم ابتداء خلق الجنين في استقراره
في الرحم وشبه الجنين [illegible] اذا نبت من الارض [illegible] فاستحال دم
الحيض [illegible] فصار شبيها بالدم الجامد [illegible]
[illegible] ثم ظهر فيها رسوم الاعضاء وشكلها [illegible] فاحسن تصويرها [illegible]
المتشابهة الاجزاء مختلفة من العظام والاعصاب والعروق [illegible] وركب الاعضاء الظاهرة والباطنة من اللحم والعروق
والاعصاب [illegible] الرأس وشق البصر والسمع والفم والانف وسائر المنافذ ومد اليد والرجل [illegible] بالاصابع [illegible]
الاصابع بالانامل وخلق كل واحد من القلب والدماغ والكبد والطحال والمعدة والرئة والرحم والمثانة والامعاء وغيرها من
الاعضاء على شكل مخصوص وجعل لكل منها [illegible] وفعلا مخصوصا [illegible] الجنين [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نقاش [illegible]
[illegible] الحيض
[illegible] النقاش [illegible]
[illegible] من هذا النقاش [illegible]
[illegible] عظيم [illegible]
فكيف [illegible] فانظر الآن [illegible] من العجائب الحكم [illegible]
الاعضاء [illegible] العظام [illegible] اجسام [illegible] كيف خلقها من نطفة [illegible]
[illegible] البدن [illegible] الحركات [illegible]
مختلفة [illegible] الاشكال [illegible] صغير وكبير وطويل وقصير ومستقيم [illegible]
على ما اقتضت الحكمة [illegible] الحركة [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] الحركة المطلوبة [illegible]
يكن [illegible] البدن [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الوسط [illegible] الغذاء [illegible] التجاويف [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] الاحتياج
[illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] بعضها بالبعض [illegible] بالآخر كالرباط [illegible]
في الآخر [illegible] من بدنه
سائر اعضائه [illegible] العظام [illegible] اللحم [illegible] الغضاريف [illegible]
[illegible]
[illegible] فانظر [illegible] العروق [illegible] العجائب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] القلب [illegible] الروح والحرارة الغريزية [illegible] العروق
[illegible] سائر الاعضاء [illegible] الروح والحياة [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الحرارة الغريزية
[illegible] الروح [illegible] حركة الروح [illegible] الحرارة
[illegible] الشريان [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الرئة [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] العروق [illegible]
[illegible] الكبد [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
حركة القلب [illegible] الرئة [illegible] القلب [illegible] الشريان [illegible]
الغذاء [illegible] فانظر [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الرأس [illegible] عظام [illegible] الاشكال [illegible]

بعضها ببعض حتى استوت كرة كالاكرة وجعل جميع الحواس لما جعل مستديرا لان المستدير ابعد من الآفات بالقياس الى ذي الزوايا
واعظم مساحة منه مع تساوي حالتيهما وجعل مستديرا مائلا الى الطول لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول فاحتيج
يتسع لها [illegible] الف القحف من ست اعظم اثنان منها السقف واربعة بمثابة الجدران ووصل بعضها
ببعض بالدروز والشؤون وجعل الجدران اصلب لما انها الذي هو السقف لان الصدمات عليها اكثر وليتخلل البخار
ما لا بد منه لخروج الابخرة الفضلية وعدم فناء الدماغ وفائدة الدروز ان تخرج منها الابخرة المتحللة في الدماغ لئلا يورث
تمكنها الصداع وغيره من الامراض الدماغية وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانه غائب عن البصر فلا يحرسه حارس
الى بادرة وتأثير وخلق مقدم الدماغ لينا دسما ليطيع في المحسوسات بسهولة وليكون الاعصاب النابتة منه لينة لئلا
لئلا تنكسر وجعل مؤخره صلبا باردا ليتصل القوى [illegible] عن مدركاتها ولئلا ينشغل بالحرارة الحاصلة من الحركة
الفكرية وجعل مقدمه الذي هو منبت الاعصاب الحسية الين من مؤخره الذي هو منبت اعصاب الحركة لان الحركة لا تتم
الا بالقوة والقوة انما تحصل بالصلابة ثم جلل الدماغ بغشائين احدهما رقيق لين ملاصق لجوهره وثانيهما غليظ
صلب ملاصق للقحف وهو متثقب بثقب كثيرة لاندفاع الفضول منه وانشعب منه شعب تأتي بعضها من دروز القحف
الى ظاهره ليتشبث بها هذا الغشاء بالقحف ولا ينفصل عنه وجعل بين جرمي الدماغ المقدم والمؤخر حجابا لطيفا ليحجب عن
ما سترا اللين بالاصلب فيتأذى منه وخلق تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسجا شبيها بالشباك وقد تكونت
من الشرايين الصاعدة من القلب والكبد الى الدماغ وقد زينت هذه الشبكة تحت الدماغ ليتهيأ فيها الدم الشرياني و
الروح ويقتضيان [illegible] الدماغ بعد النضج ثم تخلص الى الدماغ على التدريج ولولاه لم يصلح الدم الكبدي والروح القلبي
لكثرة حرارتهما لغذية الدماغ ولم يناسبا جوهره وجعل الفرج التي بين فروع هذه الشريانات محشوة بلحم غددي
لئلا يبقى خالية وليعتمد عليه تلك الفروع ويتقوى على اوضاعها ثم لما كان الدماغ مبدأ الحس والحركة ولم يكن لسائر الاعضاء
حس وحركة بذاتها وكان لا بد من اتصالها منه اليها ولم يكن ذلك ممكنا بدون واسطة في الاتصال خلق الاعصاب من جوهره
ووصلها منه الى سائر الاعضاء من العظام وغيرها النابتة في الدماغ حتى يعطيها حسا وحركة وليشد ويتقوى بها اللحم والبدن
ايضا ولم يجعلها متصلة بالعظم مفردة بل بعد اختلاطها باللحم والرباط لئلا يتأذى من صلابته ثم لما كان [illegible] جميع الاعصاب التي
يحتاج اليها من الدماغ موجبا لثقل الراس وعظمه خلق امتدادا من جوهر الدماغ [illegible] وهو النخاع وجعله اسفل القحف نافذا
وانزل منها وخصصه بالعنق والصلب [illegible] كثير من الاعصاب المحتاج اليها الى الاعضاء فالدماغ بمنزلة العين والينبوع للحس
والحركة والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه والاعصاب كالجداول والمنبع الجاري من النهر [illegible] ثم انظر يا حبيبي
كيف خلق العين واحسن شكلها ولونها وهيأتها ورتب لها سبع طبقات وثلث رطوبات لكل منها غاية وفائدة لو
مخصوص لو تغير شيء منها [illegible] كيف [illegible] التي [illegible] صورة السماء [illegible]

وتباعد

وتباعد اقطارها وجعلها بالاجفان ليسترها ويحفظها ويصقلها وجعلها وقاية لها ليدفع لها الاقذاء عنها ويمنعها من
وصول الغبار والدخان والشعاع اليها عند انطباقها وجعل الجفن الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يتحرك فيه زيادة
ويكشفها الحركة بتحركه واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر اجتمع فيه من الحدقة [illegible] وتجمع فيه الفضول ولا تسيل
ثم زين الاجفان بالاهداب ليمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الاجفان مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب
الرياح التي بالاقذاء فيفتح العين [illegible] وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل شبه شباك ينظر من
ورائه فيحصل الرؤية مع دفع الاقذاء ثم انظر كيف شق الاذن واودعها ماء يحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وجعل ثقبها
مخاطا بعصب [illegible] لئلا يتأذى من البرد والحر وغيرهما مما يؤذي وليجتمع فيها الهواء المتحرك من الاصوات فيصعد فيها
ويحرك الهواء الذي داخلها بموجه كما ترى من دوائر الماء اذا وقع فيه حجر حتى يصل الى العصبة المفروشة على الطابع التي
فيها قوة السمع فيدرك الصوت وجعل في منفذها تعريجات واعوجاجات كثيرة ليكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقها
فينتبه صاحبها ان قصدته [illegible] فيدفع شرها وخلق فيها [illegible] لتنفر عنده الدواب الموذية [illegible]
كيف زين الوجه بالحاجبين وحسنهما بدقة الشعر واستقواس الشكل وزين وجه الرجل باللحية ووجه المرأة بعدمها والتأمل
يعرف ان اللحية زين للرجل وشين للمرأة وهذا من عجايب الحكمة وزين الوجه ايضا برفع الانف من وسطه وحسن شكله [illegible]
واودع فيها حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح على مطاعمه واغذيته وليستنشق الهواء الطيب الصافي ويدفع الهواء
الحار الدخاني [illegible] عن القلب وجعل المنخرين ليسيل الفضلات النازلة من الدماغ غالبا الى احدهما ويبقى الاخر مفتوحا فلا
ينسد طريق الاستنشاق بانسدادهما ثم انظر الى الفم وعجائبه والى اللسان وغرائبه فانه [illegible] عظيم قدره وكيف فتح الفم
[illegible] وجعل [illegible] مكنه من التكلم باللغات المختلفة وتقطيع الاصوات واخراج الحروف المتباينة
وجعل القدرة على الحركة في مخارج مختلفة [illegible] الحروف ليتسع طريق النطق بكثرتها وخلق الكفين وركب فيهما الا
سنان ليكون آلة الطحن والقطع والكسر واحكم اصولها وحسن لونها ورتب صفوفها متساوية الرؤوس متناسقة
[illegible] كالدر المنظوم وخالف الاشكال باختلاف الاغراض القاصدة متفاوتة الاوضاع بتفاوت الغايات والفوائد
[illegible] لما كان الطعام يحتاج تارة الى الكسر وتارة الى القطع واخرى الى الطحن قسم الاضراس [illegible]
[illegible] للكسر كالانياب [illegible] الفك الاعلى لما كانت [illegible] جعل اصولها [illegible]
[illegible] الفك الاسفل [illegible] اصولها [illegible] وذلك لعدم الاحتياج وجعل لسائر الاسنان اصلا واحدا لعدم ثقلها ثم
جعل [illegible] الكفين [illegible] بحيث يتقدم الفك الاسفل [illegible] وعلى الفك الاعلى دون [illegible]
يتم الطحن بذلك فانظر [illegible] عجيب صنع [illegible] حيث [illegible] الاسفل منها على الاعلى خلاف سائر [illegible] الاعلى
بينها على الاسفل والحكمة في تحرك الاسفل دون الاعلى ان الاعلى محل الدماغ والحواس فتحركه كان موجبا لاذيتها [illegible]

هو مفصل الرأس والعنق فلو تحرك لم يستحكم [illegible] ثم لما كان مضغ الطعام محتاجا الى تحريك ما فوق الاسنان
فاعطى الله سبحانه قدرة على اللسان بان يطوف في جوانب الفم ويرد الطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجة ولما كان الطعام
يابسا لا يمكن ابتلاعه الا بنوع رطوبة فخلق تحت اللسان عينا جارية يفيض منها اللعاب وينصب بقدر الحاجة حتى يعجن به الطعام
ويتهيأ للابتلاع ثم تفكر كيف خلق الحناجر وهيأها لخروج الاصوات وجعلها مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والخشونة
والملاسة والطول والقصر وصلابة الجوهر ورخاوته حتى اختلفت بها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين
فرق حتى يميز السامع بعض الناس بمجرد اصواتهم في الظلمة والغيبة ثم مد العنق وجعله مركبا للراس وركبها من سبع خرزات
مجوفات مستديرات فيها تجويفات وزيادات ونقصانات لتنطبق البعض على البعض لما كان [illegible] المركب
جعل بمفاصل [illegible] ولم يجعل [illegible] هذه المفصلات كثيرة [illegible] فقرات الصلب ليكون [illegible] وربطت تلك السلاسل
باعصاب وعضلات كثيرة محيطة بها ثم انظر الى عجائب المعدة والالات التي يتم بها الاكل فجعل سطح الفم متصلا بفم المعدة
بحيث كانهما سطح واحد حتى يحصل [illegible] الابتلاع بالمضغ ثم هيأ المري والحنجرة وجعل على راسها طبقات ينفتح لاخذ
الطعام ثم ينطبق وينضبط حتى يهوي الطعام من دهليز المري الى المعدة [illegible]
على هذه الهيئة بل لا بد ان ينطبخ انطباخا تاما [illegible] فخلق المعدة [illegible] يقع فيها الطعام ويغلق عليه
الابواب وخلق فيها حرارة [illegible] الطبخ ومع ذلك جعلها محاطة من جوانبها الاربع بالحرارة المنبعثة من الكبد والطحال والثرب
ولحم الصلب [illegible] هذه الحرارات ينطبخ الطعام في المعدة وينهضم حتى يصير كيلوسا اى جوهرا سيالا ابيض مثل الكشك
الثخين ثم خلق الله بعظيم حكمته [illegible] الى الكبد قسمين من العروق احدهما العروق
الماساريقية [illegible] المعدة [illegible] فوهات كثيرة ليجذب لطيف المطبوخ [illegible]
[illegible] الكبد النافذ فيه [illegible] عروق [illegible] ينتشر في اجزائه وجعل الماساريقا متصلة بمقعر الكبد فاذا
انصب [illegible] الكيلوس في الماساريقا [illegible] الكبد [illegible] العروق [illegible] في جرم الكبد فيستولي قوة
الكبد على هذا الكيلوس [illegible]
[illegible] حتى [illegible] بلون الدم ومن هذا الطبخ يحصل شيء كالرغوة وهي الصفراء وشيء كالدردي وهي السوداء وشيء
كبياض البيض وهو البلغم [illegible] من هذا البلغم [illegible]
عصارة الطعام [illegible] المائية [illegible] في العروق [illegible] الصفراء والسوداء
والبلغم والمائية مختلطا بالدم ولم ينفصل عنه لفسد مزاج البدن فخلق الله بحكمته الكليتين والمرارة والطحال وجعل لكل
منها عنقا ممدودا الى الكبد [illegible] ولم يجعل عنق الكليتين [illegible]
متصلين بالعروق الطالعة من حدبة الكبد حتى يجذب مائيتها بعد الطلوع من العروق [illegible] الكبد [illegible]

[illegible]

[illegible] ولم يجر بسهولة من العروق الدقيقة الشعرية ثم لما [illegible] المائية من جانب محدب الكبد [illegible] العروق الطالعة
[illegible] الى الكليتين [illegible] بان يكون [illegible] الغذاء [illegible] الدسومة والدموية [illegible]
[illegible] الرغوة الصفراوية [illegible] الكبد [illegible] الذي اتصل بالكبد
[illegible] الاثقال التي [illegible] من الكيلوس [illegible]
الكبد [illegible] الرغوة الصفراوية [illegible] واما الطحال [illegible]
محدب الكبد [illegible] السوداوية [illegible] الى فم المعدة [illegible]
[illegible] الشهوة [illegible] واما الدم [illegible] الى الاعضاء [illegible] العروق [illegible]
[illegible] الكبد [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] الارض والسماء [illegible]
[illegible] الدم [illegible] الكبد [illegible]
[illegible] البلغم [illegible] الكبد [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] الكبد [illegible]
من [illegible] البلغم [illegible] البدن [illegible] حركة المفاصل [illegible]
[illegible] الراس [illegible] عجائب [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] عضو [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
سائر الاعضاء [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] الاعضاء [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الكبد [illegible] القوى [illegible] الاعضاء [illegible]
الروح [illegible] الاعضاء [illegible] الروح [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible]
[illegible] الروح [illegible]

[illegible] من داخل وتارة [illegible] كالقتال [illegible] السراج [illegible] الروح [illegible]
الانسان [illegible] الكتاب [illegible] النطق [illegible] الروح [illegible]
التي كان [illegible] الروح [illegible] الحساسات والقدرة والادراك وسائر [illegible]
ان كنت من اهل اليقظة [illegible] وحكمة [illegible] الكف ووضع عليها الاصابع الخمس [illegible]
[illegible] الانامل وجعل الابهام [illegible] الاربع [illegible]
[illegible] الاصابع [illegible] الابهام من الاربع [illegible] صف واحد [illegible]
[illegible]
[illegible] كانت [illegible]
كانت [illegible] الابهام على [illegible] بسطت الكف [illegible] الاصابع كانت [illegible] الكف
وجعلت عليها الاصابع كانت [illegible] الانامل [illegible]
[illegible] الاشياء الدقيقة [illegible] الانامل [illegible]
[illegible] ثم هدى اليد الى موضع [illegible] والغذاء [illegible]
[illegible] الرجلين [illegible] والقدم [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] البدن [illegible]
[illegible] هذا الخلق [illegible]
[illegible] فانظر الى عجيب حكمة ربك حيث جعل [illegible]
[illegible]
ذلك في النطفة في [illegible] الرحم في ظلمات ثلث [illegible] الغطاء [illegible] التخطيط والتصوير [illegible]
[illegible] المصور [illegible]
[illegible] ثم تامل [illegible] عجائب حكمة [illegible] الصبي [illegible] كيف هداه السبيل الى [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] الغذاء [illegible]
اللطيف [illegible] والدم [illegible] الثديين [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الصبي [illegible]
ثم [illegible] اللبن [illegible]
[illegible] اللبن [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم لما كبر [illegible] اللبن [illegible] الى الاغذية الغليظة [illegible] الاسنان
عند الحاجة من دون تقديم ولا تأخير [illegible] قلوب الوالدين [illegible]
[illegible] الادراك والفهم والقدرة [illegible] التدريج حتى بلغ ما بلغ [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الافكار والفهوم [illegible] كيف [illegible]
السماء والارض [illegible] من المشرق الى المغرب [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الصنائع [illegible]
[illegible] البدن [illegible] العلم والقدرة وسائر الصفات
[illegible] حقائق الاشياء [illegible] الملك والملكوت [illegible]
[illegible] الاطوار [illegible]
[illegible] حقائق الاشياء [illegible] الملكوت الاعلى [illegible]
[illegible] والشياطين والملائكة [illegible] جميع الموجودات [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible] عجائب [illegible] والصوت الحسن [illegible]
[illegible] الصنائع العجيبة [illegible] بالمغيبات [illegible] الروحانية
[illegible] الناس [illegible] الهواء الى الغيم [illegible] الامطار [illegible]
[illegible]
[illegible] في وقت واحد [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] من اهل [illegible] القدرة [illegible] النطفة [illegible]
وهذه النطفة [illegible]
[illegible] في عالم الارض [illegible] الافلاك [illegible] القمر [illegible] الشمس [illegible]
الناس [illegible] موجودة [illegible] من بلوغ
[illegible]
[illegible] النطفة [illegible]
[illegible] حكيم [illegible] عليم [illegible]
[illegible] قادر حكيم [illegible] عليم
[illegible] النطفة [illegible]

التحقيق الفقرة الى الآيات المذكورة انه قد وامرى من التعجب اجابة ربك واباه اكرى من ارضها انكم حيوان ونبات وجماد وغيرها
من خوارق العادات وغرايب المعجزات فالنظر الذي امعن منه العجب انما هو نظره حقا لم ينشأ من حقيقة الرؤية الا الانقلاب
بصدد من ذي طلب يقظان وبالجملة الحكم والعجايب المودعة في النشأة الانسانية اكثر من ان تحصى لنا الشريعة الانسية تدليه
بنوع لمناسبته وبعينها الى كيفية التفكر في سائر مجاري الفكر والنظر قال الامام ابو حامد الغزالي ان الصورة الانسانية
اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهو مجموع صور العالمين وهي المختصر من
العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غايب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود
بين الجنة والنار فاذا عرفت نبذا من عجايب نفسك فقس بعد ذلك على عجايب الارض التي هي مقرك في طولها وعرضها وجهاتها
وجبالها واشجارها وانهارها وبحارها واقطارها وبراريها وقفارها ومعادنها واحجارها وثمارها وجمادها
وحيوانها ونباتها فان كلما يطرأ به فيها الوحدة مشتمل على غرايب الحكم وعجايب المصالح لا تعد ولا تحصى باحد على
نظم وسنة وحكمة باطنة على ما لا يوصف فانظروا الى رواسي الجبال وينابيع العلم الصلاب كيف احكم فيها جوانب الارض و
اودع الشامخات منها من جواهر المعادن النفيسة والرخيصة ما لا يعد ولا يحصى واودع الجواهر النفيسة الغالية وقدر ايما
الى استخراجها واستعمالها فيما ينبغي من حاجات الارض ومعادن وجبال البحار والانسان ولو فقد واحد منها لم يتم انتظام امر
معيشته لكن في قربها صنع الخالق وجعل ما يكون الاحتياج اليه اشد واكثر احوجا ولا قرب مسافة الا الحاج وما ثم انظر الى
انواع النبات بكثرتها واختلافها في الاشكال والالوان والطعوم والروائح والخواص والمنافع فهذا يغذي وهذا يقوي
وهذا يقتل وهذا يحيي وهذا يسخن وهذا يبرد وهذا يجفف وهذا يرطب وهذا يسهل وهذا ينوم وهذا يجرح وهذا
يبرئ الى غير ذلك من المنافع المختلفة والفوائد المتباينة مع اشتراكها في السقي من ماء واحد والخروج من ارض واحدة فان قلت اختلافها
لاختلاف بذورها قلت انهم كانت في النواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب متى كانت في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة وانظر الى كل شجرة ونبات ان كيف جعل ورق له الخضرة وجعل جميع حالاته من الاصول والاغصان والاوراق
والاثمار على نسبة واحدة من غير زيادة جزء عليها ولا نقصان تصل الى ذلك بها على نسبة واحدة وتتميز عليها بالتدبير في هذا النظام
العدل فتعالى الله ان يشعر به الا ادراك فيها الا كل مستعد من نوع الحكم المحض الظاهرة والمنافع الحكمية الباهرة الى ما لا
حد له ولا جرم ومن الايات العلوية وسعة الحكمة ثم انظر الى انواع الحيوانات واصنافها وكثرتها واختلافها من الطيور والوحوش
والسباع والبهايم كيف هدى الله كل واحد منها الى ترتيب امره وتحصيل القوت وجعل لها الات معاش الانسان وغيره من الانعام
والبهايم ما لو سافر ... بعيد ... وجعل في كل منها من عجايب الحكم وغرايب المصالح ما يتحير منه
العقول فمن ذا الذي يقدر ان يحيط بعجايب خلق العنكبوت والنحل بل النمل والنملة وغرايب ما الهامها كونها من صغار الحجم
من وضع منازلها وجمع اقواتها وادخارها لنفسها وهدايتها الى اعمالها في هندسة بيوتها ... ببيوت النحل والعنكبوت
على هذا التناسب الهندسي وانظر كيف جعل العنكبوت بيته شبكة تصيد بها البق والذباب بالجملة كل شخص من الحيوان
اودع من العجايب ما لا يمكن وصفه لكل احد انما يدرك قدر ما يصل اليه فهمه ثم انتقل من عالم الارض الى عالم البحر وعجايبه من الحيوانات
والجواهر والمعادن فان العجايب المودعة فيه اضعاف عجايب الارض كما ان سعته اضعاف سعته وكل حيوان يوجد في الارض يوجد
فيه نظيره وفيه حيوانات اخر ليس لها نظير في البر اصلا وقد يوجد فيه من الحيوانات ما لو نظر بعد ذلك يظن انه عظيم منكر انما هي المركبات
عليه وكيف ومن عجايبه خلق اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ونبات المرجان من صم الصخر وكيف تحدث كون نباتها شجرة نابتة يا عين وقس
عليها العنبر وساير النفايس التي يقذفها البحر ويستخرج منه وبالجملة عجايب البحر اضعاف عجايب البر ولا يقاس جانبه منها بحيوانات من
الكتب وجميع ذلك مما لا يستقصي ولا يذكر في الاقاويل من كثرته ثم انتقل الى عالم الجو وعجايبه من السحب والغيوم والامطار
والثلوج والشهب والبروق والصواعق والرعود فانظر الى السحاب كيف انتقل الى السحاب الكثيف مع رقتها وتركيبها مع اقبال الثقيل
ويسكن في الجو صافيا الى ان يأذن الله سبحانه في ارسال الماء وتقطيع القطرات كل قطرة بالقدر الذي يشاء الله في قطرات
متفاصلة لا يدرك قطرة منها الاخرى ولا تشتد المسافر وتنافر المقام حتى تصيب الارض قطرة قطرة وتعين كل قطرة الجزء من الارض
دون الجزء الذي يليه ولو كانت ياجتمع من احد الكائنات في كل قطرة منها لما تمكن ما يقوم الا بان الله نصيب الجزء الخاص من الارض
ويخلق الحيوان الخاص في الموضع الخاص ثم ارفع راسك الى هذا السقف الاخضر قائلا سبحانك ما خلقت هذا باطلا
وانظر الى صفة الاجرام النورانية وعجايبها واصرف برهة من عمرك في التفحص عن حقايق علومها من الشمس واضاءتها عالم الكون
والقمر واختلاف شكله في الزيادة والنقصان وساير الانجم الدايرة والكواكب الثابتة والسيارة واختلاف صورها واشكالها
ومقاديرها واوضاعها وتفاوت مشارقها ومغاربها وتباين منازلها ومراتبها واجتماعها وافتراقها وقربها وبعدها وانقضاضها
وطلوعها وافولها وكسفها وخسوفها وانتظام حركاتها ونسبة دورانها وحسن وضعها وترتيبها وعجيب نضدها وترتيبها
بحيث حصل من كيفية نضدها ووضعها صور جميع الحيوانات من العقرب والحمل والثور والاسد والجدي والانسان والحوت و
السرطان بل صور غير الحيوان من السنبلة والميزان والقوس والدلو وغير ذلك حتى ما من صورة في الارض الا ولها مثال في السماء
انظر فانك ان وضع هذه الكواكب على هذه الصور واختلاف بعضها في اللون كلكونة زحل وحمرة المريخ وقلب العقرب وصفرة
عطارد ودرخشندگي الزهرة والمشتري بعد الاتفاق وليس ذلك الا لحكمة ومصلحة لا نعلم ما السر في ذلك ولو جعلها وهي على نمط واحد
انظر الى حركة الشمس في فلكها وانها في الدورة السنوية تستدير بطريق عن وسط السماء وبعدها عنه ولو سارت يطلع
ويغرب في كل يوم ويتم الدورة بيوم وليلة فلو لا ميلها الاول الموجب لغاية قربها الى وسط السماء وغاية بعدها عنه تارة
وتوسطها بين الغايتين اخرى لم يحصل الفصول الاربعة الموجبة لنشوء النباتات والثمار ونضجها وبلوغها الى غاياتها المطلوبة
ولو لا سيرها الثاني لم يختلف الليل والنهار فلم يتميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة ولم يعرف المواقيت من الشهور والاعوام
والساعات والايام وبالجملة لو لم يكن السموات مستديرة وحركاتها دورية لم يتم شيء من الفوائد والحكم المطلوبة

من الحركة والزمان ما يحيط عليهما من العالم السفلي ثم انظر الى عظم اقدار هذه الاجرام السماوية حتى ان جميع
العوالم السفلية من الارض والبحر وعالم الجو بالنسبة اليها فلا يمكن ان جميع ذلك بالنسبة اليها بل بالنسبة الى فلك
الشمس فقط مثل الكف [illegible] الى البحر المحيط وقد قال اهل الهندسة ان جرم كوكب الشمس فقط مائة ونيف وستون ضعفا
للارض جميعها بل قال بعضهم اكثر من ذلك ومع ذلك [illegible] مع ما فيه من
افلاك الزهرة والعطارد من النجوم العظام الاربعة ثم اصغر كوكب [illegible] هو مثل جميع الارض ثمان مرات واكبرها ينتهي
الى قريب من مائة وعشرين مثلا للارض ثم انظر مع هذا العظم الى سرعة حركتها وخفتها انا لا تشعر بحركتها الا انك
[illegible] لا تشك في ان كل جزء من الفلك في لحظة يسير بقدر عرض كوكب الزمان من طلوع اول جزء من كوكب الى
تمامه في غاية القلة وقد علمت ان هذا الكوكب مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة او اكثر او مائة وعشرين مرة او مائة
مرة او الاقل منه ان يكون مثلها ثمان مرات فقد سار كل جزء من الفلك في هذه اللحظة مثل الارض مائة وسبعين مرة او
مائة وعشرين مرة وهكذا ولقد عجب من سرعة حركة الفلك ان قال سيد الرسل لجبرئيل هل زالت الشمس فقال
لا نعم فقال كيف تقول لا نعم فقال من حيث قلت لا الى ان قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام [illegible]
الطبيعة تأمل من الذي [illegible] هذه الاجسام الثقيلة العظيمة هذه الحركة السريعة الخفيفة [illegible]
في حدقة العين [illegible]
[illegible]
لو نظرت بعين العبرة [illegible] ملكوت السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تقسيم قد عرفت [illegible] ان التفكر النافع [illegible] التفكر فيما يقرب العبد الى الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والغالب

والغالب وحقائق [illegible] الى التفكر [illegible] الحب الشوق ثم التفكر في ذات الله [illegible]
[illegible] ما لا يجوز [illegible] الالهية والحكمة [illegible] ان يكون [illegible] لاقدام الاوهام
[illegible] قطع النظر [illegible] والحيرة [illegible] ان التفكر فيه [illegible] العقل
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التفكر في [illegible]
[illegible] ما يقرب العبد الى [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الكتاب [illegible] ان يتفكر العبد كل
يوم وليلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من التفكر [illegible]
[illegible] من البخل والكبر والعجب والرياء والحقد والحسد
[illegible] الحرص [illegible] وحب المال وحب الجاه [illegible] وسوء الظن والغفلة
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والمجاهدة وغير ذلك فان يقع شيء منها فالازالة بالسهولة فليحمد الله على ذلك والا فليطمع في هذه المعالجات ويكون همه [illegible]
يتخلص من الكل ثم يتفكر في كل واحد من الفضائل المنجية كاليقين والتوكل والصبر على البلاء والرضا بالقضاء
والشكر على النعماء والحب والخوف والرجاء والشجاعة والسخاء والزهد والورع والاخلاص وستر العيوب والنصح على الغير
وحسن الخلق مع الخلائق وصلة الرحم والخشوع وغير ذلك فان وجد نفسه متصفا بالجميع فليحمد الله على ذلك [illegible]
تلبيس النفس كما علمت طريقه وان وجد قلبه خاليا عن شيء منها فليتفكر في طرق تحصيله كما اشير اليه ثم يتفكر في كل واحد من اعضائه
ويتفكر في المعاصي المتعلقة به مثل ان ينظر في لسانه ويتفكر في انه هل صدر منه شيء من الغيبة او الكذب او الفحش او فضول
الكلام او النميمة او الثناء على النفس وغير ذلك ثم ينظر في سمعه ويتفكر في انه هل سمع شيئا من ذلك ثم ينظر في بطنه
هل عصى الله باكل حرام او شبهة او كثرة ما اكل من حلال الشبع وغير ذلك وهكذا الى الفعل في كل عضو عضو ثم يتفكر في
الطاعات المتعلقة بكل واحد ومنها [illegible] هذا العضو [illegible] من الفرائض والنوافل فان وجد بعد التفكر عدم صدور
شيء من المعاصي من شيء منها واتيانها بالطاعات المفروضة عليها بامرها وبالنوافل المرغبة اليها بقدر الجهد والاستطاعة
فليحمد الله على ذلك وان عثر على صدور شيء من المعاصي او ترك شيء من الفرائض فليتفكر اولا في الاسباب الباعثة لذلك من الاشتغال
بفضول الدنيا او مصاحبة قرناء السوء او غير ذلك فليبادر الى قطع السبب والتدارك بالتوبة والندم لئلا يكون منه مثل
ذلك بعد وهذا القدر من التفكر في كل يوم وليلة لازم لكل من يعتقد بالنشأة الاخرى وقد كان ذلك عادة وديدنا للسلف
المتقين في كل يوم او عشية كل ليلة كانت لهم جريدة يكتبون فيها روس المهلكات والمنجيات يعرضون في كل يوم وليلة
صفاتهم عليها [illegible]
وهكذا يفعلون حتى يخط على الجميع ومن كان اقل رتبة منهم من الصلحاء ربما يثبتون فيها بعض المعاصي الظاهرة من اكل
الحرام والشبهة [illegible] الكذب والغيبة والمراء والعجب [illegible] وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك
ويفعلون مثل ما مر [illegible] السابقون [illegible] الصالحون [illegible] من هذا النوع من التفكر [illegible]
الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] من الناس [illegible] المعاصي [illegible] الجنة [illegible]
الطاعات [illegible] من هذا النوع من التفكر انما هو تفكر العلماء والصالحين واما تفكر الصديقين [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا التفكر [illegible]
[illegible] التفكر [illegible] الرذائل المهلكة [illegible] الفضائل [illegible]

التفكر

التفكر في جلال الله وعظمته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نصيحة [illegible]
[illegible] الموت [illegible] التفكر في صفاتك واحوالك واعلم على سبيل القطع واليقين
[illegible]
[illegible] قول سيد الرسل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التفكر [illegible]
[illegible]
[illegible] العاقلة [illegible]
الشهوة والغضب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وشر علامة الكبر [illegible] من الحواسد والمواضع ثم الكبر من المهلكات العظيمة لانه من صفات الشيطان المتصف بأعظم جنوده وتعظيم شانه
من معصية اصابها الكبر [illegible] العلامة [illegible] المطلع [illegible] الغير [illegible] [illegible]
[illegible] مقام الاحتياط [illegible] هذا الكبر [illegible] [illegible]
عند الغير [illegible] [illegible]
هذا الغير [illegible] [illegible]
[illegible] مقام الابناء والعدوان [illegible] الساكين [illegible] [illegible]
[illegible] مقام [illegible] [illegible] مقام الخلق [illegible]
واشد هذا معصية [illegible] قال رسول الله [illegible] ليس منا من [illegible] وقال امير المؤمنين [illegible] [illegible]
اكثر الناس [illegible] [illegible]
ان الكبر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الشياطين [illegible] الدنيا [illegible]
الايات والاخبار [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
عن [illegible] اصول الكبر [illegible] الفصل الثاني في بيان ما يتعلق بالقوة الغضبية
من الرذائل والفضائل وكيفية [illegible] [illegible] الافراط [illegible]
والخوض [illegible] العقل [illegible] [illegible] الدنيا والاخرة [illegible]
[illegible] [illegible]
والقران من [illegible] [illegible] العقل [illegible]
من [illegible] [illegible]
كيف [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
واذا علم من نفسه [illegible] الوسط الذي هو [illegible] ثانيها الجبن وهو سكون النفس عن الحركة الى الانتقام
[illegible] [illegible]

ومن المهلكات العظيمة [illegible] مهانة النفس والذل وسوء العيش [illegible] الناس [illegible]
الكسل [illegible] السعادات [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
قال رسول الله [illegible] المؤمن [illegible] وقال [illegible] اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن [illegible]
[illegible] [illegible] الجبن فان القوة
الغضبية موجودة في كل احد ولكنها [illegible] [illegible] الجبن [illegible]
ان النار [illegible] [illegible] الخاطرات العظيمة [illegible]
[illegible] [illegible] القوة الغضبية [illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الشجاعة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] [illegible] الكفار [illegible]
[illegible] [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] [illegible] واما الانواع
[illegible] المتعلقة بالقوة الغضبية فمنها الخوف وهو تألم القلب [illegible]
[illegible] [illegible] من الخوف [illegible] الجبن [illegible]
[illegible] فان الجبن هو سكون النفس [illegible] من الحركة الى الانتقام [illegible] السكون [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] السكون [illegible] [illegible] الحركة الى الانتقام [illegible]
[illegible] [illegible] الخوف [illegible]
ثالثها [illegible] [illegible]
من الامور [illegible] [illegible] الجبن وثانيها [illegible] وهو الذي [illegible]
[illegible] [illegible] فضائل القوة الغضبية [illegible]
[illegible] [illegible] فصل النوع الاول

يقبحها العقل باسرها لان التجويز [illegible] للعاقل ان يتطرقها الا ضرر بان ذلك ان باعث هذا الخوف يتصور على ثلاثة

الاول ان يكون امرا [illegible] لازم الوقوع ولم يكن دفعه مقدورا للبشر ولا ريب ان الخوف من مثله خطاء محض ولا يترتب عليه فائدة سوى تحصيل العقوبة [illegible] عن تدبير مصالح الدينية والدنيوية والعاقل لا يتطرق عليه [illegible] بما هو كائن [illegible] الراحة العاجل [illegible] الاجل

الثاني ان يكون امرا ممكنا [illegible] ولكن ليس له تحقق [illegible] ولا ريب ان الجزم بوقوع مثل [illegible] الاحتمال [illegible] العقل بل اللازم [illegible] فلعل امر يحدث بعد ذلك [illegible] هذا القسم [illegible] الاول [illegible] العقوبة [illegible]

الثالث ان يكون امرا ممكنا [illegible] سوء اختيار [illegible] من سوء عاقبته [illegible] ان يرتكب [illegible] حكم العقل [illegible] اوجب التقصير والمواخذة [illegible] ولا ريب ان [illegible] بالوجوب [illegible] الحكم عليه بالامتناع [illegible]

الرابع ان يكون مما يخشى منه الطباع بلا داع عقلي [illegible] ولا ريب ان هذا ناش من قصور العقل [illegible] عن [illegible] المعتاد [illegible] الخوف [illegible] ثم لما كان خوف الموت [illegible] اقسام هذا النوع [illegible] خوف الموت يحتمل امورا

الاول [illegible] بالموت [illegible] الموت ليس الا قطع علاقة النفس عن بدنه [illegible] ما تقدم [illegible] الالهام [illegible] الحكمة [illegible]

الثاني [illegible] الحيوة [illegible]

الثالث [illegible] حقيقة الموت [illegible] حقيقة [illegible] وان الموت [illegible]

[illegible]

ثمره

[illegible] الوحشة [illegible] الالم والمصائب [illegible] الاسقام [illegible] الطبيعة [illegible] الى الحقيقي [illegible] وتمام [illegible] الحقيقي [illegible] الاعلى والسلخ [illegible] القدسي [illegible] الزكية [illegible] من ضيق [illegible] الناسوت [illegible] اللاهوت [illegible]

السابع [illegible]

الخامس [illegible]

السادس [illegible] الاولاد والعيال [illegible]

[illegible] الانقضا ولذاته

اللذات الحسية والخلو لحظة عن مرض والابتلاء بهيج هو الرضد لقوته بالضعف وعزه بالذل وكذا سائر احوال الدنيا التي لكنها
الا الى بعض اشتهر من نعمة تنكشف الحلق ومع ذلك الجع كل يوم من معارف حبيب او شفيق ومهاجرة قريب او رفيق وبدا
بانواع المصيبات تنغص عليه العيش والفاقة الحاضرة والنكبات فطالب الدنيا الحقيقة طالب غاية الزحمات وان كان مقصوده تحصيل
الفضائل الخلقية فلا يدرك الا بعد استحكام الملكات المهلكة من الجهل ويعتني بالا بكثير لعدد ذلك الى انتهائه الى ما ابتغا
ان يبلغ ما يبلغ في الضعف الشيخوخة التي لا يقدر معها على الرياضات والمجاهدات فيمكن ولذا ورد في الاخبار ان الرجل اذا
بلغ اربعين سنة ولم يرجع الى الخير جاء الشيطان ومسح على وجهه وقال فالعاقل من اطلع ان الطالب السعادة ينبغي
ان يكون مقصوده طلب كل حال على تحصيلها ومن جملتها رفع طول الامل والرضا بما قدر من طول العمر ويكون سعيه
ابدا في تحصيل الكمالات بقدر الامكان والتخلص من زاحمة الزمان والمكان وقطع علاقته من الدنيا وزخارفها والميل
الى الحيوة واللذات الباقية والاهتمام في كسب الابتهاجات العقلية والاتصال التام بالحضرة الالهية حتى يتخلص عن سجن الطبيعة
ويرتقي الى ربيع عالم الحقيقة فيتحقق له الموت الارادي الموجب للحيوة الطبيعية كما قال معلم الاشراق مت بالارادة تحيى بالطبيعة
فينتقل الى مقعد صدق هو مستقر الصديقين ويصل الى جوار رب العالمين ومع اشتياق الموت الا انه لا ينتقل بالموت
الا ركن الظلمات البهيج الذي هو منزل الاشقياء والفجار ومسكن الشياطين والاشرار والتمني الحيوة الفانية اصلا
بطلان طلبنا الحال: حرام است بر كسى منزل ويران بريم * راحت جان طلبم از پى جانان بريم * بهواى لب او ذره صفت
رقص كنان * تا لب چشمه خورشيد درخشان بريم * السابع تصور العذاب الجسماني والروحاني المترتب على
ذمائم الاعمال وقبائح الافعال ولا ريب ان الخوف من ذلك ممدوح وهو معدود من اقسام النوع الثالث الا ان الباعث عليه
وعدم السعي بمايلزمه من ترك الخطيئات وكسب الطاعات جهل وبطالة اذ هذا الخوف ناش من سوء الاختيار وقد بعث الله
الرسل ليرشدهم بالاستخلاص الناس عنه فالاصرار على المعاصي يحصل معه الاهلاك ومعلوم ان المنهمك في المعاصي
مع خوفه من العذاب كالذي نفسه الحر او النار مع خوفه من الغرق والحرق ولا ريب ان المزمد الخوف باختياره وتلزمه الطاعات
ويجتهد في كسب وظائف الطاعات ليتخلص عنه واهتمام كابر الدين من الانبياء والمرسلين والحكماء والصديقين في وظائف
الطاعات وصبرهم على مشاق العبادات ومجاهدتهم مع جنود الشياطين انما هو لمنع هذا الخوف من قلوبهم فهو
بالحقيقة ناش منه ومن سوء اختيارك فبادر الى تقليل بالمواظبة على صوالح الاعمال وفضائل الافعال ويعتقد ان هذا
الخوف هو سوط الله الباعث على العمل ومعد لكان مرطانيه الى اسباب الرجاء وبعد ذلك فالايمان يكون حتى بعد عليه
على ان يعظم جرمه وقصر باعه عن تداركه فلا ينبغي ان ييأس من سعة الله تعالى ولابد من الرحمة السابقة على الغضب ركن
لسابقة من الغفار والفضل فصل والنوع الثالث من الخوف اقسام الاول ان يكون من الله سبحانه ومن عظمته
وكبريائه وهذا هو المسمى بالخشية او الرهبة وهو من ارباب القلوب الثاني من جناية العبد باقتراف المعاصي
الثالث

الثالث ان يكون منهما جميعا وكلما ازداد المعرفة بجلال الله وعظمته وبعيوب نفسه وجناياته ازداد الخوف لان ادراك
القدرة القاهرة والعظمة الباهرة والقوة القوية والمرة الشديدة يوجب الاضطراب والدهشة ولا ريب في ان عظمة الله وقدرته
وسائر صفات الجلال التي من الجلال غير متناهية شدة وقوة ويظهر منها لكل نفس بطبقة ويستعد له ولا تقدر احد من اهل الدنيا
ان يحيط بصفاته على ما هي عليه فان العقول عاجزة عن ادراك غير المتناهي باسرة نعم لبعض العاليين ان يدرك على الاجمال
مع ان ما يظهر للعقلاء من صفاته ليس هو من حقيقة صفاته بل هو غاية ما تنتهي اليه عقولهم ويقيس ونحو ذلك
ذوقه من حقيقته بعض صفاته لاولي العقول اعلى المدارك لا احرف من مسخ ومع انا نعلم انه اعظم من يوصل اليه فكشف من
بعضه العقلاء لو حققت النفوس قطعت القلوب فغاية ما للمدارك العالية من العقول والنفوس القادسة ان يحقق
علم ما هي انه السلب والتنزيه ويكون هذا الكمال والبهاء غاية ما يمكن وتجنوب محيط ظرف الواقع ونفس الامر كما هو الحقيقة
في ذاته سبحانه وادراك هذه الغاية لهم يختلف باختلاف علو المدارك فمن كانت المدارك اقوى واقدم كان بربه اعرف
ومن كان بربه اعرف كان منه اخوف ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سيد الرسل انا اخوفكم من
الله وفي سماع حكايات خوف زمرة الرسل وغيرهم من فرق الاولياء والعارفين ومن بعض المشاهد المولهة
ذكر ايليا لن الناس المؤمنين وصف المقتضي لكمال المعرفة الموجب لشدة الخوف ذكر المعرفة يوجب احتراق القلب فيفيض اثر
الحرقة من القلب الى البدن بالنحول والصفار والغشية والبكاء والى الجوارح بكفها عن المعاصي وتقيدها بالطاعات تلافيا
لما فرط ويوجب لمن لم يجتهد في ترك المعاصي وكسب الطاعات فليس على شيء من الخوف ولذا قيل ليس الخائف من يبكي ويمسح
عينيه بل من يترك ما يخاف ان يعاقب عليه وقال بعض الحكماء من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال بعض العرفاء لا
يكون العبد خائفا حتى ينزل نفسه منزلة السقيم الذي يحتمي مخافة طول السقام والى الصفات التي الشهوات وتكدر اللذات فتصير
المعاصي المحبوبة عنده مكروهة كما يصير العسل مكروها عند من يشتهيه اذا عرف ان فيه سما فيحرق الشهوات بالخوف وتتأدب الجوارح
ويحصل في القلب الذبول والخشوع والذلة والاستكانة ويفارقه سائر الصفات ويصير مستوعب الهم بخوفه والنظر في خطر
عاقبته فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل الا المجاهدة والمحاسبة والمراقبة والضنة بالانفاس واللحظات ومؤاخذة النفس في
الخطرات والكلمات ويشتغل ظاهره وباطنه بما هو خائف منه لا متسع فيه لغيره كالذي وقع في مخالب السبع يكون
مشغول الهم به لا يتفرغ لغيره وهذا حال من غلب الخوف واستولى عليه كما جرى على جماعة من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم من السلف الصالحين فقوة المجاهدة والمحاسبة بحسب شدة الخوف الذي هو حرقة القلب وتألمه وهو يجب قوة
المعرفة بجلال الله وعظمته وسائر صفاته وافعاله وبعيوب النفس وما بين يديها من الاخطار والاهوال واقل درجات
الخوف مما يظهر اثره في الاعمال ان يكف عن المحظورات ويسمى الكف منها ورعا فان زادت قوته كف عن الشبهات ويسمى ذلك
ادبوا ... ما ليس به الما الابرية فيما يحط على انه ما لا باس به مخافة ما به باس هو الصدق في التقوى فاذا انضم اليه التجرد للخدمة

وما من [illegible] الا باطل ولا يلتفت [illegible] انه مفارقه [illegible] افضل من [illegible]
[illegible] في الصدق [illegible] العفة لانها عبارة عن الامتناع من مقتضى الشهوة
فاذن ثمرة الخوف في الجوارح بالكف والاقدام

فصل اعلم ان الخوف لا يتحقق الا بانتظار مكروه والمكروه اما ان يكون مكروها لذاته كالنار او مكروها لافضائه الى المكروه لذاته كالمعاصي المفضية الى المكروه لذاته في الآخرة ولا بد لكل خائف ان يتمثل في نفسه مكروها من احد القسمين ويقوى انتظاره في قلبه حتى يتألم قلبه بسبب استشعاره ذلك المكروه ويختلف مقام الخائفين فيما يغلب على قلوبهم من المكروه المحذورة فالذين يغلب على قلوبهم خوف المكروه لذاته فاما ان يكون خوفهم من سكرات الموت وشدته او سؤال النكيرين وغلظته وعذاب القبر ووحشته وهول المطلع وخشيته او من الموقف بين يدي الله وهيبته والحياء من كشف سريرته او من الحساب ودقته والصراط وحدته او من النار واهوالها والجحيم واغلالها او الحرمان من دار النعيم وعدم الوصول الى الملك المقيم او من نقصان درجاته في عليين وعدم مجاورته للمقربين او من ان يخاف جلال الله وعظمته والبعد والحجاب منه من دون رجاء القرب منه وهذا اعلى المراتب وهو خوف ارباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي الهيبة والخوف والعالمين بلذة الوصال وألم البعد والفراق والمطلعين على سر قوله ويحذركم الله نفسه وقوله اتقوا الله حق تقاته وقبل ذلك خوف العابدين والزاهدين وكافة العاملين واما الذين يغلب على قلوبهم خوف المكروه لغيره فاما ان يكون خوفهم من الموت قبل التوبة او نقضها قبل انقضاء المدة او من ضعف القوة عن الوفاء بتمام حقوق الله ومخالفته مع حسناته التي اتكل عليها وتعزز بها في عباد الله او من الميل عن الاستقامة او الى اتباع الشهوات المألوفة او استيلاء العادة او من تبديل رقة القلب الى القساوة او تبعات الناس عنده من الغش والعداوة او من الاشتغال عن الله بغيره او مما يحدث في بقية عمره او من البطر والاستدراج بتواتر النعم او انكشاف غوائل الطاعة حيث يبدو له من الله ما لم يحتسب او من الاغترار بالدنيا وزخارفها الفانية وتعجيل العقوبة في الدنيا والافتضاح بها قبل الممات او من اطلاع الله على سريرته وهو غافل ولو جهد العمر وهو الباطل او من الختم عند الموت بسوء الخاتمة او ما سبق له في الازل من السابقة وهذه كلها مخاوف العارفين ولكل واحد منها خصوص فائدة وهو الحذر عما يفضي الى المخوف فالخائف من تبعات الناس يجتهد في براءة ذمته منها ومن العادة الغالبة يواظب على فطام نفسه عنها ومن اطلاع الله على سريرته يشتغل بتطهير قلبه عن الوساوس وهكذا في بقية الاقسام واغلب هذه المخاوف على المتقين خوف سوء الخاتمة وهو الذي قطع قلوب العارفين لان الامر فيه مخطر واعلى الاقسام وادلها على كمال المعرفة خوف السابقة لان الخاتمة فرع السابقة ومترتبة عليها بعد تخلل اسباب كثيرة ولذا قال بعض العارفين الناس يخافون من اليوم الآخر وانا اخاف من اليوم الاول فالخاتمة تظهر ما سبق به القضاء في ام الكتاب واليه الاشارة النبوية حيث رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده اليسرى وقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء

اهل

اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير وقال (ص) يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة

فصل الخوف منزل من منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين وهو افضل الفضائل النفسانية اذ فضيلة الشيء بقدر اعانته على السعادة ولا سعادة كسعادة لقاء الله والقرب منه ولا وصول اليها الا بتحصيل محبته والانس به ولا يحصل ذلك الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الفكر ودوام الذكر ولا تتيسر المواظبة على الفكر والذكر الا بانقطاع حب الدنيا عن القلب ولا ينقطع ذلك الا بترك لذاتها وشهواتها ولا يمكن ترك المشتهيات الا بالخوف فالخوف هو النار المحرقة للشهوات فاذن فضيلته بقدر ما يحرق من الشهوات ويكف من المعاصي ويحث على الطاعات ويختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كما مر وقيل من انس بالله وملك الحق قلبه وبلغ مقام الرضا وصار شاهدا لجمال الحق لم يبق له خوف بل يتبدل خوفه بالامن كما يدل عليه قوله تعالى اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولا يبقى له التفات الى المستقبل ولا كراهية من مكروه ولا رغبة في محبوب فلا يبقى له خوف ولا رجاء بل [illegible] الخشية [illegible] من لوازم المعرفة وقد [illegible] الخوف [illegible] وقيل [illegible] لا يبقى فيها محل الخوف والرجاء وقيل ان المحب اذا اشتغل قلبه بمشاهدة المحبوب [illegible] كان ذلك نقصانا في مقام الشهود الذي هو غاية المقامات [illegible] الالتفات لهما [illegible] من بيان فضيلة الخوف فنقول الآيات والاخبار الدالة عليه اكثر من ان تحصى فانه جمع الله للخائفين العلم والهدى والرحمة والرضوان وهي مجامع مقامات اهل الجنان فقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وكثير من الآيات مصرحة بكون الخوف من لوازم الايمان كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقوله وخافون ان كنتم مؤمنين ومدح الخائفين بالتذكرة سيذكر من يخشى [illegible] وقوله ومن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وفي الخبر القدسي وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وقال رسول الله (ص) رأس الحكمة مخافة الله وقال (ص) من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء وقال ابن مسعود [illegible] الخوف [illegible] وقال (ص) اتمكم عقلا اشدكم خوفا وعن ليث بن ابي سليم قال سمعت رجلا من الانصار يقول بينا رسول الله مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر اذ جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله اعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر اليه ما يصنع ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم اقبل فاومى اليه النبي بيده

ودعاء فقال له يا عبد الله ارني شيئا صنعت ما رأيت احدا من الناس صنع ما صنعت فاطلعني على ما صنعت فقال الرجل حملني على ذلك
مخافة الله فقلت لنفسي يا نفس ذوقي ما اعد الله لاعظم ما صنعت بك فقال النبي قد خفت ربك حق مخافته وان
ربك ليباهي بك اهل السماء ثم قال لاصحابه يا معشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا فدعا لهم وقال اللهم
اجمع امرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا وقال ص ما من مؤمن يخرج من عينيه دمعة وان كانت مثل رأس
الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه
خطاياه كما يتحات عن الشجر ورقها وقال لا يلج النار احد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال سيد الساجدين
في بعض ادعيته سبحانك عجبا لمن عرفك كيف لا يخافك وقال الباقر صلى امير المؤمنين بالناس الصبح بالعراق
فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله وانهم ليصبحون
ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون
ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون وفي رواية وكان زفير النار في
آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما القوم باتوا غافلين ثم قال فما رئي ع بعد ذلك ضاحكا حتى قبض
وقال الصادق ع من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وقال ع ان من العبادة شدة الخوف من الله قال الله
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال فلا تخشوا الناس واخشون وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال ع ان حب الشرف
والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب وقال ع المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري
ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف وقال ع خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك
وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين اليك
وقال ع لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وقال ع
مما حفظ من خطب النبي ص قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المؤمن يعمل
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن
من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا
من مستعتب وما بعدها من دار الا الجنة او النار والاخبار الواردة في فضل العلم والتقوى والورع والبكاء والرجاء
تدل على فضل الخوف لان جملة ذلك متعلقة به تعلق السبب او تعلق المسبب اذ العلم سبب الخوف والتقوى والورع يحصلان منه
كما عليك ما سبق والبكاء ثمرته والزهد والرجاء ملازمه ومصاحبه اذ كل من رجا محبوبا فلابد ان يخاف فوته اذ لو لم
يخف فوته لم يحبه فلا ينفك احدهما من الآخر وان جاز ان يغلب احدهما على الآخر اذ من شرطهما التعلق بما هو مشكوك لان المعلوم لا يرجى
ولا يخاف فالمحبوب المشكوك فيه تقدير وجوده يروح القلب وهو الرجاء وتقدير عدمه يولمه وهو الخوف والتقديران يتقابلان

ثم

ثم اعلم انه لما كان تدريج بعض الاسباب مقابل الرجاء فان الظن وجه المحبوب قوي الرجاء وضعف الخوف بالاضافة
اليه وكذا بالعكس على كل حال فهما متلازمان ولذلك قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا
ثم الظاهر ان ما يدل على فضل الخشية يدل على فضيلته كذلك وما ورد في ذم الامن من مكر الله يدل على فضيلته لانه ضده وذم الشيء
مدح لضده الذي ينفيه وما يدل على فضيلته ما ثبت بالتواتر من كثرة خوف الملائكة والانبياء والائمة كخوف جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وحملة العرش وغيرهم من الملائكة المهيمين والمسبحين وكخوف نبينا وابراهيم وموسى وعيسى وداود
ويحيى وغيرهم وخوف امير المؤمنين وسيد الساجدين وسائر الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وحكايات خوفهم
مذكورة في كتب المحدثين وفي زبرهم مسطورة فلا حاجة الى ذكرها هنا **فصل**
اعلم ان الخوف محمود ما كان متوسطا وذلك ان الخوف سوط الله الذي يسوق به العباد الى المواظبة
على العمل لينالوا به رتبة القرب ولذة الجنة والانس وكان السوط الذي يساق به البهيمة ويؤدب به الصبي له حد في
الاعتدال لو قصر عنه لم يكن نافعا في السوق والتأديب ولو جاوز عنه القدر الى الكثير لم يكن نافعا
الا انه اهلك الدابة والصبي كذلك الخوف الذي هو سوط الله يسوق به عباده له حد في الاعتدال والوسط وهو ما
يوصل الى المطلوب فان كان قاصرا عنه كان قليل الجدوى وكان كقضيب ضعيف يضرب به دابة قوية فلا يسوقها الى المقصد
ومثل هذا الخوف يجري مجرى رقة النساء عند سماع شيء محزن يورث فيهن البكاء ويجري انقطاعه رجوعهن الى حالتهن الاول
او يجري مجرى خوف بعض الناس عند مشاهدة سبب هائل واذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب الى الغفلة فهذا خوف
قاصر قليل الجدوى والخوف الذي لا يزجر الجوارح ويكفها عن المعاصي ويقيدها بالطاعات حديث نفس وحركة خاطر لا
يستحق ان يسمى خوفا ولو كان مفرطا بان جاوز الى القنوط وهو ضلال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون او الى اليأس
وهو كفر ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا ريب ان الخوف المجاوز الى اليأس والقنوط يمنع من العمل لرفعهما
نشاط الخاطر الباعث على العمل وايجابهما كسالة الاعضاء المانعة من العمل ومثل هذا الخوف محض الفساد والنقصان
ويبعث على العطلة والخسران والرجحان له في نظر العقل والشرع مطلقا اذ كل خوف بالحقيقة نقص لكونه منشأ العجز لانه متعلق
بمحذور لا يمكن دفعه ومنشأ الجهل لعدم الاطلاع على عاقبة امره اذ لو علم ذلك لم يكن خائفا لان متعلق الخوف هو ما كان
مشكوكا فيه فبعض انواع الخوف انما صار كمالا بالاضافة الى نقص اعظم منه باعتبار دفعه المعاصي وافضائه الى ما يترتب عليه
من الورع والتقوى والمجاهدة والذكر والعبادة وسائر الاسباب الموصلة الى قرب الله تعالى ولولا افضاؤه اليها كان في نفسه
نقصا لان الكمال في نفسه هو ما يجوز ان يوصف الله تعالى به كالعلم والقدرة وامثالهما وما لا يجوز وصفه تعالى به ليس كمالا نعم
ربما صار محمودا بالاضافة الى الغير وبالنظر الى بعض فوائده المقصودة فان افرط فهو مذموم وربما
يوجب الموت او المرض او فساد العقل وهو كالضرب الذي يقتل الصبي او يهلك الدابة او يكسر عضوا من اعضائها او

مدح صاحب الشرع الرجاء وكلف الناس به ليعالج به صدمة الخوف المفرط المفضي الى اليأس او الى احد الامور المذكورة فالخوف المحمود
ما يفضي الى العمل مع بقاء الحياة وصحة البدن وسلامة العقل فان جاوز الى زوال شيء منها فهو مرض يجب علاجه [illegible] كان
بعض مشايخ العرفاء يقول للمرتاضين من مريديه الملازمين للجوع اياما كثيرة احفظوا عقولكم فانه لم يكن لله ولي ناقص
العقل وما قيل ان من مات من خوف الله مات شهيدا معناه ان موته بالخوف افضل من موته في هذا الوقت بدونه [illegible]
بالنسبة اليه فضيلة الا بالنظر الى تقدير بقائه وطول عمره في طاعة الله وتحصيل المعارف والترقي في درجات المعارف [illegible]
في كل لحظة ثواب شهيد او شهداء فافضل السعادات طول العمر في تحصيل العلم والعمل فكل ما يبطل العمر او العقل او الصحة
فهو خسران ونقصان **فصل** تحصيل الخوف المحمود وطلبه طرق **الاول** ان يجتهد في تحصيل اليقين اي قوة
الايمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار والحساب والعقاب ولا ريب في كونه مهيجا للخوف من النار والرجاء للجنة ثم الخوف والرجاء
يقويان على الصبر على المكاره والمشاق وهو [illegible] المجاهدة [illegible] الذكر [illegible] الفكر [illegible] الدوام [illegible] الذكر على الانس
ودوام الفكر على كمال المعرفة ويؤدي الانس وكمال المعرفة الى الحب ويتبعها الرضا والتوكل وسائر المقامات وهذا هو الترتيب
في سلوك منازل الدين فليس بعد اصل اليقين مقام سوى الخوف والرجاء ولا بعدهما مقام سوى الصبر ولا بعده سوى المجاهدة
والتجرد لله ظاهرا وباطنا ولا مقام بعد [illegible] سوى الهداية والمعرفة ولا بعدها سوى الانس والحب ومن ثمرة الحب الرضا بفعل المحبوب
والثقة بعنايته وهو التوكل فاليقين هو سبب الخوف يجب تحصيل السبب ليتأدى الى المسبب **الثاني** ملازمة الفكر
في اهوال القيامة واصناف العذاب في الاخرة واستماع المواعظ المخوفة والنظر الى الخائفين ومجالستهم ومشاهدة احوالهم
استماع حكاياتهم وهذا انما يستجلب الخوف من عذاب الله وهو خوف عامة الخلق وهو يحصل بمجرد اصل الايمان بالجنة والنار
وكونهما جزائين على الطاعة والمعصية وانما يضعف لاجل الغفلة او ضعف الايمان [illegible] الغفلة [illegible] اما الخوف
من الله [illegible] البعد والحجاب ورجاء القرب والوصال فهو خوف ارباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي الهيبة
والخوف المطلعين على سر قوله ويحذركم الله نفسه وقوله اتقوا الله حق تقاته [illegible]
هذا الخوف ثمرة المعرفة بالله وصفات جلاله وعظمته [illegible] ذلك فلا يترك استماع الاخبار والاثار ومطالعة احوال
الخائفين من هيبته وجلاله كالانبياء والاولياء [illegible] فانه لا يخلو عن تاثير **الثالث** ان يتأمل في ان الوقوف
على كنه صفات الله [illegible] الامور [illegible] البشر [illegible]
المألوف ومن عرف ذلك على التحقيق علم ان الحكم على امر من الامور [illegible] القطع والتحقيق
مع عظم خوفه [illegible] الدنيا بالموت [illegible]
نظر الخاتمة [illegible] على الحق [illegible] من الصالحين
[illegible] القلوب [illegible]

[illegible]

ساداتهم بالتقدير [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] من القلب **فصل** [illegible] اعظم المخاوف خوف سوء الخاتمة والاسباب [illegible]
[illegible] **الاول** وهو الاعظم ان يغلب على القلب عند سكرات الموت وظهور اهوالها اما الجحود او الشك فيقبض الروح على
[illegible] الجحود او الشك [illegible] البعد [illegible] الابد والعذاب
المخلد [illegible] الشك [illegible] بعض العقائد الاصولية كالتوحيد وعلمه وغير ذلك من صفاته الكمالية [illegible]
[illegible] والنبوة وكل واحد من ذلك كان [illegible] النفس [illegible] ما اضافة [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] الاعتقاد [illegible] ذات الله وصفاته وافعاله على خلاف ما هو الحق الواقع [illegible] التقليد [illegible]
الموت [illegible] انكشف بطلان ما اعتقده جهلا [illegible] الموت [illegible] كشف الغطاء [illegible]
ذلك سبب البطلان [illegible] كانت [illegible] الواقع [illegible] من هذا الاعتقاد
الفاسد الذي انكشف [illegible] عقايده الصحيحة [illegible] البعض [illegible] اليقين والطمأنينة [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible] سبعين سنة [illegible] اليوم بطلا
[illegible] اتفق زهوق روحه في هذا الخطر قبل ان يثبت ويعود الى اصل الايمان
فقد ختم له بالسوء وخرجت روحه على الشرك اعاذنا الله [illegible] وهم المقصودون من قوله
[illegible] الذين [illegible] في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا [illegible] الذين امنوا بالله ورسوله واليوم الآخر ايمانا مجملا [illegible] هذا الخطر ولذلك ورد ان اكثر
اهل الجنة البله [illegible] الكلام [illegible] الشرع [illegible] العقل
[illegible] الغاية والنهاية من صفات الكمال [illegible] الشرع واعتقد [illegible]
[illegible] الشبهات [illegible] بالتشكيك [illegible] وشبهة ولو عند الموت [illegible]
[illegible] العقول [illegible]
العقائد الاصولية [illegible] المشكوك [illegible]
[illegible] العقايد [illegible]
[illegible] سكرات الموت [illegible]
[illegible] **الثاني** [illegible]
[illegible] الهلاك [illegible]
في العلوم العقلية سبعين سنة [illegible]

عليه القوم في تلك الشبه يقينا حتى ظنوا الصواب خلافه اصل الشبه في العقايد من صاحب الرجوع تطهير الباطن من خبائث الاخلاق و
الاشتغال بالطاعات وصوالح الاعمال وعدم التورط لما هو خارج عن طاقتهم من التفكر في حقائق المعارف التي لا يطيق ادراكها الا القوة
القدسية والقريحة المستقيمة والمرتقي من الحكمة في غاية [illegible] الا الطاف من [illegible] في ارباب العلوم والعلماء فينبغي
ان يأخذ منهم صحيح العقايد الواردة من الشرع ويشتغل [illegible] حتى يشتغل بركات [illegible] فان العامي الجاهل في صحة العبادات
ينبغي ان يبقى القوم ويتعهد دوامهم [illegible] يوم القيامة [illegible] وان كان قد [illegible] الثاني ضعف الايمان في الاصل
ومهما ضعف الايمان ضعف حب الله وقوي حب الدنيا في القلب استولى عليه بحيث لا يبقى في القلب موضع لحب الله الا من حيث حديث
النفس ولا يظهر له اثر في مخالفة النفس والشيطان فيورث ذلك الانهماك في اتباع الشهوات حتى يظلم القلب ويسود ويتراكم ظلمة
الذنوب عليه ولا يزال يطفئ ما فيه من نور الايمان حتى ينطفئ بالكلية فاذا جاءت سكرة الموت ازداد حب الله ضعفا لما يجد له
بالدنيا لما يستشعر من فراق محبوبه الغالب على قلبه وهو الدنيا فيتألم ويرى ذلك من الله فيختلج ضميره بانكار ما قدر عليه من
الموت وربما يحدث في باطنه بغض الله بدل الحب فيكون كالذي يحب ولده حبا ضعيفا اذا اخذ ماله الذي هو احب اليه
[illegible] فان اتفق زهوق روحه في تلك اللحظة التي خطرت فيها هذه الخطرة فقد ختم له بالسوء وهلك هلاكا مؤبدا
ومن ذلك وقد ظهر ان السبب المفضي الى ذلك هو حب الدنيا مع ضعف الايمان الموجب لضعف حب الله [illegible]
اما غلب من حب الدنيا فهو ابعد من هذا الخطر وان احب الدنيا ايضا [illegible] فهو قريب من هذا الخطر
والذي تأكد حب الله في قلبه [illegible] عن هذا القسم من سوء الخاتمة [illegible] الكتاب الالهي بقوله قل
ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره [illegible]
[illegible] وبين اهله وماله [illegible] فيكون موته قدوما على ما ابغضه وفراقا لما احبه فيقدم على الله قدوم العبد
البغيض الآبق [illegible] والنكال واما الذي يموت على حب الله والرضا بفعله كان
قدومه قدوم العبد المحسن المشتاق الى مولاه ولا يخفى ما يلقاه من الفرح والسرور الثالث كثرة المعاصي وغلبة
الشهوات وان قوي الايمان وبيان ذلك ان مقارفة المعاصي سببها غلبة الشهوات ورسوخها في القلب بكثرة الالف والعادة
وجميع ما الفه الانسان في عمره يعود ذكره في قلبه عند موته فان كان اكثر ميله الى الطاعات كان اكثر ما يحضره عند الموت طاعة
الله وان كان اكثر ميله الى المعاصي غلب ذكرها على قلبه [illegible] كان الغالب
على قلبه عند الموت ذلك وهكذا الحال في جميع الاشغال والاعمال [illegible] فانها تغلب على قلبه عند موته فربما يقبض روحه
عند غلبة شهوة من شهوات الدنيا ومعصية من المعاصي فيتقيد بها قلبه ويصير محجوبا عن الله [illegible] فيختم له بالسوء فا
لذي غلبت عليه المعاصي والشهوات وكان قلبه [illegible] فهذا الخطر قريب [illegible]

جدا من غلبت عليه الطاعات ولم يقارف المعاصي الا نادرا فلعل الراجح في حقه النجاة [illegible]
[illegible] من طاعاته ومعاصيه على الاخر فامره في هذا الخطر الى الله لا يمكن لنا الحكم بشيء [illegible] الخواطر التي تغلبه
المعتقد عند الموت شبيهة بالنوم فكما ان الانسان يرى في منامه جملة من الاحوال التي عهدها طول عمره والف بها حتى انه لا يرى
في منامه الا ما يماثل ما شاهده في اليقظة وحتى ان المراهق الذي يحتلم لا يرى صورة الوقاع فكذلك الحال عند سكرات الموت
وما يتقدمه من الغشية لكونها شبيهة بالنوم وان كان فوقه فيقتضي ذلك تذكر المألوفات وعودها الى القلب فربما
يكون غاية الالف سببا لان يتمثل صورة فاحشة في قلبه فيميل نفسه اليها وتقبض عليها روحه ويكون ذلك سوء خاتمته
وان كان اصل الايمان باقيا بحيث يرجى له الخلاص منها بعناية الله وفضله وكما ان ما يخطر بالبال في اليقظة انما يخطر
بسبب خاص لا نعلمه بحقيقته الا الله فكذلك ما يرى في آحاد المنامات وما يختلج في القلب عند سكرات الموت لا يعلم
الا الله [illegible] بعضها وربما يتمكن من معرفة بعضها فانا نعلم ان الخاطر ينتقل من الشيء الى ما يناسبه اما بالمشابهة بان ينظر الى جميل
فيتذكر جميلا آخر واما بالمضادة بان ينظر الى جميل فيتذكر قبيحا واما بالمقارنة بان ينظر الى فرس قد رآه من قبل مع انسان
فيتذكر ذلك الانسان وقد ينتقل الخاطر من شيء الى شيء ولا يدري وجه مناسبته له وربما ينتقل [illegible]
وكذلك انتقالات الخواطر في المنام وعند سكرات الموت لها اسباب لا نعرف بعضها ونعرف بعضها [illegible] اراد
ان يكف خاطره عن الانتقال الى المعاصي والشهوات فلا طريق له الا المجاهدة طول عمره في فطام نفسه عنها وقمع الشهوات
عن قلبه فهذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول المجاهدة والمواظبة على العلم والعمل وتخلية السر عن الشواغل
الدنيوية وتقييده [illegible] سكرات الموت فان المرء يموت على ما عاش عليه ويحشر على
ما مات عليه كما ورد في الخبر [illegible] الشاهد على ان كل احد يكون عند موته مشغول القلب بما هو الغالب عليه طول عمره
حيث يظهر منه [illegible] واما الخوف الموجب لسوء الخاتمة هو خاطر سوء مخطر [illegible] عظم خوف العارفين [illegible]
والاتفاقات [illegible] ولا يدخل تحت الاختيار دخولا كليا وان كان لطول الالف والعادة تأثير
[illegible] الانسان لا يرى في المنام الا الانبياء والائمة واحوال الصالحين والعبادات [illegible] وان كان كثرة
[illegible] الصالح والطاعة [illegible] اضطراب الخيال لا يدخل بالكلية تحت الضبط وان كان الغالب مناسبة
ما يغلب في النوم لما غلب في اليقظة وبذلك تعلم ان اعمال العبد كلها ضايعة ان لم يسلم في النفس الاخير الذي عليه خروج الروح
وان السلامة مع اضطراب امواج الخواطر مشكل ولذلك قال رسول الله ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة خمسين سنة حتى
لا يبقى بينه وبين الجنة الا فواق ناقة فيختم له بما سبق به الكتاب ومعلوم ان فواق ناقة لا يتسع لاعمال توجب الشقاوة بل هي
الخواطر التي تضطرب وتخطر خطور البرق الخاطف ومن هنا قيل انما العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن
نجى كيف نجى [illegible] ان الملائكة اذا صعدت بروح المؤمن وقد مات على الخير والاسلام تعجبت الملائكة منه وقالوا كيف

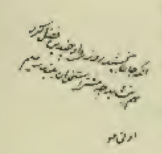
يعني وعرفت المكاره اذا صدمت بريح الحوض وربما [illegible] ولذلك قيل من وقعت سفينته في لجة البحر وهجمت عليه
الرياح العاصفة واضطربت الامواج كانت النجاة في حقه ابعد من الهلاك وقلب المؤمن اشد اضطرابا من السفينة وامواج الخواطر
اعظم التطاما من امواج البحر [illegible] ولذلك قال [illegible] الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى
الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم ولاجل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة مطلوبة
وموت الفجأة مكروها وموت الفجأة ربما يتفق عند غلبة خاطر سوء واستيلائه على القلب اما الشهادة في سبيل الله فانها
عبارة عن قبض الروح في حالة لم يبق في القلب غير حب الله وخرج حب الدنيا والمال والولد فانه يهجم على صف القتال بارادته
[illegible] يكون موطنا نفسه على الموت لرضا الله [illegible] باعا دنياه بآخرته راضيا بالبيع الذي بايعه به في قوله ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة [illegible] الشهادة التي حقيقتها [illegible] الا [illegible]
[illegible] الجهاد [illegible] الدنيا [illegible]
باختلاف [illegible] القلب [illegible] خاطر خير او خاطر سوء [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] الخاتمة [illegible]
على خاطر سوء [illegible]
[illegible] حالة الموت [illegible]
الشهوات الحيوانية [illegible] حب الدنيا [illegible] فعل المعاصي [illegible]
واستماع [illegible] الدنيا [illegible]
سوى [illegible] سكرة الموت [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الرؤيا الظاهرة [illegible] المنام [illegible]
قلبك [illegible]
[illegible] الامور الباطلة والخيالات الفاسدة [illegible] من الامور الدنيوية
ولم يكن متوجها الى الله [illegible] الحالة ابدا وهو الشقاوة العظمى الخيبة
الكبرى فتيقظ يا حبيبي من سنة الغفلة [illegible] حب الدنيا من قلبك [illegible]
واكتف من الدنيا بقدر [illegible] من الطعام بما يقيم صلبك [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] واكتف من المسكن [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
الدائم والعذاب اللازم [illegible] جميع الاوقات [illegible]

[illegible] من الكمالات [illegible] القريب من الله [illegible] العامل [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible] الموجودات [illegible] الوجود الحقيقي
[illegible] الموجودات [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible] السعادة الابدية [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] المهلكات [illegible] الايات والاخبار [illegible]
[illegible] جبرئيل وميكائيل [illegible]
[illegible] ميكائيل [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] فصل [illegible]
الرجاء [illegible] الخوف [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجاء [illegible]
[illegible] الرجاء [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] العقل والشرع [illegible]
[illegible] الرجاء [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] الرجاء [illegible]
[illegible] الرجاء [illegible] الانتظار [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] والايمان [illegible] والطاعات [illegible]
[illegible] الارض [illegible] المعاصي [illegible]

من وقت العصا فينبغي ان يقاس [illegible] العبد [illegible]
[illegible] الشوك والاحجار [illegible] النباتات [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible]
الطاعات ثم [illegible] الموت [illegible] الخاتمة [illegible]
[illegible]
النباتات [illegible]
[illegible] الطاعات ثم [illegible] كان
[illegible]
[illegible] الطاعات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطاعات [illegible]
العبادات [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثاني [illegible]
[illegible] الذئب [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] فيقول الناس [illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] المؤمن [illegible] كريم [illegible]
[illegible] الثالث
[illegible] الملائكة [illegible] المؤمنين [illegible] والملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] الرابع [illegible]
[illegible]
[illegible] الخامس [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] السادس [illegible] النار [illegible]
[illegible] السابع [illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] الثامن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



لكن صناعة ما لا شتغل الجميع باشرف الصناعات واختلاف الناس وتفاوتهم في هذا الاستعداد الذي تقوم به نظام النوع وانتظام
العالم الطبيعي ما الغيرة على المال فلا نقص لها البتة بعد وجوب لسرعة فناء المال وعدم اعتناء الاختيار بل كل انسان ما دام
في دار الدنيا محتاج اليه في تحصيل الآخرة ايضا بنى قيمة عليه كسب العلم والعمل من قوت على بقاء البدن وهو موقوف على بدن ما يحصل
منه من الاغذية والاقوات فلا بد لكل عاقل ان يعتني بالمال ويجتهد في حفظه وضبطه بعد تحصيله من المداخل الطيبة والمكاسب
المحمودة ومقتضى السوية في حفظ المعرض بالغيرة عليه ان لا يعرضه في معرض التلف لا ببذله لاغنياء كالفاقد للحياء والغافل
والمتصلف وبذله للطيبين المستحقين بلا داع ديني ودنيوي وعادة وبمكيدة الظلمة والسارقين واهل الخيانة من الحذر ما لا يتيسر
او صرا او عدم مبالاته بتضييعه من غير ان يصل نفعه الى احد او صرفه في بذله او غير ذلك من المصارف التي ليست راجحة بحسب العقل
والشرع ولا يعود اليه نفع في الآخرة والدنيا بل مقتضى الغيرة عليه ان يصرفه في جميع امكانه في المصارف التي يعود فائدتها الى
نفسه لا يترك شيئا منها الى ورثته الا اخيارا ممن انفاقهم بمنزلة انفاقه ويترتب على وجودهم مع حسن حالهم جميل
الذكر وجزيل الثواب له بعد موته وكيف يرضى صاحب الغيرة ان يترك ما له الذي انفق عمره في اكتسابه وتعب في تحصيل

ولان يشغل الناس فلا يطول السنتهم بذم الانام لكل مؤمن ان لا يتعرض لمواضع التهم حتى لا يقع الناس في الغيبة وسوء الظن فيكون
شريكا في معصيتهم اذ كل من كان سببا لمعصية غيره يكون شريكا في هذه المعصية اذ قال الله سبحانه ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال رسول الله كيف ترون من سب ابويه فقالوا هل من احد يسب ابويه
فقال نعم يسب ابوي غيره فيسبون ابويه ثم طريق العلاج بعد تذكر ما تقدم من فساده وما ياتي من فضيلة ضده
انه اذا خطر لك خاطر سوء على مسلم لا ينبعث من الخطرة ولا يتغير قلبك عما كان عليه بالنسبة اليه من المراعاة والتفقد والاكرام
والاغتمام بسببه بل ينبغي ان يزيد في مراعاته واعطائه وتدعو له بالخير فان ذلك يقنط الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي
اليك الخاطر السوء خوفا من اشتغالك بالدعاء وزيادة الاكرام ومهما عرفت عثرة من مسلم في عيوبه الشرعية فلا تبادر
الى اعتابه ولا تنظر وانت مسرور باطلاعك على عيبه بنظر اليه بعين الحقارة مع انه ينظر اليك بعين التعظيم
بل ينبغي ان يكون قصدك ان تستخلصه من الاثم وتكون محزونا كما تحزن على نفسك واذا دخل عليك نقصان وينبغي ان يكون
تركه لذلك العيب من غير نصحك احب اليك من تركه بنصيحتك فاذا فعلت ذلك جمعت بين اجر النصيحة واجر الحزن بمصيبته
واجر الاعانة له على دينه **وصل** قد عرفت ان ضد سوء الظن بالخالق والمخلوق هو حسن الظن بهما ولما كان الاول
من لوازم ضعف النفس وصغرها فالثاني من نتائج قوتها وثباتها وانه اكثر ما يحسن وقد تقدمت الظواهر الواردة
في مدحه فينبغي لكل مؤمن ان لا ييأس من روح الله ولا يظن انه لا يرحمه ولا يعفو عنه ولا يخلصه من العقاب وان ما يرد عليه
في الدنيا من البلايا والمصائب هو منزل بعقوبته بل ينبغي ان يعلم انه ارحم وارأف به من والديه وانما فعل لاجل الخير
والحكمة فلابد ان يرحمه في دار الآخرة ويخلصه من عذاب الابد ويوصله الى النعيم المؤبد وما يرد عليه من المصائب والبلايا في
الدنيا خير له وصلاح وذخيرة له في يوم المعاد وكذا لا يظن السوء والشر بالمسلمين ولا يحمل ما يرى منهم صحيح من اعمالهم واقوالهم
على وجه فاسد بل يحمله بحمل كلما يشاهده من افعالهم واحوالهم على احسن الوجوه واصحها ما لم يجزم بفساده ويكذب بسمعه
وسائر حواسه فيما يذهب اليه من المحامل الفاسدة والاحتمالات القبيحة الخبيثة ويكلف نفسه على ذلك حتى يصير ذلك
ملكة له فيرتفع عنه ملكة سوء الظن بالكلية فلم الحمل على الوجه الصحيح على تقدير عدم مطابقته للواقع لو كان باعثا للقرب
عما لا وفساد دينا وعرضا او مضرة فيه الحزم والاحتياط وعدم تعليق امور الدينية والدنيوية عليه لئلا يترتب عليه الخسران و
والاضرار ويلزم التضييع والعار **وصل** الغضب هو كيفية نفسانية موجبة لحركة الروح من الداخل الى الخارج للغلبة
ومبدؤه شهوة الانتقام وهو من جانب الافراط واذا اشتد يوجب حركة عنيفة يمتلي لاجلها الدماغ والاعصاب من الدخان
المظلم فيستر نور العقل ويضعف فعله ولذا لا يؤثر في صاحبه الوعظ والنصيحة بل يزيده الموعظة غلظة وشدة قال بعض علماء
الاخلاق الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع الا على الافئدة وانها المستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت
الرماد ويستخرجها حمية الدين من قلوب المؤمنين او حمية الجاهلية والكبر الدفين من قلوب الجبارين التي لها عرق الى الشيطان

الطين

اللعين حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فمن شأن الطين السكون والوقار ومن شأن النار التلظي والاشتعال ثم
قوة الغضب يتوجه عند ثورانها اما الى دفع المؤذيات ان كان قبل وقوعها او الى التشفي والانتقام ان كان بعد وقوعها فشهوة
الانتقام هذه الامرين ولذة تمامه فيه ولا يسكن الا به وان صدر الغضب على من يقدر ان ينتقم منه واستشعر باقتدار على
الانتقام انبسط الدم من الباطن الى الظاهر واحمر اللون وهو الغضب الحقيقي وان صدر على من لا يمكن ان ينتقم منه لكونه فوقه
واستشعر الياس من الانتقام انقبض الدم من الظاهر الى الباطن وصار حزنا وان صدر على من يشك في الانتقام عنه انبسط
الدم تارة وانقبض اخرى فيحمر ويصفر ويضطرب **فصل** الناس في هذه القوة على افراط وتفريط واعتدال
فالافراط ان يغلب هذه الصفة حتى يخرج من طاعة العقل والشرع وسياستهما ولا يبقى له فكر وبصيرة والتفريط ان يفقد
هذه القوة او يضعف بحيث لا يغضب عما ينبغي الغضب عليه شرعا وعقلا والاعتدال ان يصدر غضبه فيما ينبغي ولا يصدر
فيما لا ينبغي بحيث لا يخرج من سياسة العقل والشرع بل يكون تابعا لهما في الغضب عليه فيكون غضبه انتقاما بامرهما
ولا ريب ان الاعتدال ليس مذموما ولا معدودا من الغضب بل هو من الشجاعة والتفريط مذموم معدود من الجبن و
المهانة وربما كان اخبث من الغضب اذ الفاقد لهذه القوة لا حمية له وهو ناقص جدا ومن اثاره عدم الغيرة على الحرم وصغر النفس
والخور وتحمل الذل من الاخساء والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والفحشاء ولذا قيل من استغضب فلم يغضب فهو
حمار وقد وصف الله خيار الصحابة بالحمية والشدة فقال اشداء على الكفار وقال لنبيه جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم والشدة
والغلظة من اثار قوة الغضب فتفقد هذه القوة بالكلية وضعفها مذموم وقد ظهر ان الغضب المعدود من الرذائل هو حد الا
فراط الذي يخرج من مقتضى العقل والدين وحد التفريط وان كان رذيلة الا انه ليس غضبا بل هو ضده ومعدود من الجبن
وحد الاعتدال فضيلة وضده ومعدود من الشجاعة فاخص الغضب بالاول ثم الناس كما يختلفون في اصل قوة الغضب كذلك
يختلفون في حدوثه وزواله سرعة وبطوءا فيكون في بعضهم سريعين وفي بعضهم بطيئين وفي بعضهم يكون احدهما سريعا
والاخر بطيئا وفي بعضهم يكون كلاهما او احدهما متوسطا بين السرعة والبطوء وما كان من ذلك باشارة العقل فهو ممدوح
معدود من اوصاف الشجاعة وغيره مذموم محسوب من اثار الغضب او الجبن **فصل** الغضب من المهلكات
العظيمة وربما ادى الى الشقاوة الابدية من القتل والقطع ولذا قيل انه جنون دفعي قال امير المؤمنين ع الحدة نوع من
الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وربما ادى الى اختناق الحرارة ويورث الموت فجأة وقال بعض الحكماء
السفينة التي وقعت في اللجج الغامرة واضطربت بالرياح العاصفة وغشيتها الامواج الهائلة ارجى الى الخلاص من الغضبان الملتهب
وقد روي بالطرق الشديدة الاخبار قال رسول الله ص الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وقال الباقر ع ان
هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن ادم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه وقال كان ابي
يقول اي شيء اشد من الغضب ان الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة وقال الباقر ع ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا

يدعوه الى الغيظ والغضب فان كان خوف الذلة وتوهم عدم الاتصاف بعزة النفس فليعلم ان عزة النفس عند الناس في الحلم وكظم الغيظ
ودفع الغضب عن النفس ليست ذلة ومهانة ولم يحصل من ضعف النفس وصغرها بل هي من اثار قوة النفس وشجاعتها واضداده انما
من نقصان النفس وخورها فدفع الغضب عن نفسه لا يخرجه من كبر النفس الواقع ولو فرض خروجه بنظر العين بحملة الناس فلا يبالي
بذلك ويتذكر ان الاتصاف بالذلة والصغر عند بعض اراذل البشر اولى من خزي يوم الحشر والافتضاح عند الله الملك الاكبر وان كان
السبب خوف ان يفوت عنه شيء مما يحبه فليعلم ان ما يحب ويغضب لفقده اما ضروري لكل احد كالقوت والمسكن وصحة البدن
هو الذي اشار اليه سيد الرسل بقوله من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه وله قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها او غير
ضروري لا حاجة كالجاه والمنصب وفضول الاموال او ضروري لبعض الناس دون بعض كالكتاب للعالم وادوات الصناعات لاربابها
ولا ريب ان كل ما ليس من هذه الاقسام ضروريا فالحري ان لا يكون محبوبا عند اهل البصيرة ويدري ان ما الاحتياج اليه
الا انه الغافل ولابد له من ترك الاحمال بالغافل ان لا يغضب بفقده واذا علم ذلك لا يغضب على فقد هذا القسم
الثاني واما ما هو ضروري للكل او البعض فان كان الغضب او الحزن من فقده مقتضى الطبع لشدة الاحتياج اليه الا ان العاقل
اذا تامل يجد ان ما فقد عنه من الاشياء الضرورية ان امكن رده والوصول اليه يمكن ذلك بدون الغيظ والغضب وان
لم يكن لم يمكن منهما ايضا وعلى اي حال بعد التامل يعلم ان الغضب لا ثمرة له سوى تالم العاجل وعقوبة الاجل مع ان الغضب
وان غضب بعد فقد عن نفسه بسهولة **الثاني عشر** ان يعلم ان مما يوجب منه ان لا يغضب الحبيب بمختار المرء ما
يحب محبوبه فان كان محبا لله فيطفئ شدة حبه له غضبه **الثالث عشر** ان يتفكر في قبح صورته ووقاحته عند
غضبه بان يتذكر صورة غيره حين كان عند الغضب **تتميم** اعلم ان بعض المعالجات المذكورة يقتضي قطع اسباب
الغضب وحسم مواده حتى لا يهيج ولا يصدر وبعضها يكسر سورته او بعد تعلقه كما يحصل وهاج ومن علاجه عند الهيجان الاستعاذة
من الشيطان والجلوس ان كان قائما والاضطجاع ان كان جالسا والوضوء او الغسل بالماء البارد وان كان غضبه على ذي رحم
فليدن منه وليمسه فان الرحم اذا مست سكنت كما ورد في الاخبار **وصل** قد عرفت ان الحلم هو طمانينة النفس
بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يزعجها المكروه بسرعة فهو الضد الحقيقي للغضب لانه المانع من حدوثه وبعد هيجانه كان كظم
الغيظ ما يضعفه ويدفعه فهو من هذه الحيثية يكون كظم الغيظ ايضا ضده فنذكر فضيلة الحلم ومن اشرف الامور كظم
الغيظ ومنافعه ليجتهد طالب ازالة الغضب في الاتصاف بالاول فلا يعرض عنه لا بالثاني فيدفعه عند هيجانه فنقول اما الحلم
فهو اشرف الكمالات النفسية بعد العلم بل لا ينفع العلم بدونه اصلا ولذا كلما يمدح العلم او يسئل عنه يقرن به قال رسول الله
اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وقال خمس من سنن المرسلين وعد منها الحلم وقال ص ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي قال
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك وقال ص ان المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وقال ص
ان الله يحب الحيي الحليم ويبغض الفاحش البذي وقال ص ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا يعتد بشيء من عمله تقوى

تحجزه

تحجزه عن معاصي الله وحلم يكف به السفيه وخلق يعيش به في الناس وقال ص اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل
فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون
ما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط وقال امير المؤمنين ع ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك
وقال علي بن الحسين ع انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه وقال ع كفى بالحلم ناصرا واذا لم تكن حليما فتحلم وقال ع انه وقع بين
رجلين منازعة فنزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت
سيغفر الله لك ان اتممت ذلك فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان وبعث غلاما له الى حاجة فابطأ فخرج على اثره فوجده نائما فجلس
يروحه حتى انتبه فقال له يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار وقال الرضا ع لا يكون الرجل عابدا
حتى يكون حليما واما كظم الغيظ فهو وان لم يبلغ مرتبة الحلم في الفضيلة ولكن لما كان المعالج في تكلف الحلم الا انه اذا دام صار معتادا
بحيث بعد ذلك صفة الحلم الذي بحيث لا يهيج الغيظ حتى يحتاج الى كظمه ولذا قال رسول الله ص انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم
فمن لم يكن حليما بالطبع لابد من السعي في كظم الغيظ عند هيجانه حتى يحصل له صفة الحلم وقد مدح الله سبحانه الكاظمين الغيظ في محكم كتابه
ووعد الاحسان على من اقتدى وعظم اجره قال رسول الله ص من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة رضاه
ما من عبد جرع اعظم اجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله وقال ص ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال ص
من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء وقال ص ما من جرعة احب الى الله من
جرعة غيظ يردها الحليم او جرعة مصيبة يردها بصبر وقال السجاد ع ما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها
وقال الباقر ع من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة وقال لبعض ولده يا بني ما من شيء
اقر لعين ابيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما يسرني ان لي بذل نفسي حمر النعم وقال ع نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر
مع عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم وقال ع ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين واثابه الله مكان غيظه ذلك وقال ابو الحسن الاول ع اصبر على اعداء
النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **فصل ومنها** الانتقام بمثل ما فعل او بالازيد
وهو ان كان محرما في الشريعة وهو من نتائج الغضب كل انتقام ليس جائزا فلا يجوز مقابلة الغيبة بالغيبة والفحش بالفحش
والبهتان بالبهتان والسعاية بالسعاية وهكذا في سائر المحرمات قال سيد الرسل ان امرؤ عيرك بما فيك فلا تعيره بما فيه وقال
ان المتسابان شيطانان يتهاتران وقد روي ان رجلا شتم ابا بكر بحضرة النبي ص وهو ساكت فلما ابتدأ لينتصر منه قام رسول الله
وقال لما ابتدأت الملك كان يجيب عنك فلما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فلم اكن لاجلس في مجلس فيه الشيطان
ذلك بعينه من يخصص بالسبب [illegible] وان كان العفو عن الجاني افضل

حتى يدخل النار وقال [illegible] الغضب مفتاح كل شر وقال [illegible] الغضب [illegible] قلب الحكيم من لم يملك غضبه لم يملك عقله [illegible]

الغضب من نار [illegible] والاخلاق [illegible] باللسان [illegible]

[illegible] من قبح الكلام الذي يستحي منه العقلاء [illegible] بالضرب والجرح

والقتل [illegible] بالحقد والحسد والبغض والعداوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

عندنا ولا سيما في كلام ينبغي ان يطوى ولا يروى لذا لشغل كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمتنا الراشدين [illegible]
الشخص المعين بل المستفاد منها ان اللعن على بعض اهل الجحود والعناد من احب العبادات واقرب القربات قال الله سبحانه
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال الا لعنة
الله على الكاذبين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] يلعن معوية وعمرو بن العاص وابا موسى
الاشعري [illegible]
[illegible]

انتم الا بشر مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وهذه الثالثة [illegible]

[illegible]

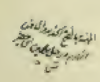
فصل [illegible]

الاولى [illegible]

الثانية [illegible]

الثالثة [illegible]

[illegible]



[illegible]

ان الخوف من الشهوة يلزمه الحرمان من الفوائد المذكورة مع [illegible] ان لم يكن للنكاح آفات ابعد كالاحتياج الى المال
وصعوبة تحصيل الحلال منه لاسيما في امثال هذا الزمان والعجز عن القيام بحقوق النسوان والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى
منهن وقد [illegible] القيام بتدبير المعيشة وتهيئة ما يحتاجون اليه [illegible] ذلك غالبا الا ما لا ينفك من الهم
في الدنيا [illegible] على كل محقق ان الراجح في حقه ما ابعد من الاخطار
والمفاسد [illegible] وصل قد عرفت ان ضد الجنسين العفة وهو انقياد قوة الشهوة للعقل في الاقدام على ما
يأمرها به من المأكل والمنكح كما وكيفا والاجتناب عما ينهاها عنه وهو الاعتدال الممدوح عقلا وشرعا وطرفاه من الافراط
والتفريط مذمومان فان الطرف في جميع الاخلاق والاعمال هو الوسط اذ خير الامور اوسطها وكلا طرفي قصد الامور ذميم فلا
تظنن مما ورد في فضل الجوع ان الافراط فيه ممدوح فان الامر ليس كذلك بل من اسرار حكمة الشريعة ان كل ما يطلب الطبع فيه
طرف الافراط بالغ الشرع في المنع منه على وجه يتوهم الجاهل منه ان المطلوب طرف التفريط والعالم يدرك ان المقصود هو
الوسط فان الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع ينبغي ان يطلب غاية الجوع حتى يكون الطبع باعثا والشرع مانعا فيتقاوما
ويحصل الاعتدال [illegible] بالغ النبي في الثناء على قيام الليل وصيام النهار ثم علم من حال بعضهم انه يقوم الليل كله ويصوم
الدهر كله نهى عنه [illegible] والاخبار الواردة في مدح العفة وفضيلتها كثيرة قال امير المؤمنين عليه السلام افضل العبادة العفاف وقال
الباقر عليه السلام ما عبادة افضل من عفة بطن وفرج وقال [illegible] اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج [illegible]
[illegible] فصل ان الاعتدال في الاكل ان يأكل بحيث لا يحس بثقل المعدة ولا بألم الجوع بل ينسى بطنه [illegible]
اصلا فان المقصود من الاكل بقاء الحيوة وقوة العبادة وثقل الطعام يمنع العبادة وألم الجوع ايضا يشغل القلب ويمنع منها
فالمقصود ان يأكل اكلا معتدلا بحيث لا يبقى للاكل فيه اثر ليكون متشبها بالملائكة المقدسين عن ثقل الطعام وألم الجوع [illegible]
اليه الاشارة بقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهذا يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاغذية [illegible]
لا يأكل طعاما حتى يشتهيه [illegible] من الاكل الثاني [illegible]
ما [illegible] من انواع الطعام [illegible] في بعض الاوقات [illegible] الادام فيكتفي بادام
واحد في بعض الاحيان [illegible] اللحم ولا تركه بالمرة قال امير المؤمنين عليه السلام من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن
دام عليه اربعين يوما قسا قلبه والاعتدال ان يكون في اليوم والليلة باكلة واحدة في وقت السحر بعد الفراغ من التهجد او
صلاة العشاء [illegible] الاكتفاء بمرة واحدة وقد استفاضت [illegible] الائمة
عليهم السلام بالحث على التعشي [illegible] ترغيبات على الجوع [illegible] كشف الاسرار الالهية
والوصول الى المراتب العظيمة [illegible] الاكل شهرا او شهرين او سنة [illegible]
لبعضهم [illegible] فان كان [illegible] مخصوص واما الجماع

فالاعتدال فيه ان يقتصر منه على ما لا ينقطع به النسل ويحصل التحصين ويدفع به خطرات الشهوة ولا يؤدي الى ضعف البدن
والقوى واما غير الجنسين من الانواع والنتائج والآثار المتعلقة بالقوة الشهوية وان كان بعضها اعم من الجنسين او
مساويا لهما فمنها حب الدنيا اعلم ان للدنيا ماهية في نفسها وماهية في حق العبد اما ماهية الدنيا وحقيقتها
في نفسها فعبارة عن اعيان موجودة هي الارض وما عليها [illegible] من العقار والضياع وامثالها وما عليها يجمعها المعادن
والنبات والحيوان والمعادن يطلب لكونها اما من الآلات والاواني كالنحاس والرصاص والجواهر وامثالها او من النقود
كالذهب والفضة والنبات يطلب لكونه من الاقوات او الادوية والحيوانات يطلب اما للكلب لابدانها واستخدامها كما
لعبيد والغلمان او للملكية قلوبها وتسخيرها بالترحيب عليه للتعظيم والاكرام وهو الجاه او للتمتع او التلذذ بها كالجواري
والنسوان او للقوة والاقتناء كالاولاد وهذه هي الاعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جمعها الله سبحانه في قوله زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة
الدنيا وحب جميع ذلك من رذائل قوة الشهوة الا حب [illegible] القلوب لعصف العظمة والاستيلاء [illegible] من رذائل قوة الغضب
كما تقدم وبذلك يظهر حب الدنيا المتعلق بقوة الشهوة اعم من [illegible] واما ماهيتها في حق العبد
فعبارة عن جميع ما له قبل الموت كما ان جميع ما له بعده عبارة عن الآخرة فكل ما للعبد فيه نصيب وشهوة وحظ وغرض في
عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقه [illegible] علاقتين علاقة بالقلب هو حبه له [illegible] وعلاقة بالبدن وهو اشتغاله
باصلاحها [illegible] ليس بعد موت وذلك لان ما يصحبه الدنيا ويبقى ثمرته معه
بعد الموت من العلم النافع والعمل الصالح فهو من الآخرة في الحقيقة وان سمي بالدنيا [illegible] فان [illegible] العالم والعابد [illegible]
والعبادة بحيث يكون [illegible] فهو وان كان حظا عاجلا [illegible] الا انه ليس من الدنيا المذمومة بل هو من الآخرة في الحقيقة
وان عد من الدنيا من حيث دخوله في الحس والشهادة فان كل ما يدخل فيهما من عالم الشهادة فهو من الدنيا ولذا جعل نبينا
الصلاة من الدنيا حيث قال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة مع انها من اعمال الآخرة [illegible]
عبارة عن حظ عاجل لا يكون من اعمال الآخرة ولا وسيلة اليها وما هو الا التلذذ بالمعاصي والتنعم بالمباحات الزائدة على
قدر الضرورة [illegible] تحصيل العلم والعمل واما قدر الضرورة من الرزق [illegible] من الاعمال الصالحة كما نطقت به الاخبار قال النبي
العبادة سبعون جزءا افضلها طلب الحلال وقال [illegible] ملعون من القى كله على الناس وقال [illegible]
[illegible] وقال الباقر [illegible] من طلب الرزق في الدنيا استعفافا عن الناس وسعيا على اهله
وتعطفا على جاره لقي الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وقال [illegible] الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال
ان الله يحب الاغتراب في طلب الرزق وقال [illegible] ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه وقال [illegible] لا تكسلوا في طلب
معايشكم فان آباءنا كانوا يركضون فيها ويطلبونها وقال رجل انا لنطلب الدنيا ونحب ان نؤتى بها فقال تحب ان تصنع بها ماذا قال اعود

بها على نفسي وعيالي واصل بها واتصدق واحج واعتمر فقال ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة وكان ابو الحسن عليه السلام
يعمل في ارض قد استنقعت قدماه في العرق فقيل له اين الرجال فقال قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن ابي فقيل له
من هو فقال رسول الله وامير المؤمنين وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والاوصياء
والصالحين [illegible]
[illegible] ان يكون له كسب طيب [illegible]
قال امير المؤمنين [illegible] اوحى الله عز وجل الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال
فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله عز وجل الى الحديد ان لن لعبدي داود [illegible] وكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها
بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد [illegible]
[illegible] من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك
متاع الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التي تشغل الناس بها بحيث انستهم انفسهم [illegible] عما خلقوا لاجله [illegible] الاقتصار [illegible]
[illegible] اشغال الدنيا [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] هذه الاشغال [illegible]
[illegible] فان امور الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصيد [illegible]
[illegible] الصناعات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل اعلم ان الدنيا عدوة لله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب [illegible]
الآيات الواردة في ذم الدنيا وحبها كثيرة واكثر القرآن مشتمل على ذلك [illegible]
من بعثة الانبياء [illegible] الواردة في ذم الدنيا وحبها
[illegible] قال رسول الله [illegible] لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال
الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان لله وقال [illegible] الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال [illegible] من اصبح والدنيا اكبر
همه [illegible]
[illegible] يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال [illegible] يأكل
[illegible] النار الحطب [illegible] ألهيكم التكاثر [illegible] ابن آدم [illegible] وهل لك من مالك الا ما تصدقت فامضيت او اكلت فافنيت
او لبست فابليت [illegible] حب الدنيا [illegible]
[illegible] كل خطيئة [illegible] من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه [illegible]

لمات يطوى بها ما كان يشبع [illegible] من الجوع ولهذا سأل [illegible] على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل في درجات [illegible]
كل ذلك نظرا لهم [illegible] الاخرة حظهم [illegible] الوالد المشفق [illegible] القصد والحاجة
عليه [illegible] ما ليس من الدنيا [illegible] ثم الاشياء على اقسام ثلثة الاول
ما لا يتصور ان يكون من الدنيا صورة ومعنى [illegible] الدنيا المحضة [illegible]
على الاطلاق الثاني ما صورته من الدنيا [illegible] ويمكن ان يجعل معناه [illegible] ان يكون المقصود منه حظ
النفس فيكون معناه كصورته ايضا من الدنيا ويمكن ان يكون المقصود منه الاستعانة على التقوى [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب من الدنيا حلالا [illegible] وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسألة [illegible]
[illegible] الثالث ما صورته [illegible] من الدنيا [illegible] الشهوات و
تحصيل العلم [illegible] الطاعات والعبادات [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل حب المال [illegible] من شعب حب الدنيا [illegible]
[illegible]

[illegible] والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال النبي [illegible] ما عال من

اقتصد [illegible] في المطعم والملبس والمسكن [illegible]

[illegible] يوم القيامة الرابع أن يضع ما اكتسب من حله في حقه ولا يضعه في غير حقه فإن الإثم في الأخذ من غير حله

[illegible] في غير حقه سواء الخامس أن يصلح نيته في الأخذ والترك والإنفاق والإمساك [illegible]

[illegible]

[illegible]

انفسهم ... [illegible] ... فصل اعلم ان للزهد

اعتبارات يختلف بكل اعتبار درجات الاول اعتباره من حيث نفس الترك للدنيا وبهذا الاعتبار له درجات ثلث

الاولى ان يزهد في الدنيا مع ميله اليها وحبه لها بان يكف نفسه عنها بالمجاهدة والمشقة وهذا هو المتزهد الثانية

ان يترك الدنيا طوعا ... لاستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه من لذات الآخرة ... [illegible]

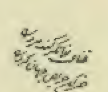
[illegible] ... الثالثة وهي الدرجة العليا ان يترك الدنيا طوعا ... [illegible]

[illegible]

... الثاني اعتباره بالمرغوب عنه ... وبهذا الاعتبار ايضا له درجات الاولى ان

يترك المحرمات وهو الزهد ... الثانية ان يترك الشبهات ... الثالث ان يزهد ... [illegible]

[illegible]





فقد ادى الواجب بحكم الشرع ويستحق اسم السخي شرعا اذا كان الاداء بطيب من قلبه [illegible] ان كانت
بخيلا بالطبع ومتسخيا بالتكلف واما ما يجب بمروة وعادة فهو ترك المضايقة بل الاستقصاء فيما يستقبح المضايقة فيه عرفا وعادة وهو
يختلف في الاحوال والاشخاص فيستقبح من الغني من المضايقة ما لا يستقبح من الفقير ومع الاهل والاقارب ما لا يستقبح مع الاجانب
ومع الجار ما لا يستقبح مع البعيد وفي الضيافة ما لا يستقبح في البيع والمعاملة ويستقبح من المضايقة في الاطعمة ما لا يستقبح
في غيرها وبالجملة يختلف ذلك بما فيه المضايقة من ضيافة او معاملة وبما فيه المضايقة من طعام او ثوب او غير ذلك وبمن
المضايقة معه من صديق او قريب او جار او اجنبي او بعيد وبمن منه المضايقة من غني او فقير او رجل او امراة او صبي
او كامل فالسخي هو الذي لا يمنع حيث لا ينبغي ان يمنع شرعا او مروة او عادة والبخيل من يمنع شيئا مما ينبغي ان لا يمنع شرعا او مروة
او عادة ولا يمكن التنصيص على مقدار ذلك فلعل حد البخل هو امساك المال عن غرض ذلك الغرض اهم من حفظ المال [illegible]
مقابلة الجود والسخاء [illegible]
الصدقات [illegible]
[illegible] الا لقصد طلب الفضيلة والثواب ونيل الدرجات في الاخرة [illegible]
[illegible]
تنبيه [illegible] درجات الجود والسخاء الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة
اليه [illegible] قال الله تعالى [illegible] على اهل الايثار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال رسول الله
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال يا موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]

البخل

المطل اما سمعت قوله تعالى [illegible] ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة [illegible]
[illegible] وقد نزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل علاج مرض البخل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] فيعاقب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على السخي [illegible] الاخرة كتاب [illegible] انه [illegible] الاموال [illegible] صفة الجود والسخاء
[illegible]
[illegible]
الفقر [illegible] الزكوة من الايات والاخبار [illegible]
قال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم [illegible] اخراج الزكوة [illegible] وقال رسول
الله [illegible] وقال الباقر [illegible] الزكوة بالصلوة فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فمن اقام الصلوة ولم يؤت الزكوة فلم يقم الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الزكوة [illegible] وقال [illegible] من منع قيراطا من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم [illegible]
[illegible] وقال [illegible] انما وضعت الزكوة [illegible] للفقراء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الزكوة [illegible]

[illegible]

[illegible] فضل الزكوة [illegible]
فصل [illegible] ايجاب الزكوة [illegible] الاول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثاني
تطهير النفس عن رذيلة البخل فانه من المهلكات كما تقدم [illegible]
[illegible]
[illegible] الثالث شكر النعمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

كلواحد مما تقدم من وجوه الانفاق كقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وقوله وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون

الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون [illegible]

[illegible] يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة

ولا شفاعة وقوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية وقوله الذين ينفقون

اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقول

رسول الله [illegible]

[illegible]

ثم ان التكلم بما لا يعنيك مذموم كذلك سؤالك غيرك عما لا يعنيك مذموم بل اشد لانك بالسؤال مضيع وقتك وقد [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع [illegible]

[illegible]

[illegible]

ما ذكرنا من المنكرات يجب أن ينهى عنها فلو قام بالاحتساب واحد سقط الحرج عن الباقين وإلا فالحرج على أهل البلد جميعا ومثال

ذلك ما هو من المنكرات اليسيرة الجزئية وأما المنكرات العظيمة من البدع في الدين والقتل والظلم والزنا واللواط وشرب الخمر والملاهي

الغناء والنظر إلى غير المحارم ولبس الحرام والصلاة في أماكن المغصوبة والوضوء والغسل من المياه النجسة والتفريط في أداء الأوقات وغيرها

والمعاملات الباطلة والجهل عن الأصول الاعتقادية والفروع الواجبة وأمثالها فلا يمكن حصرها لكن نبهنا بها على أمثالها

فلو أمكن لأحد [illegible] أن يغير هذه المنكرات كلا أو بعضا بالاحتساب فليس له أن يقعد في بيته بل يجب عليه الخروج للنهي والتعليم بل

ينبغي لكل مسلم أن يبتدئ بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الطاعات وترك المحرمات ثم يعلم ذلك أهله وأقاربه ثم يتعدى بعد الفراغ منهم إلى

جيرانه ثم إلى أهل محلته ثم إلى أهل بلده ثم إلى أهل السواد المكتنف ببلده ثم إلى البرية وهكذا الأقرب فالأقرب إلى أقصى العالم فإن قام

بالأدنى سقط عن الأبعد وإلا فالحرج على كل قادر عليه قريبا كان أو بعيدا ولا يسقط الحرج ما دام يبقى على وجه الأرض جاهل

بفرض من فروض دينه وهو قادر أن يسعى إليه بنفسه أو بغيره فيعلمه [illegible]

[illegible]

الايات والاخبار ... قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقال تعالى

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال سبحانه يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال

كالذي ينفق ماله رئاء الناس وقال رسول الله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء

يقول الله يوم القيمة للمرائين اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء

وقال استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اعد للقراء المرائين وقال

من عمل عملا اشرك فيه غيري فهو له كله وانا منه بريء وانا اغنى الاغنياء عن الشرك وقال لا يقبل الله عملا فيه مثقال ذرة من

رياء وقال ان يسير الرياء شرك وقال ان المرائي ينادى يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ

[illegible]

[illegible]

... الطائفة الرابعة ...

ارباب القلوب ... منهم ... صفات القلب من الخوف والرجاء والتوكل والرضا والصبر والشكر ونظائرها ... [illegible]

[illegible]

... الطائفة الخامسة اهل العبادة والعمل والمغرورون منهم فرق كثيرة فمنهم ... [illegible]

[illegible]

... الطائفة السادسة المتصوفة والمغرورون منهم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الطائفة السابعة

[illegible]

فصل

[illegible]

مرجوع احبابك عنك اذا دخلوك في حفرتك وخروج بنات الماء من مفرقك واكل الدود لحمك فان ذلك يسلي عليك ما انت فيه [illegible]

[illegible]

وكان ما هو اكثر [illegible] قال [illegible] ذكر الموت [illegible] الشهوات في النفس [illegible]

[illegible]

على امهات الطاعات الا انه ليس ينفك عن ذنوب يصدر عنه في مجارى احواله غفلة وسهوا او مما ينفر الا عن محض العمد
وتجريد القصد وانه اقدم على ذنب لام نفسه وندم وتاسف وجدد عزمه على ان لا يعود له مثله ويتشمر للاحتراز عن اسبابه
التي تؤدي اليه والنفس التي هي هذه مرتبتها هي النفس اللوامة التي [illegible] الوعد من الله تعالى بقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة والى مثله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كل مفتن
تواب [illegible] المؤمن [illegible]
وكل ذلك شاهد صدق على ان هذا القدر من الذنوب لا ينقض التوبة ولا يلحق صاحبه بدرجة المصرين ومن يؤيس مثل هذا
من النجاة ووصوله الى درجة التائبين فهو ناقص ومثل الطبيب الذي يوئس الصحيح من دوام الصحة بما يتناوله من الفواكه
مرة او مرتين ومثل الفقيه الذي يوئس المتفقه من نيل درجة الفقهاء بفتوره عن التكرار في اوقات نادرة ولا يخفى نقصانه العالم
حق العالم هو الذي لا يوئس الخلق من درجات السعادات بما يتفق لهم من الفترات ومقارفة السيئات المختطفات اذ من الله
الفترات وما يصدر عنه من السهو والغفلات لا يفسد النفس لا يتلها حب لا يقبل الاصلاح او يتوب ويستمر على الاستقامة
مدة ثم تغلبه الشهوة في بعض الذنوب فيقدم عليه عمدا وقصدا لعجزه عن قهر الشهوة وقمعها الا انه مع ذلك مواظب على
الطاعات وتارك الاكثر الذنوب مع القدرة والشهوة وانما قهره بعض الشهوات بحيث يغفل عند هيجانها ويكن يقضيها
من دون مجاهدة ويندم ويتمنى عند قضاء هذه الشهوة والفراغ منها ويقول ليتني لم افعله وسا [illegible] منها
توبته يوما بعد يوم والنفس التي هذه درجتها هي النفس المسولة صاحبها واليها الاشارة بقوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فمن حيث مواظبتها على الطاعات وكراهتها لما يتعاطاه مرجو
نفسي له ان يتوب عليها ولكن يخاف عليها من حيث تسويفها وتاخيرها فربما اختطفها الموت قبل التوبة ويقع امرها
في المشيئة فان تداركه الله بفضله وجبر كسره وامتن عليه بالتوبة التحق بالسابقين وان غلبت عليه شقوته ... الاستقامة ثم يعود على الذنب
عمدا وقصدا من غير ان يحدث نفسه بالتوبة ومن غير ان يتاسف ويندم بل ينهمك انهماك الغافل في الذنوب واتباع الشهوات
وهذا معدود من المصرين وهذه النفس هي النفس الامارة بالسوء الفارة من الخير ويخاف عليه ان مات على التوحيد وختم له
ولغلبة الغفلة عليه ان لا يختم له بالخير وان ختم له بالسوء كان من اهل النار وان مات على التوحيد ولكن يرجى له ان يخرج
منها ولو بعد حين وكان من اهل الجنة بالتوحيد بعد ان ينال جزاء ذنوبه فيها بقدر ما يقتضيه عدله [illegible] **فصل** اعلم ان من تاب ثم لم يقدر على
الاستقامة على التوبة فلا ينبغي ان يمنعه ذلك عن التوبة على الاستمرار فان ذلك من غرور الشيطان ومن اين له هذا العلم
فلعله يموت تائبا قبل ان يعود الى الذنب واما الخوف من العود فينبغي ان يكون بتجريد القصد وصدق العزم فان نجي بعد ذلك فقد نال ثواب
الاستغفار فان ذنوبه السابقة كلها يتخلص منها وليس عليه الا هذا الذنب الذي احدثه الان وهذا من الفوائد العظيمة والارباح الجسيمة
فلا يمنعك خوف العود عن التوبة فانك من التوبة ابدا بين احدى الحسنيين اما المغفرة لذنوبك السالفة واما عدم العود

الى ان يقع الاستقبال ويتاتى منه المحو ومن بها الصغرى عن اذى الذنوب الماضية وان لم يبلغ العود الى الذنب في المستقبل ثم ان من اتى
الى الذنب ينبغي ان يتوب عنه ويتبعه بحسنة تمحوها ما يكون من خطيئة على اعماله وخير سيئاته والحسنات المكفرة
للذنوب اما متعلقة بالقلب وهي الندم والتضرع الى الله والتذلل له واضمار الخير للمسلمين والعزم على الطاعات واما باللسان
وهي الاعتراف بالظلم والاساءة وكثرة الاستغفار واما بالجوارح وهي انواع الطاعات والصدقات وينبغي ان تكون الحسنة
المناسبة للسيئة التي صدرت عنه فالحسنة التي يتبعها السيئة ليمحوها ما هو في الجزاء الذنب ذلك يتبع بحسنة اعمال كان العفو
عنه مرجوا ارفعه من اعمال القلوب هي التوبة والعزم على التوبة وحب الاقلاع عن الذنب بخوف العقاب ورجاء المغفرة
او ارفعه من اعمال الجوارح وهي ان تصلي عقيب ذنبه ركعتين ثم تستغفر الله بعدها سبعين مرة وتقول سبحان الله العظيم
بحمده مائة مرة ثم تتصدق بصدقة ثم تصوم يوما وفي بعض الاخبار اسبغ الوضوء وتدخل المسجد وتصلي ركعتين وفي
بعضها ان تصلي اربع ركعات ولا تظنن ان الاستغفار باللسان ومن دون عقد القلب لا فائدة فيه اصلا بل هو توبة
الكذابين لما ورد من ان المستغفر وهو مصر عليه كالمستهزئ بايات الله لان الاستغفار الذي هو توبة الكذابين ولا
فائدة فيه اصلا هو الاستغفار بمجرد اللسان وبحكم العادة وعلى سبيل الغفلة اي ما يكون بمجرد حركة اللسان من دون مدخلية
للقلب كما اذا سمع شيئا مخوفا فيقول على الغفلة استغفر الله ويقول بلسانه من غير شركة القلب فيه وقائره حسن اسا ما ان
انضاف اليه تضرع القلب اليه تعالى في سؤال المغفرة عن صدق ارادة وخلوص رغبة وميل قلبي الى التجاوز عن هذا الذنب
مع حسنة في نفسها وان علم ان نفس الامارة سيعود الى هذا الذنب تتصل هذه الحسنة بالتي يتبعها السيئة الا
مستغفرا بالقلب ان خلا من عقد القلب الاصل لا يخلو عن الفائدة وليس بحوره كعدمه وقد عرف ارباب القلوب بنور البصيرة
صدق قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولذا جزموا وقطعوا بانه لا يخلو ذرة
من الخير من اثر كما لا يخلو شعيرة تطرح في الميزان من اثر ولو كانت كل شعيرة خالية عن اثر لكان لا يرجح الميزان باجتماع الشعرات
فميزان الحسنات يرجح بذرات الخير يثقل ويسقط كفة السيئات فاياك وان تستحقر ذرات الطاعات فلا تاتيها وتستحقر
ذرات المعاصي فلا تتقيها كالمراة الخرقاء تكسل عن الغزل تعللا بانها لا تقدر في كل ساعة الا على خيط واحد ولا تدري ان
ثبت ما في الدنيا من الثياب ولا يدري ان ثياب الدنيا اجتمعت خيطا خيطا وان اجسام العالم مع اتساع اقطاره اجتمعت
ذرة ذرة وربما تعلق عمل قليل او سيئة لا ينبغي تحقير شيء من الطاعات على ما ورد [illegible]
رضاه في طاعته فلا تحقرن منها شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه فلا تحقرن منها شيئا فلعل غضبه فيه وخادع
في عباده فلا تحقرن منهم احدا فلعله ولي الله فالاستغفار بالقلب حسنة لا يضيع اصلا بل يقال الاستغفار
اللساني حسنة اذ حركة اللسان بها افضل من السكوت عنه فيظهر فضله بالنظر الى السكوت عنه وان كان نقصا بالاضافة
الى عمل القلب فينبغي ان لا يترك حركة اللسان بالاستغفار ويجتهد في اضافة حركة القلب اليها ويتضرع الى الله ان يترك القلب الا

في الدنيا والاخرة **فصل** اعلم ان الطريق في تحصيل التوبة والعلاج لحل عقدة الاصرار على الذنوب ان يتذكر ما ورد في فضل التوبة ومذمة
تبع الذنوب وشدة العقوبة عليها مما ورد في الكتاب والسنة من ذم المذنبين والعاصين ويتامل في حكايات الانبياء واكابر
العباد وما جرى عليهم من المصائب الدنيوية بسبب تركهم الاولى او بارتكابهم بعض صغائر المعاصي ان يعلم ان كل ما يصيب العبد في الدنيا
من العقوبة والمصائب فهو بسبب معصية كما دلت عليه الاخبار الكثيرة ويتذكر ما ورد من العقوبات على افراد الذنوب كالخمر والزنا
والسرقة والقتل والكبر والحسد والكذب والغيبة واخذ المال الحرام وغير ذلك من افراد المعاصي كما نذكره في محله ويتذكر ضعف نفسه
وعجزها من احتمال عذاب الاخرة وعقوبة الدنيا ويتذكر خسة الدنيا وشرف الاخرة وقرب الموت ولذة المناجاة مع ترك الذنوب
والتنفر بعد ذلك الاصلح الحالة اذا عرفان من الاعمال والاخلاق في ما يامل في جميع ذلك وعلم ذلك على سبيل التحقيق انبعث منه
للتوبة البتة لو لم يبلغ الى التوبة بعد ذلك فهو لما هو عليه من غير معتقد بالقبائح يجب عليه ان يجتهد في قلع اسباب الاصرار من
تامل في الغرور وحب الدنيا وحب الجاه وطول الامل وغير ذلك **تذنيب** اعلم ان الانابة هو الرجوع من كل شيء مما سوى الله
والاقبال اليه بالسر والقول والفعل حتى يكون دائما في فكره وذكره وطاعته فهو من درجات التوبة واقصى ان يقال ان التوبة
هو الرجوع عن الذنب الى الله والانابة هو الرجوع عن المباحات ايضا اليه تعالى فهو من المقامات العالية للسالكين قال الله تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له وقال تعالى وما يتذكر الا من ينيب وقال وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب
حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وعلامة
العبد المنيب اربع **الاولى** ان يكون له في قلبه خوف الله حتى يستغرق فكره **الثانية** ان لا يكون خاليا عن ذكره وذكر
نعمه من اهله وذكرها على حسب توفيقه **الثالثة** ان يواظب على الطاعات والعبادات مع خلوص النية **تذنيب** اعلم ان
المراقبة قريبة من التوبة من جهة من وجه الاحوال على الذنب منها اذ هي من ثمرات الخوف والحب تتعلق بقوى النفس
والغضب والشهوة ففضائلها تحصل فيما تتعلق بها في كيفيتها وتفصيلها الاعمال التي يتوقف عليها ايضاها في
فصول **فصل** المحاسبة ان يعين كل يوم وليلة وقتا يحاسب فيه نفسه بموازنة طاعاته ومعاصيه ليرى ان نفسه
بتقصيرها في هذا اليوم والليل مقصرة في طاعة من اجتبها او ارتكب معصية فيشكر الله سبحانه على جميع الوجوه ولم يصدر منها
معصية وزيد الشكر او صدر منها شيء من الخيرات والطاعات الندب وزيد الزيادة في الخطاء فاطهر ربا الصبر ما صدر منها ويقدم على
شيء من المعاصي لا بد ان يتدارك بما يستوجب الندم والندامة وعقوبة المحاسبة وهذا هو المعني بالمحاسبة والمراقبة واعلم بان الاعمال
امور واعمال الخير والشر **فصل** اعلم ان الكتاب والسنة متطابقان على ثبوت المحاسبة يوم القيامة وحصول التدقيق
والمناقشة في الحساب والمطالبة بمثاقيل الذر من الاعمال والخطرات واللحظات قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال اليوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله
ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة

ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا وقال ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون الى غير ذلك
ان كل احد في يوم القيامة يرى قدر ما من قدم من خير او شر [illegible] ومن ما [illegible]
والايات والاخبار الواردة في محاسبة الاعمال والسؤال عن القليل والكثير والنقير والقطمير اكثر من ان تحصى وبازائها اخبار
دالة على الامر بالمحاسبة والمراقبة في الدنيا والترغيب فيهما على كونهما سببا للنجاة والخلاص من حساب الاخرة وخطره وما اشتمل
فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب وطالبها في الانفاس والحركات وحاسبها في الخطرات واللحظات ووزن بميزان الشرع اعماله
واقواله خف في القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات
القيامة وقفاته وقادته الى الخزي سيئاته قال الله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وقال الصادق عليه السلام [illegible] لا يستقل من شيء الا
اعطاه قليلا من الناس كلهم لا يكون لهم رجاء الا عند الله [illegible] من قبله الا اعطاه فحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان القيامة خمسون موقفا كل موقف يقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ويدل على المحاسبة على الاعمال ما اشتمل على ذلك [illegible] ان الانسان [illegible] وهو
غافل من ذلك ومن غاية المحاسبة يرجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواقف يوم القيامة على الامر بمحاسبة النفس بل على ان الوقفات
هناك انما يكون للمحاسبة من حاسب نفسه في الدنيا [illegible] ذلك اليوم قال فلو لم يكن في الحساب
[illegible] الجبال [illegible]
[illegible] كل نفس [illegible]
[illegible] قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين وقال [illegible]
[illegible] **فصل** اعلم ان العقل بمنزلة تاجر في طريق
الاخرة [illegible] بالنفس [illegible]
[illegible] الابد والسعادة السرمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وامثالها تطلعت بانا عن جهنها من اعرض الاجر بان قوله السلف من العقد والتوفيق قيل الربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لان الايات والاخبار الواردة في فضل السعي والاجتهاد وفضائل المقتفين للهوى اكثر من ان يحصى الثالث
مما جنا اصل السعي والاجتهاد في العبادة مطالعة المجتهدين الماضين الذين [illegible] ساعة من شأن الطاعات
والعبادات [illegible] المتقين [illegible] الاولين
[illegible] الصالحين ينبغي ان يطالع [illegible] احوالهم
[illegible] حكاياتهم [illegible] اجتهادهم [illegible]
[illegible] بعض اصحاب امير المؤمنين [illegible]
حتى طلعت الشمس [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
[illegible] الربيع [illegible] بعض
الليالي [illegible] الركوع [illegible] السجود [illegible] وقال الربيع بن
خثيم [illegible] العصر [illegible] المغرب [illegible] العشاء [illegible] الصبح [illegible] فقال
اللهم [illegible] امراة [illegible] نوضع
[illegible] بعضهم الجارية [illegible] وبعضهم
نظر الى المراة [illegible] بعضهم [illegible] فقال
[illegible] وبعضهم [illegible]
عن النوم [illegible] العصر [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة وبعضهم فاتته صلوة العصر في جماعة فتصدق [illegible]
وبعضهم فاتته صلوة الصبح جماعة [illegible] وبعضهم [illegible] صلوة المغرب [illegible] ركعتين [illegible]
[illegible] وبعضهم [illegible]
وكان بعضهم [illegible] كل يوم الف ركعة [illegible]
[illegible] الخليقة [illegible] بل [illegible] الخليقة كيف [illegible]
سواك وكان [illegible] بعضهم للصلوة [illegible] يقول اللهم [illegible] وبعضهم كان

نفسه وهواه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه فتنظر لعظمته وهيبته حرمة تعب الناس عند ... فصل

النية روح الأعمال وحقيقتها والجزاء يكون حسبها عليها فإن كانت في الغضب لوجهه ... وكانت ... فجزاؤها ثوابا

وإن كانت مشوبة بالأغراض الدنيوية كانت مذمومة وكان جزاؤها شرا وعقابا قال الله سبحانه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمراد بالإرادة النية ... ولو علم أهل ...

منزلة الزاهدين عنده ... من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ...

إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ... إن العبد ليعمل أعمالا حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله ... فيقول ألقوا هذه الصحيفة فإنه لم يرد بما فيها وجهي ثم ينادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا ...

إنما الناس أربعة رجل آتاه الله علما ومالا فهو يعمل بعلمه في ماله ... ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا ... فهما في الأجر سواء ... ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله ... ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا فهو يقول لو أن لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل عمله فهما في الوزر سواء ...

... لما خرج في غزوة تبوك قال إن بالمدينة أقواما ما قطعنا واديا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا أنفقنا نفقة ولا أصابتنا مخمصة إلا شركونا في ذلك وهم في المدينة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وليسوا معنا فقال حبسهم العذر فشركونا بحسن النية ...

... قتيل الحمار ... من الكافرين ... امرأة يقال لها أم قيس ... فسمي مهاجر أم قيس ...

... إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ... قال إنه أراد قتل صاحبه ...

... فلان يقاتل للدنيا وفلان يقاتل للحمية وفلان يقاتل للعصبية ... من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ... من تزوج امرأة على صداق وهو ينوي أن لا يؤديه فهو زان ومن ادان دينا وهو ينوي أن لا يقضيه فهو سارق ... من تطيب لله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الأذفر ومن تطيب لغير الله ...

يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة ... كان لله مجازاة على حسب النية وقال الله تعالى إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ...

حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير ... فيقول الله تعالى ...

... ويسأل عن حد العبادة ... قال الحسن إنما خلد أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار بالنيات ...

لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يطيعوا الله أبدا ... وهو لا يقولون قل كل يعمل على شاكلته ...

... وأمثال هذه الأخبار أكثر من أن تحصى ... إنما الأعمال بالنيات والعمل يفتقر إلى النية ...

النية بمنزلة ... وإن ... العمل ... للعبد ... النية من بيت يبيته ...

نفعت ... عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية ولذلك كان السلف يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العمل ...

... ورجل ... فقال ... الأعمال ...

... فإن ... الأعمال بحسب النية ... حقيقة العمل ...

من حيث هو عمل ... الأثر ... القلب من ... الصفاء ...

... الأثر من الأعمال ... الصفاء ... الملائكة ...

... ووصول هذا الأثر من الأعمال إنما هو ... دون ... بل الناصل

بطل أن هذا الأثر إنما هو حقيقة ... النية ... فصل قد علم مما ذكر أن ...

... العبد ... الآخرة ... الأعمال ...

... الخلاص من عقاب ...

... العبادة ...

... أو ... الآخرة ...

... ثوابا ...

... من ... الآخرة ...

... الثواب والخلاص من العقاب ... الآخرة ...

... الجنة ... المطيعين ونار يعذب بها العاصين ... الجنة ...

نار ... الأعمال على حسب النيات ...

... الثواب والخلاص من العقاب

... الخالص ... طلب ...

والثواب ... أكثر من الثواب ... ما له في الآخرة ... ولكن ينالها التقوى منكم ...

المقصود من الأمر ... تقديم القربان ميل القلب عن حب الدنيا ... ولكن يناله التقوى منكم ...

... القلب ... الجماع ... ولكن يناله التقوى ...

... حسنة ... العمل ...

... الأعمال ...

... العمل ...

... المقصود ... النية ...

... الثواب ...

... الآخرة ...

... الطاعات ... النفوس ...

... الآخرة ... الوصول إلى ...

... النفس من شهوات الدنيا ...

... الطاعات ...

... النفس ...

... الجوارح ...

... النفس ... الجوارح كالخدم والأتباع

... النفس ...

... الوصول ...

... المؤمن ...

... الوصول ...

... المؤمن ...

... ولذلك ... قال نية المؤمن خير من عمله ...

... الأرض ... الكلفة ... الناس ...

... النية ... أو ... الناس ...

... الدنيا ...

... الطعام ...

... الناس ... العبادة ...

... الآخرة ...

... الثواب ...

... العبادة ...

... الخلوص ... الدنيا ...

... النيات ...

... العبد ...

... العبد ...

... العبادة ...

... العبادة ...

... العبادة ...

... الحور العين ...

... العين ...

... العين ...

... فصل ... النية روح العمل ...

على النية ... العمل ...

وقد جمع بعض العارفين علامات المحبة في أبيات بيت لا تخدعن فللحبيب دلائل ولديه من تحف الحبيب وسائل منها تنعمه بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل فالمنع منه عطية مبذولة والفقر إكرام وبر عاجل ومن الدلائل أن يرى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل ومن الدلائل أن يرى متقشفا متحفظا من كل ما هو فاعل

[illegible]

الذي خلق [illegible] من الكتاب [illegible] وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال إن
الله يحب المتوكلين وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم أي عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع
من لاذ بجنابه وحكيم لا يقصر عن تدبير من توكل على تدبيره وقال رسول الله من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها وقال من سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه بما في
يده وقال لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وعن علي بن الحسين
قال خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي
أراك كئيبا حزينا أعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق
يحكم فيه ملك قاهر أو قادر قلت ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول فقال مم حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس
قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا دعا الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه قلت
لا قال فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني وقيل للرجل كان الخضر على نبينا وعليه السلام وقال الصادق
أوحى الله إلى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض
ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن وقال إن الغنى والعز يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا وقال من
أعطي ثلاثا لم يمنع ثلاثا من أعطي الدعاء أعطي الإجابة ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية ثم قال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال لئن شكرتم لأزيدنكم وقال ادعوني أستجب لكم وقال أيما عبد أقبل قبل
ما يحب الله عز وجل أقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض أو
كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية أليس الله يقول إن المتقين في مقام
أمين وقال إن الله يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل غيري باليأس ولأكسونه
ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأبعدنه من وصلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري و
يقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته
ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل
من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد
غيري إلا من بعد إذني فما لي أراه لاهيا عني أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري أفيراني أبدأ بالعطاء
قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلي أبخيل أنا فيبخلني عبدي أوليس الجود والكرم لي أوليس العفو والرحمة
بيدي أوليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا
جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤسا للقانطين
من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فصل التوكل في الضعف والقوة ثلاث درجات الأولى أن يكون حاله

[illegible]

في حق الله تعالى والثقة بكفالته وعنايته كحاله في الثقة بالوكيل وهذه أضعف الدرجات ويكثر وقوعها ويدوم مدة ويبقى معه
بقايا أصل التدبير والاختيار ويمكن أن يترك التدبيرات بعد اختياره ولم يترك بعض التدبيرات كالتوكل على وكيله
في الخصومة فإنه يترك تدبيره من غير جهة الوكيل ولكن لا يترك التدبير الذي أشار وكيله ولا التدبير الذي عرفه من عادته
ورسمه من غير صريح إشارته الثانية أن يكون حاله مع الله كحال الطفل مع أمه فإنه لا يعرف غيرها ولا يفزع إلا إليها ولا يعتمد
إلا عليها فإن رآها تعلق في كل حال بذيلها وإن نابه أمر في غيبتها كان أول سابق إلى لسانه يا أماه وأول سانح
بين هذا وما قبله أن هذا متوكل قد فني في توكله عن توكله إذ ليس يلتفت قلبه إلى التوكل بل التفاته إنما هو إلى المتوكل عليه
فقط فلا مجال في قلبه لغير المتوكل عليه وأما الأول فيتوكل بالكسب والتكلف وليس فانيا عن توكله إذ له التفات إلى توكله
وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده وهذا أقل وقوعا ويدوم وإما مثل الأول دوامه لأنه هو الخاص
من غايته وإنما يدوم يوما أو يومين وينافي التدبيرات إلا تدبير الفزع إلى الله بالدعاء والابتهال كتدبير الطفل في التعلق
بأمه فقط الثالثة وهي أعلى الدرجات أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل
بأن يرى نفسه ميتا تحركه القدرة الأزلية كما يحرك الغاسل الميت وهو الذي قوي يقينه بأن الله مجرى الأشياء من التوحيد
والفرق بينه وبين الثانية أن الثانية لا يترك الدعاء والتضرع كما أن الصبي يفزع إلى أمه ويصيح ويتعلق بذيلها ويعدو خلفها
وهذا ربما يترك الدعاء والسؤال ثقة بكرمه وعنايته فهو مثل الصبي علم بأنه لم يزعق بأمه فالأم تطلبه وإن لم يتعلق بذيلها
تحمله وإن لم يسأل اللبن فهي تسقيه ومن هذا القسم توكل إبراهيم الخليل لما وضع في المنجنيق ليرمى به إلى النار وأتاه جبرئيل
ومع الأمين يسأل الحاجة والاستعانة من الله بها فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وهذا نادر الوقوع عزيز الوجود
فهو مرتبة الصديقين فإذا وجد قد ومل [illegible] على صفرة الوجل أو حمرة الخجل وهو ينفي التدبير رأسا ما دام باقيا إذ
يكون أن يكون صاحبه كالمبهوت ثم توكل العبد على الله قد يكون في جميع أموره وقد يكون في بعضها ويختلف درجات ذلك
بحسب كثرة الأمور المتوكل فيها وقلتها قال الكاظم في قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه التوكل على الله درجات
منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم أنه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم أن الحكم في ذلك
له فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها ولعل سائر درجات التوكل أن يتوكل على الله في بعض أموره دون
بعض وتعدد الدرجات بحسب كثرة الأمور المتوكل فيها وقلتها فصل اعلم أن الأمور الواردة على العباد إما
أن يكون خارجة عن قدرة العباد وسعيهم بمعنى أنه لا يكون لها أسباب ظاهرة قطعية أو ظنية لجلبها أو دفعها أو يكون
لها أسباب جالبة لها أو دافعة إياها إلا أن العبد لا يتمكن منها فصفة التوكل فيها ترك السعي بالحيلات والتدبيرات الخفية
وحوالتها على رب الأرباب لوجوب تقصيرها بالحيلات والتكلفات لكان منافيا للتوكل رأسا وإما أن يكون خارجة
من قدرتهم بمعنى أن لها أسبابا قطعية أو ظنية يمكن للعبد أن يحصلها ويتوصل بها لجلبها أو دفعها أو السعي في مثلها

لا ينافي التوكل بعد أن يكون وثوقه واعتماده بالله دون الأسباب فمن ظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالعقل
والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة فقد أبعد عن الحق لأن ذلك محرم في الشرع الأقدس فإن الشارع كلف الناس بطلب
الرزق بالأسباب التي هداه الله إليها من زراعة أو تجارة أو صناعة أو غير ذلك من الأعمال وبإبقاء النسل بالتزويج وكلفهم بأن يدفع
عن نفسه الأشياء المؤذية بالتوسل إلى الأسباب المعينة لدفعها وكما أن العبادات أمور أمر الله عباده بالسعي فيها لتحصيل ما
التوصل إلى العبادات وما يؤدي إلى التقرب والسعادة في دار الآخرة فكذلك طلب الحلال ودفع الضرر والآلام عن النفس و
الأهل والعيال أمور أمر الله تعالى بها لحصول التوسل إلى العبادات وما يؤدي إلى التقرب والسعادة ولكنه سبحانه كلفهم أيضا
بأن لا يثقوا بالأسباب ولا يعتمدوا على الأسباب التي سبق ذكرها بأن لا يتكل على أعمالهم الحسنة بل على فضله ورحمته فمعنى التوكل
المأمور به في الشريعة اعتماد القلب على الله في الأمور كلها وانقطاعه عما سواه ولا ينافيه تحصيل الأسباب إذا لم يسكن إليها وكان
سكونه إلى الله تعالى دونها مجوزا أن يوتيه الله مطلوبه من حيث لا يحتسب دون هذه الأسباب التي حصلها وأن يقطع
الله هذه الأسباب عن مسبباتها فصل الأسباب التي ينبغي تحصيلها ولا ينافي التوكل هي الأسباب القطعية أو الظنية
وهي التي يقطع أو يظن بارتباط المسببات إليها بتقدير الله ومشيئته ربطا ظاهرا لا يتخلف عنها سواء كانت لجلب نفع أو دفع ضرر
منتظر أو لإزالة ضرر واقع فمن الأسباب المشكوكة إيصال الطعام إلى الفم والإقدام على الزراعة والسفر واتخاذ البضاعة للتجارة والوقاع لحصول
الأولاد وأخذ السلاح للعدو والادخار للتجدد والاضطرار إلى المداواة لإزالة المرض والتحرز عن النوم في ممر السيل ومكان السباع
وتحت الحائط المائل وغلق الباب وعقل البعير وترك الطريق الذي يقطع أو يظن وجود السارقين والسباع الضارية فيه
ونحو ذلك من أمثالها وأما الأسباب الموهومة كالتدبيرات الدقيقة والطيرة والاستقصاء في دقائق التدبير وارتكاب الحيلات لأجل التدبير
الخير فيبطلها التوكل إذ أمثالها ليست بأسباب عند العقلاء وليست مما أمر الله به بل ورد النهي عنها في الأخبار والأمر به
الاعتماد على الله والاستغناء قال رسول الله إلا أن الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله وأجملوا في الطلب وقال ما أجمل في الطلب من ركب البحر وقال لو كان المؤمن على رأس جبل لبعث الله إليه من يرزقه
[illegible] وقال [illegible] اعلم أن الأسباب المظنونة بيان الله قادر على إعطاء المطلوب
بدون ذلك إلا أن سنته جرت بربط المسببات بالأسباب ولذا أمر الناس بالأسباب ولما أهمل الأعرابي بعيره وقال توكلت
على الله قال له اعقلها وتوكل على الله وقال إن الله تعالى أحب لعباده أن يطلبوا منه مقاصدهم بالأسباب التي سببها
لذلك وأمرهم بذلك قال خذوا حذركم وقال في كيفية صلاة الخوف وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وقال
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وقال [illegible] ليلا [illegible] بالليل [illegible]

ومنها الفعل من الأسرائيليات أن موسى بن عمران اعتل بعلة فدخل عليه بنو إسرائيل فعرفوا علته فقالوا لو تداويت بكذا
لبرئت فقال لا أتداوى حتى يعافيني الله من غير دواء فطالت علته فأوحى الله إليه وعزتي وجلالي لا أبرئك حتى تتداوى بما
ذكروه لك فقال لهم داووني بما ذكرتم فداووه فبرئ فأوجس في نفسه من ذلك فأوحى الله إليه أردت أن تبطل حكمتي بتوكلك
علي فمن أودع العقاقير منافع الأشياء غيري ومن هذا القبيل ما روي أن زاهدا من الزهاد فارق الأمصار وأقام في سفح جبل فقال لا أسأل
أحدا شيئا حتى يأتيني ربي من رزقه فقعد سبعا فكاد يموت ولم يأته رزق فقال يا رب إن أحييتني فأتني برزقي الذي
قسمت لي وإلا فاقبضني إليك فأوحى الله إليه وعزتي وجلالي لا أرزقك حتى تدخل الأمصار وتقعد بين الناس فدخل المدينة وأقام
فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فأكل وشرب وأوجس في نفسه ذلك فأوحى الله إليه أردت أن تذهب حكمتي بزهدك في الدنيا أما
علمت أني أرزق عبدي بأيدي عبادي أحب إلي من أن أرزقه بيد قدرتي فصل اعلم أن درجات الناس كما علمت في
التوكل تختلف بحسب اختلاف مراتبهم في قوة اليقين وضعفه فمنهم من كمل إيمانه ويقينه بحيث سقط وثوقه عن الأسباب الظاهرة
وتوجه بكل سره إلى الواحد الحق ولا يرى مؤثرا إلا هو ولا يلتفت إلى الغير أصلا وقلبه مطمئن ساكن بعنايته فينبغي
بالنسبة إليه أن يكل أمره إليه ولا يعتري نفسه اضطراب بحصول الأسباب فلا بأس له أن يعرض عن الأسباب القطعية والمظنونة الكلية
لأن الله سبحانه يحفظه ويدبر مصالح أموره ويرزقه من حيث لا يحتسب سواء حصل الأسباب أو لا وسواء كسب أو لم يكتسب
إذ ربما لا يترك السبب الكسب ويتبع أمر الله فيه إلا أنه لا يعتمد على الأسباب دون السبب الأكبر وهذا من حكايات بعض الكمل
من الأولياء من أنهم يسافرون في البوادي التي لا يطرقها الناس بغير زاد ثقة بالله ويصل إليهم الرزق ولا يجزعون
من السباع الضارية ويغالطون القلوب بالسير إلى أهل الاعتداء من الملوك والسلاطين من دون خوف ورجاء اتكالا
على الله والله سبحانه يحفظهم فإنهم كانوا من الكاملين في التوكل قال الصادق إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين
من حيث لا يحتسبون وإنما خص المؤمنين لأن كمال الإيمان يقتضي أن لا يثق صاحبه بالأسباب وأن يتوكل على الله وحده
وكمال الإيمان إنما يكون لصاحب العلم المكين من الأنبياء والأولياء ومن دونهم فمن لم يبلغ
قوة إيمانه ويقينه حد التغيب عن ملاحظة الأسباب والوسائط ويكون مقصور الالتفات إلى جناب الحق فهذا هو الذي
ينبغي له أن يعرض عن الأسباب ويتركها الأسباب التي توصله إلى المقصد بدون الوسائط لقوة توكله على
الله اليقين بها فصل بعض الناس يرى أن حق التوكل أن يكتفي بالأسباب الخفية عن الأسباب الجلية كان يسافر
بالبوادي التي لا يطرقها الناس بغير زاد وأن يصبر على الجوع الأسبوع وما يقاربه بحيث يصبر من غير ضيق قلب
واضطراب نفس وتشويش خاطر وفتور في ذكر الله ويطلب أن يكون بحيث يقوم على القوت بالحشيش وما يتفق له
وأن يوطن نفسه على أنه إن مات جوعا كان خيرا له في الآخرة وكان مجلسه في مسجد أو بيته ويترك الكسب بتفرغ العبادة
والفكر والذكر واستغرق وقته بها بحيث لا يشتغل بالقلب من خلل إلا بحيث لا يكون في القلب

[illegible] في عالم الملك والشهادة [illegible] وأما الثالث فأكثر وجوداً [illegible] وأما الرابع [illegible] الدنيا [illegible]

أكثر الناس عن إدراك لذة العلم إما لعدم الذوق [illegible] لم يذق لم يعرف ولم يشتق إذ الشوق فرع الذوق [illegible]

[illegible] بالفضائل التي بها [illegible] العلم كالطفل الرضيع الذي لا يدرك لذة العسل [illegible]

[illegible] كالطفل [illegible] الشهوات كالمريض الذي لا يدرك لذة [illegible]

[illegible] الشهوات الثاني الفضائل البدنية

[illegible] الصحة والقوة وطول العمر والجمال الثالث النعم الخارجية المطيفة بالبدن وهي المال والجاه والأهل وكرم العشيرة

الرابع الأسباب التي تناسب [illegible] الفضائل النفسية [illegible]

[illegible]

ايه من تصنيف الفه وصنفه بل اسطه تلوح عبارته فانه يعجبني تصنيفه فلا تعجب من المصنف بل من الذي يسخر المصنف لتأليفه بما انعم
عليه من هدايته وتسديده وتعريفه كما اذا رأيت لعب المشعوذ ترقص تماثيله حركات موزونة متناسبة فلا تعجب من
اللعب فانها خرق متحركة لا متحركة ولكن تعجب من حذق المشعوذ المحرك لها بروابط دقيقة خفية عن الابصار فالمقصود ان غذاء
النبات لا يتم الا بالماء والهواء والشمس والقمر والكواكب ولا يتم ذلك الا بالافلاك التي هي مركوزة فيها ولا تتم الافلاك
الا بحركاتها ولا تتم حركاتها الا بالملائكة السماوية المحركة لها وكذلك تتسلسل الاسباب الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وغاية الكل
وليس لنا سبيل الى ادراك تفصيلها واستيفاء العجائب [illegible] فصل ثم ما ينبت من الارض نبات
وما يحصل من الحيوانات لا يمكن ان تقضم وتؤكل كذلك بل لا بد في كل واحد من اصلاح الطبخ وتركيب وتنظيف بالقاء البعض
وابقاء البعض الى غير ذلك من الاعمال التي لا تحصى وكل من الاطعمة يتوقف صلاحها على امور خاصة كثيرة واستقصاء
ذلك في كل طعام طويل فلنأخذ رغيفا واحدا وننظر الى ما يحتاج اليه حتى يستدير ويصلح للاكل [illegible]
الرغيف الواحد ليمكنك ان تقول اول ما يتوقف عليه هذا الرغيف الارض ثم القاء البذر فيها ثم الثور [illegible]
يثير الارض مع آلته كالفدان وغير ذلك ثم تنقية الارض من الحشائش والتعهد بسقي الماء الى ان ينعقد الحب ويبدو صلاحه
ثم الحصاد ثم الدرس ثم التنقية والتصفية ثم الطحن ثم العجن ثم الخبز فتأمل عدد هذه الافعال واستحضر سائر الافعال التي لم نذكرها
ثم تذكر عدد الاشخاص القائمين بها وعدد الآلات التي يحتاج اليها من الحديد والخشب والحجر وغيرها وانظر الى اعمال
الصناع في اصلاح آلات الحراثة والتصفية والطحن والخبز من نجارة وحدادة وغيرهما وانظر الى احتياج كل منهما الى آلات كثيرة ثم
انظر كيف الف الله تعالى بين قلوب هؤلاء الصناع الصالحين وسلط عليهم الانس والمحبة حتى تألفوا واجتمعوا وبنوا المدن و
البلاد ورتبوا المساكن والدور متجاورة متقاربة وبنوا الاسواق والخانات وسائر اصناف البقاع ولو تركوا رأيهم و
تنافرت طباعهم تنافر طباع الوحوش لتبددوا وتباعدوا ولم ينتفع بعضهم ببعض ثم انهم مع الالفة لا يخلون عن الغيظ
والعداوة والحسد والمنافسة والاغراض [illegible] يتزاحمون عليها ويتنافسون فيها
وربما ادى الى التنافر والتقاتل فبعث الله الانبياء بالشرائع والقوانين ليرجعوا اليها عند التنازع فيرتفع التنازع بينهم ثم
بعث العلماء الذين هم ورثة الانبياء لحفظ هذه الشرائع والقوانين وبعث السلاطين حتى يحملوا الناس على اتباعها
[illegible] اصلاح العبادات
[illegible] والقضاة والحكام والشحن [illegible] الاسواق لحفظ الخلق على قانون الشرع والعدل والزموهم التآلف
والتعاون ومنعوهم عن التفرق والتباغض فاصلاح الانبياء بالملائكة واصلاح الملائكة بعضهم ببعض الى ان ينتهي الى
حضرة الربوبية التي هي ينبوع كل نظام ومطلع كل حسن وجمال ومنشأ كل ترتيب وتأليف [illegible]
واحدا لا يستدير بحيث يصلح للاكل الا بعد ان يعمل عليه [illegible] من الملائكة [illegible] فصل ثم جميع الاطعمة [illegible]

ان

ان يوجد في كل مكان وبلد لكل واحد شروط مخصوصة لاجلها [illegible] يوجد في بعض الاماكن دون بعض فالناس
منتشرون على وجه الارض وقد بعد عنهم بعض ما يحتاجون اليه من الاطعمة بحيث يحول بينهم وبينها البراري والبحار
فتدبر كيف سلط عليهم حرص المال وشره الربح حتى قاسوا الشدائد وركبوا الاخطار في قطع المفازة وركوب البحار
يحملون الاطعمة وانواع الحوائج من الشرق الى الغرب وانظر كيف علمهم الله صناعة السفن وكيفية الركوب فيها وكيف خلق
الحيوانات وسخر لها الحمل والركوب في البراري من الجمال وكيفية قطعها البراري [illegible] تحت الاحمال الثقيلة ومن ضبط
الجوع والعطش والى الخيل وكيفية سرعة سيرها والى الحمار وصبره على التعب انظر كيف خلق لها ما تحتاج اليه [illegible]
هذه الحيوانات من الاسباب والغذاء [illegible] فصل ثم [illegible] وجوب الغذاء [illegible]
اصلاحه [illegible] من الطحن و
الجذب والهضم [illegible] وغير ذلك من الاعمال التي يحتاج كل منها الى اسباب كثيرة وقد اشرنا الى [illegible]
في باب التفكر [illegible] خلق الملائكة فنقول ان كثرة الملائكة لم يبلغ [illegible]
تفصيلا واجمالا ولهم طبقات واصناف منها طبقات الملائكة الارضية ومنها الملائكة السماوية ومنها حملة العرش العظيم
[illegible] ومنها المهيمون [illegible] ولا يحيط بهم الا الله سبحانه فكل صنع من
صنائع الله في الارض والسماء لا يتم الا بملائكة موكلين به فانظر كيف وكلهم [illegible] فيما يرجع الى الاكل والاغتذاء
الذي كلامنا فيه دون ما يجاوز ذلك من [illegible] من الوحي الى الانبياء والهداية والارشاد وغيرها
فنقول ان كل جزء من اجزاء النبات لا يغتذي الا بان يوكل به سبعة من الملائكة هو اقل العدد الى عشرة الى مائة الى اكثر من ذلك
وبيان ذلك ان معنى الاغتذاء ان يقوم جزء من الغذاء مقام جزء تلف من بدنك وهذا موقوف على حركات
تغيرات واستحالات للغذاء حتى يصير جزءا للبدن [illegible] ومعلوم ان الغذاء واللحم
والعظم اجسام ليس لها قدرة ومعرفة واختيار حتى تتحرك وتتغير بانفسها ومجرد الطبع لا يكفي في ترددها في اطوارها كما
ان البر بنفسه لا يصير طحينا وعجينا وخبزا ومطبوخا الا بصناع والصناع في الباطن هم الملائكة كما ان الصناع في الظاهر اهل البلد
فالغذاء [illegible] لا بد له من صانع من الملائكة [illegible]
صيرورته دما الى ان يصير جزءا للبدن يتوقف على سبعة من الملائكة الاول ملك يجذب الدم الى جوار اللحم والعظم
اذ الدم لا يتحرك بنفسه الثاني ملك يمسك الغذاء في جواره والثالث ملك يخلع عنه صورة الدم والرابع ملك يكسوه
صورة اللحم والعظم والعرق والخامس ملك يدفع الفضل الزائد عن الحاجة والسادس ملك يلصق ما اكتسب صفة اللحم باللحم وما
اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة العرق بالعرق حتى لا يكون منفصلا والسابع ملك يرعى المقادير في الالصاق
فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه وهكذا [illegible]

[illegible] الالصاق لكل عضو ما يليق به ويحتاج الى ان يوجه الى العين من الغذاء [illegible]
بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع رقتها والى [illegible] والى العظم مع صلابته ما يليق بكل واحد
من حيث القدر والشكل [illegible] العدالة في القسمة [illegible] في بعض المواضع وضعف المعنى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة السماوية [illegible] حملة العرش [illegible]
[illegible] الملك والملكوت [illegible] الملائكة
الموكلين بالسموات والارضين واجزاء النبات والحيوانات [illegible] والجبال والقطار وغير ذلك [illegible]
[illegible] من الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة الارضية [illegible] الملائكة السماوية [illegible]
[illegible] الجبروت والملكوت
وعالم الملك والشهادة [illegible] الملائكة الموكلين [illegible]
طبقات الملائكة [illegible]

متسلسلة

متسلسلة الى ان ينتهي الى سبب الاسباب لارتباط البعض بالبعض ووقوع الارتباط والترتيب بينها فان من كفر نعمة فقد كفر كل نعمة في الوجود
فمن نظر الى غير محرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الاجفان ولا تقوم الاجفان الا بالعين ولا العين الا بالرأس ولا الرأس الا بجميع
البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر وسائر الكواكب ولا يقوم شيء
من ذلك الا بالسموات ولا السموات الا بالملائكة فان الكل كالشيء الواحد ويرتبط البعض منها بالبعض ارتباط اعضاء البدن بعضها ببعض
فاذن قد كفر كل نعمة في الوجود من منتهى الثريا الى منتهى الثرى فلا يبقى [illegible] ولا نبات ولا حيوان ولا جماد ولا هواء ولا كوكب
ولا فلك ولا سماء الا ويلعنه ولذلك ورد في الاخبار ان البقعة التي يجتمع فيها الناس اما ان تلعنهم اذا تفرقوا او تستغفر لهم وكذلك
ورد ان الملائكة يلعنون العصاة وورد ان العالم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر وان [illegible]
[illegible] من الاعضاء [illegible] ان العاصي بطرفة عين جنى على جميع ما في الملك والملكوت ثم جميع ما ذكرناه
يتعلق بجزء من المطعم [illegible] كيف يمكن ان يخرج احد عن عهدة الشكر كيف وفي كل طرفة عين على كل عبد من عباده نعم
كثيرة خارجة عن الاحصاء فان في كل نفس ينبسط وينقبض نعمتين اذ بانبساطه يخرج الدخان المحترق من القلب ولو لم يخرج
لهلك وبانقباضه يجمع روح القلب [illegible] الهواء [illegible] اليوم والليلة اربعة
وعشرين ساعة وفي كل ساعة [illegible] فيكون عليك في كل يوم وليلة
الوف نعم في كل جزء من اجزاء بدنك بل في كل جزء من اجزاء العالم فكيف يمكن احصاء ذلك [illegible] وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها [illegible]
[illegible] كيف شكرك [illegible]
[illegible] فصل اعلم ان السبب الصارف لاكثر الخلق عن الشكر اما قصورهم عن معرفتهم بالنعم كلها
[illegible] بحقيقة الشكر وكونه استعمال النعمة في اتمام الحكمة التي
اريدت بها [illegible] غلبة الشهوة واستيلاء الشيطان
[illegible] بالقيام بالشكر [illegible]
النعم نعمة ولذلك لا يشكرون على جملة ما ذكرناه من النعم لانها عامة للخلق مبذولة لهم في جميع احوالهم فلا يرى كل واحد لنفسه [illegible]
بها فلا يعدها نعمة [illegible]
على هذه الاحوال [illegible] الهواء [illegible]
حتى ينقطع عنهم الهواء [illegible] هواء حار او [illegible] برطوبة الماء [illegible]
ثم نجا [illegible] وشكر الله [illegible]
[illegible] الجهل اذ صار شكرهم موقوفا على ان تسلب عنهم النعمة ثم ترد عليهم في بعض الاحوال

هذا لمن اعتقد امرا سنيا [illegible] قال امير المؤمنين بني الايمان على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال عليه السلام الصبر
صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك وقال عليه السلام الصبر [illegible] والبر والحلم
من اخلاق الانبياء وقال عليه السلام ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات فهو شهيد وان ضربه فمات فهو شهيد وقال [illegible]
امر [illegible] ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك وقال عليه السلام [illegible] كتاب [illegible]
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فالمصائب في الدنيا [illegible] فالله اكرم من ان يعيد [illegible]
وان عفى عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعيد يوم القيمة وقال عليه السلام الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا
دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذاتها وشهوتها دخل النار وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال عليه السلام [illegible] وقال يا بني اصبر على الحق وان كان
مرا توف اجرك بغير حساب وقال عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر
ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه
وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال
لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال عليه السلام من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال عليه السلام من صبر [illegible] الصبر [illegible] الرفق
فقال فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] الصبر على
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]

الصبر [illegible] لمن [illegible]

[illegible]

والشفاق [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] والتمكن على التمتع
[illegible] على الطعام [illegible] على الصبر [illegible]
[illegible] الاول ما يكون مقدورا للعبد كالطاعات والمعاصي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من اجل الصفات [illegible]
الصبر [illegible] المعاصي [illegible]
[illegible] من الاستغفار [illegible]
[illegible]
[illegible]
من الغيبة والكذب [illegible] والربوبية كالكلمات التي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثاني [illegible]

يقدر [illegible]
[illegible]
[illegible] الصبر [illegible]
[illegible]
ان [illegible] الصابرين
وقال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الثالث ما ليس مقدورا للعبد مطلقا كالمصائب والنوائب والصبر عليه [illegible]
الصديقين [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
الصبر [illegible]
[illegible] الصبر على المصائب النوائب والصبر على
الطاعة والصبر على المعصية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من الانبياء فصل [illegible] الصبر تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الهوى والاول انما يكون بامور الاول
ان يكثر فكره [illegible] فضل الصبر وحسن عواقبه في الدنيا والاخرة [illegible] ثواب الصبر على المصيبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثاني [illegible] الثالث
[illegible]
[illegible] الرابع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تتميم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من مقام الصابرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بتدبر معاني الصلوات ويقف عليها ذا الحالات ويتعهد تلك الحالات بالسنن المتبعات ومنها التأثر وهو ان يتأثر
قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال من الخوف والحزن والوصل والوجد والفرح والابتهاج
والرجاء والتمني والانبساط فاذا سمع الوعيد فليتضاءل قلبه [illegible] من الخوف كأنه يموت وان سمع وسعة الرحمة ووعد
المغفرة فليفرح ويستبشر كأنه يطير من الابتهاج واذا سمع وصف الجنة فلينبعث بالشوق اليها واذا سمع وصف النار
فليرتعد من الفرق منها واذا سمع صفات الله واسمائه ونعوت جلاله فليتطأطأ خضوعا لجلاله واستشعارا
لعظمته وكبريائه واذا سمع ذكر الكفار وما يستحيل على الله من اتخاذ الولد [illegible] فليغض صوته وينكسر باطنه حياء من
قبح مقالتهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن يشترك فيها اللسان والعقل والقلب
فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل ادراك المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالحالات المذكورة
فاللسان يلفظ والعقل يترجم والقلب يتعظ ومنها الترقي [illegible]
[illegible]
التملق والسؤال والتضرع والابتهال ومنها ان يشهد بقلبه [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما يظهر من حركاتك وسكناتك ومسالك الفتاوى وعكوفك على ورع الدنيا والراحة الخلق والفرح من حقوق تلزمك من حقوق المخلوقين ولا
تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصيروا لك عدوا وبالا فان من ابتغى رضا الناس اعتمد على
ناس [illegible] عليه بالاوعد والعمل انه ليس قوة وحيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه فاستعمل استعداد من لا يرجو الرجوع
احسن الصحبة وراع اوقات الفرائض واحسن ... وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاوة وايثار الزاد
على دوام الاوقات ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع واحرم من كل شيء يمنعك
من ذكر الله ويحجبك من طاعته ولب بمعنى اجابة صادقة صافية خالصة لله عز وجل [illegible] في دعوتك متمسكا بالعروة الوثقى وطف
بقلبك مع الملائكة حول العرش وطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك
واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك
عند الله بوحدانيته وتقرب اليه واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى بصعودك على الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع
عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك
وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخول الحرم ودخول البيت متحققا للتعظيم لصاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه
واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع واصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك
على الصفا وكن ذا مروة من الله تعالى نقيا اوصافك عند المروة واستقم على شرط حجتك هذه ووفاء عهدك الذي عاهدت به
ربك واوجبته له الى يوم القيمة واعلم بان الله تعالى لم يفرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع نبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى
الموت والقبر والبعث والقيمة وفصل بين السابقين من الدخول في الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج
من اولها الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى خاتمة في الاشارة الى بعض الاسرار المتعلقة بزيارة المشاهد اعلم
ان النفوس القوية القدسية سيما نفوس الانبياء والائمة اذا نقضوا ابدانهم الشريفة وتجردوا عنها وصعدوا الى عالم التجرد
كانوا في غاية الاحاطة والاستيلاء على هذا العالم فكل من يحضر مقابرهم مشاهدهم لزيارتهم القدسية العلية ويحصل حضور شامل
البرزخية النورية فانهم هناك يشهدون وهم احياء عند ربهم يرزقون وبانهم اسم من فضل يرجون على تمام العلم
الاطلاع بزائري قبورهم وحاضري مراقدهم وما يصدر عنهم من السؤال والتوسل والاستشفاع والتضرع فتهب عليهم نسمات
الطافهم وتفيض عليهم من رشحات انوارهم ويستشفعون الى الله في قضاء حوائجهم وانجاح مقاصدهم وغفران ذنوبهم وكشف
كروبهم فهذا هو السر في استحباب زيارة النبي والائمة مع ما فيه من صلتهم وبرهم واجابتهم وادخال السرور عليهم وتجديد عهد
ولايتهم واحياء امرهم واعلاء كلمتهم وتنكيت اعدائهم وكل واحد من هذه الامور مما لا يخفى عظيم اجره وجزيل ثوابه وكيف لا يكون
زيارتهم اقرب القربات وافضل الطاعات مع ان زيارة المؤمن من حيث كونه مؤمنا مما عظم الامر فيها وعظم جزيل الثواب فقد ورد

الحث

الحث والتأكيد والترغيب الشديد من الشريعة الطاهرة ولذلك كثيرا ما رد الاخبار الى قبور اهل بيته للزيارة وتعارف ذلك بينهم
حتى صار لهم سنة وطبيعة ولما قد ثبت وتقرر جلالة قدر المؤمن عند الله وثواب صلته وبره وادخال السرور عليه فاذا كان الحال
في المؤمن من حيث انه مؤمن فكيف بما لك من عمر الخطاء وطهره من الرجس بعثه الى الخلائق اجمعين وجعله حجة
على العالمين وارتضاه اماما للمؤمنين وقدوة للمسلمين ولاجله خلق السموات والارضين وجعله صراطه وسبيله وعينه
ودليله وبابه الذي يؤتى منه والذي يثبت امانته وامينه على بلاده وحبله المتصل بينه وبين عباده من انبياء ورسل وحجج واوليائه
ثم الاخبار الواردة في فضيلة زيارة النبي والائمة مما لا يحصى كثرة قال رسول الله من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر الي
في حياتي فان لم تستطيعوا فابعثوا الي بالسلام فانه يبلغني وقال امير المؤمنين يا ابا الحسن ان الله جعل قبرك وقبور ولدك
بقاعا من بقاع الجنة وعرصات من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل المذلة
والاذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم الى الله ومودة منهم لرسوله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي
والواردون حوضي وهم زواري وجيراني غدا في الجنة يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما اعان سليمان بن داود على
بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته
امه فابشر يا علي وبشر محبيك من النعيم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار
قبوركم كما يعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوضي وقال الصادق لو ان احدكم حج دهره ثم
لم يزر الحسين لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله لان حق الحسين فريضة من الله واجبة على كل مسلم وقال الرضا ان لكل
امام عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا
بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاءهم يوم القيمة والاخبار في فضل زيارة النبي والائمة المعصومين سيما زيارة سيد الشهداء
ابي الحسن الرضا عليهم افضل التحية والثناء وفضل زيارتهما على الحج والعمرة وانهما اكثر من ان تحصى وهي مذكورة في كتب المزار
لاصحابنا فلا حاجة الى ايرادها هاهنا فصل واذا عرفت فضل زيارتهم وسرها وعظم قدرها وجلالة شأنهم فينبغي ان
تكثر التواضع والتخضع والانكسار عند الدخول في بلادهم ومراقدهم المنورة ومشاهدهم المكرمة وتستحضر بقلبك عظمتهم وجلالهم
ولتكن عظيم حقهم ورعاية جدهم وسعيهم في ارشاد الناس الى الله تعالى فاذا قربت المدينة المنورة ووقع بصرك على حيطانها فتذكر
انها البلدة التي اختارها الله لنبيه وجعل اليها هجرته وانها البلدة التي شرع فيها فرائضه وسننه وجاهد عدوه واظهر بها دينه
والى ان قام انها الان توفاه الله وجعل تربته فيها ثم مثل في نفسك اقدام رسول الله عند ترددك فيها وتذكر انه ما من موضع
قدم تطأه الا وهو موضع قدمه العزيز فلا تضع قدمك الا عليه الا على سكينة ووجل وكن متذكرا للمشي ومسالكها وتصور سكينته وتذلله
وخشوعه وتواضعه لعظمة ربه وما استودع الله قلبه من عظيم معرفته ورفعة ذكره حتى قرنه بذكر نفسه وانزل عليه كلامه العزيز واهبط
اليه روح الامين وسائر ملائكته المقربين لهبط على من هتك حرمته ولو برفع صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله به على الذين ادركوا

عقب ... [illegible] ... ولا يفوتك ... [illegible]

[illegible] ... زيارته ... [illegible]

... [illegible] ... فان زيارة ... [illegible]

... [illegible] ... ينبغي ان تقف بين يديه ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... سلام الله ... [illegible]

... [illegible] ... بيت المقدس ... [illegible]

... [illegible] ... امير المؤمنين ... سيد الوصيين ... [illegible]

السلام ... [illegible] ... المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ... المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... زيارة ... [illegible]

... [illegible] ... الحزن ... [illegible]

... [illegible] ... السلام عليك يا ابا عبد الله ... [illegible]

... [illegible] ...



ثم ارجع الى الباب الذي دخلت منه ... [illegible] ... زيارة كل واحد من الائمة ... ينبغي لك ان تستحضر عند حضورك ... [illegible] ... شانه وعظمة قدره وعظيم خطره ... [illegible] ... ما يترتب عليه من التعظيم والاجلال والخوف والحزن والفرح وامثال ذلك هذا آخر كتاب جامع السعادات والحمد لله تعالى واسئل الله ان يجعلنا من العاملين به وينتفع به جميع عباد الله السالكين اليه وقد وقع الفراغ من جمعه ... في سلخ شهر ذي قعدة الحرام ... [illegible] ... ماية بعد الالف من الهجرة المصطفوية على صاحبها الف الف صلوة وتحية وقد وقع الفراغ من تسويده وتحريره في يوم الاربعاء ... من شهر ذي الحجة الحرام من يد اقل العباد ... [illegible]

زائر بيت الله الحرام خير الحاج حاجي عبد الرحيم ... الكاشاني ابو القاسم من شهور

سنة تسع واربعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على

هاجرها الالاف الالاف ثناء وتحية

سنة ١٢٤٩

هو الله ...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه ... محمد وآله الطاهرين ... روى الصدوق عليه الرحمة في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام ... [illegible] ... عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ... [illegible] ... اللهم صل على محمد وآل محمد ... [illegible] ... در شب ... شهر ذي القعدة ... [illegible]



کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

